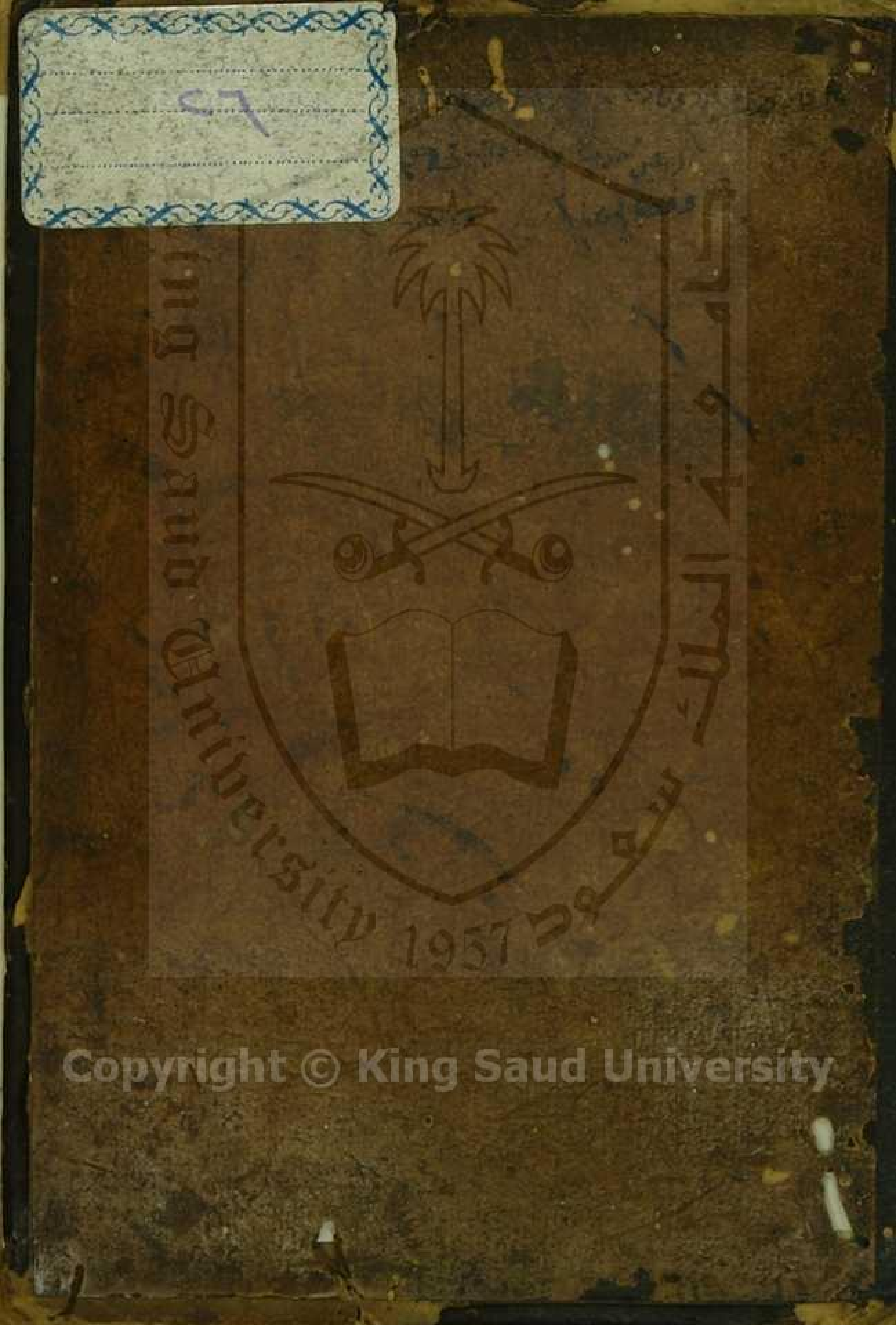

King Saud University 1957


V.1
196

٢١٠٨ ر
م

(أربعون حديثا مخرجة من المصابيح للبغوي ومن المشارق للصغاني ومن المشكاة للتبريـــزي)، كتب سنة ٩١٣ هـ .

٣٢ ص ١٤ س ١٨ × ١٢ سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق٣ب-١٩)، خطهـــا تعليق ، يسبقها فوائد في ٤ صفحات ، ويليها أحاديث ومواعظ في ١٧ ورقة .

٧٣٠١
١ م

١- الأحاديث السنية الأخرى أ- تاريـــخ

ف
٣/١٠٥٢١
هـ
١٤١٢/٤/١٩

٢١٠٨ ر
م

قصة يوسف عليه السلام . كتبت في القرن العاشر الهجري تقديرا .

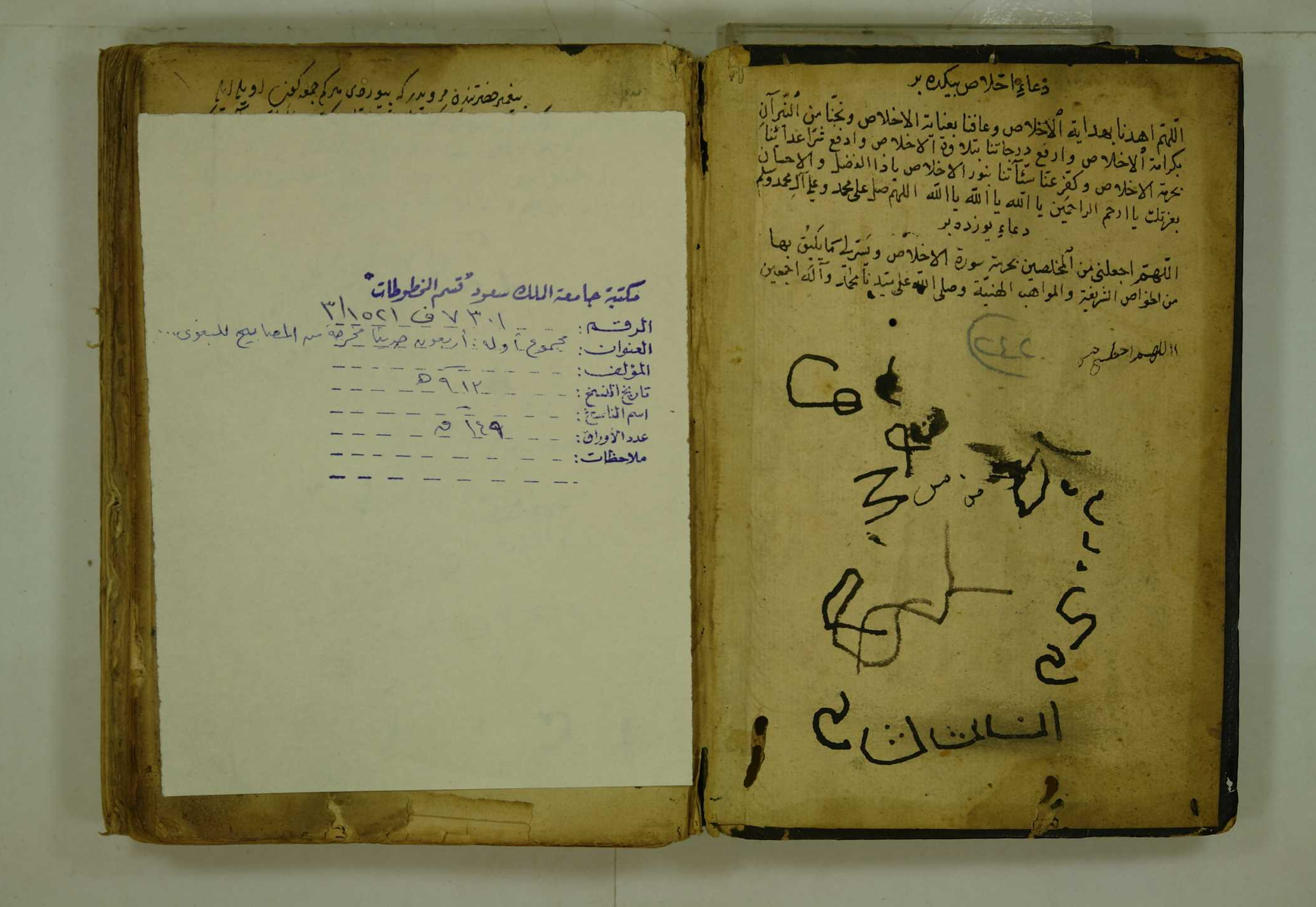
١١٣ق ١٢،١٣ س ١٨ × ١٢ سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق٣٧-١٤٩)، خطها تعليق .

٧٣٠١
٢ م

أ- التبرات ، أصول الدين أ- تاريخ النسخ

ف
٣/١٠٥٢١
هـ
١٤١٢/٤/١٩

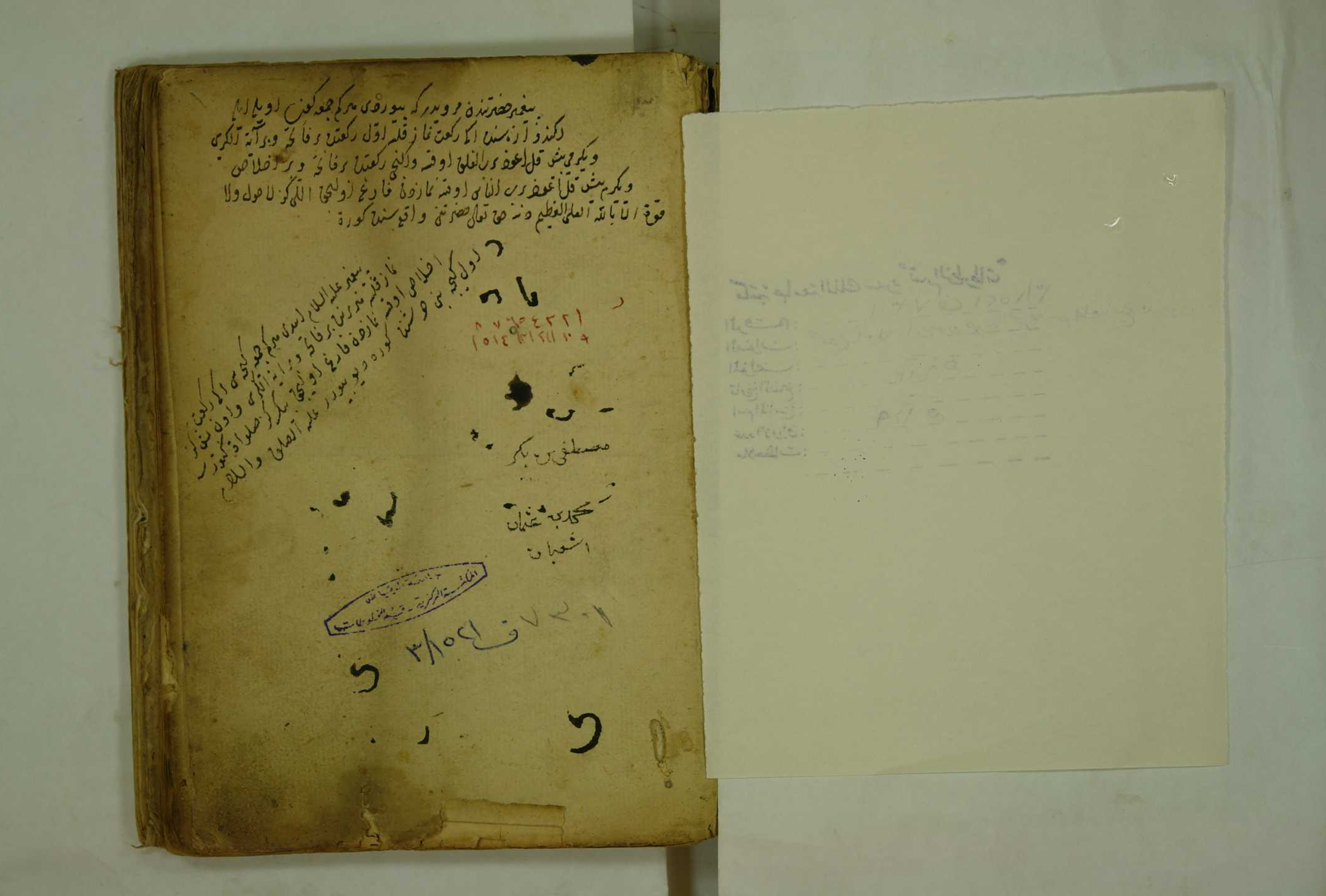


دعاء اخلاص بيكدر

اللهم اهدنا بهداية الاخلاص وعافنا بعناية الاخلاص ونجنا من النيران
بكرامة الاخلاص وارفع درجاتنا بتلاوة الاخلاص وادفع شر اعدائنا
بحرمة الاخلاص وكفر عنا سيئاتنا بنور الاخلاص يا ذا الفضل والاحسان
بعزتك يا ارحم الراحمين يا الله يا الله يا الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

دعاء يوزده بر

اللهم اجعلني من المخلصين بحرمة سورة الاخلاص ويسر لي تمامليق بها
من الخواص الشريفة والمواهب الهنية وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين



پیغمبر حضرتندن مرویدر که بیوردی هر کم جمعه کون اویله ایله
ایکندی آرەسنده ایکی رکعت نماز قیله اول رکعتده بر فاتحه و بر آیة الکرسی
و یکرمی بش قل اعوذ برب الفلق اوقیه و ایکنجی رکعتده بر فاتحه و بر اخلاص
و یکرمی بش قل اعوذ برب الناس اوقیه نمازدن فارغ اولیجق الی کز لا حول ولا
قوة الا بالله العلی العظیم دینه حق تعالی حضرتنی واقعه‌سنده کوره

پیغمبر علیه السلام ایدی هر کیم جمعه کیجه‌سی ایکی رکعت نماز قیله هر رکعتده بر فاتحه و بر آیة الکرسی و اون بش کز اخلاص اوقیه نمازدن فارغ اولیجق بیک کز صلوات کتوره دوشنده کوره دیو بیوردی علیه الصلاة والسلام

مصطفی بن بکر

محمد بن عثمان الشعبانی

حیله یس بر قصودن قرق بر طاش الاسی

صبح نمازندن صکره یس سورة بر رکعت اوقیوب اوز رلرینه اوفوراسن اندن صکره اول طاشلری بر چلمکه قیوب اغزینی صوایاسن چایمایناره وار اوجاغه کومه سن اول طاشلر چایما قرمش طوره مجربدر سنان منی در جلب قلب اکابر اجون و غیرهم



آفتاب فرماید

یا دافع الشوایب اکشف کروبنا ∗ یا غافر الکبایر اغفر ذنوبنا ∗ فی ظلمة الضلالة کنا معذبین
من مشرق الهدایة نوّر قلوبنا ∗ یا راحم العصاة عصیناک خاطئین ∗ یا غافر الذنوب عرضناک ذنوبنا
فی البحر العیوب غرقنا لاجله ∗ نبکی بذیل لطفک استر عیوبنا ∗ فی مزرع الرجاء اسلنا دموعنا
انبت نبات عفوک ارحم جنوبنا ∗ آیق رکابی وسفر آخرت بعید ∗ بعد من الکروب وکمل رکوبنا
یتلشد آفتابی اجل مغربینه آه ∗ بالخیر والسعادة اجعل غروبنا

مولانا جلال الدین فرماید

ز دیر اهل صفا دور شوای دل من ∗ هر که دور است ازین در بخدا نزدیکست

قوله بخدا امتحان بقوله نزدیکست یعنی هر که دور باشد از نظر حق سبحانه وتعالی
ازین در صاحب نزدیک بی شود بخدای تعالی ای یتقرب الی الله تعالی من
هذا الباب دون غیره فقوله ازین در متعلق بقوله نزدیکست لا بقوله دور است
کما توهم

						دح	
	٩٥	بهم		طه			
			دهر	دهر			
					رهم		٦٥
	٦٥	٦٥					
				قو	ابه	دح	
				شاه	قار		

٦٥

سورة طسم تلك ايات الكتاب

قوله تعالی یا ایها النبی انا ارسلناک الی قوله وکفی بالله وکیلا ∗ من سورة الاحزاب
قال الحکیم هذه الایات المبارکة نفعهن عظیم وخیرهن جسیم من قرأ
علی دهن زنبق هذا فی مسک سبعة ایام بعد صلوة الغداة ورفعه
الی قارورة ودهن من ذلک الدهن حاجبه وعارضه فانه من لقیه
او ملک او مملوک او حیوان هابه وحبه وسمع قوله وقضا حوایجه
وبلغ منه جمیع ما یرید من جمیع الطلبات تمت ∗ قوله تعالی
واعتصموا بحبل الله الی قوله هم المفلحون من آل عمران هذه الایات للتالیف
والمحبة والقبول القول من کتبها فی رق غزال یوم الاثنین او یوم الخمیس
او یوم الجمعة والقمر فی اقبال نوره بماء الفوصادق وکتب فی آخر الکتاب
کذلک یؤلف الله بین فلان بن فلانه وفلان بن فلانه وکذلک
یکتب فی اول الکتاب ثم علق علی الرجل الذی یطلب ذلک فانه
یصالح عدوه ومن هو غضبان علیه ویرزق الحظ والتقریب والقبول
ویزول عنه کلما یکرهه واذا حمل ذلک فقیر لم یکن له شیء استغنی او واعظ
او متکلم قبل قوله واثر فی القلب تاثیرا عظیما باذن الله تعالی تمت

اربعون حديثا منتخبة من المصابيح للبغوي ومن مشارق الصغاني ومن المشكاة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير البرية محمد وآله الطيبين الطاهرين
اما بعد فلما تدرجت مراقي تامل معيني قوله
صلى الله عليه وسلم من حفظ من امتي اربعين حديثا
في امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيامة
شافعا وشهيدا ملت الى ان اخرج اربعين حديثا
من المصابيح الذي صنفه الامام محيي السنة قامع البدعة
ابو محمد الحسين بن المسعود الفراء البغوي نور الله ضريحه ومن
المشارق الذي صنفه الشيخ الامام الحسن بن محمد بن الحسن
الصغاني برد الله مضجعه ومن المشكوة الذي صنفه الفاضل
المشهور بخطيب ولي التبريزي نور الله قبره راجيا من الله تعالى
ان اكون من عداد من حفظ على امته اربعين حديثا مؤملا
شفاعته وشهادته يوم القيامة فعلامة الصاد المهملة للمصابيح
وعلامة الشين المعجمة للمشارق واما المشكوة فمكتوب باسمه

وارجو من فضله تعالى ان ينتفع به كما نفع باصوله وانه ولي ذلك
وهو حسبي ونعم الوكيل **الحديث الاول** ص
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله طريقا من طرق الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف
الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم
يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر **الحديث الثاني** عن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلث آيات من آخر سورة
الحشر وكل الله سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي
وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي

كان بتلك المنزلة رواه الترمذي والدارمي من المشكوة

الحديث الثالث عن خالد بن معدان رضى الله عنه قال اقرءوا
المنجية وهي الم تنزيل فانه بلغني ان رجلا كان يقرؤها
ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه قالت
رب اغفر له فانه كان يكثر قرائتي فشفعها الرب تعالى فيه وقال اكتبوا
له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة وقال وقال انها تجادل
عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم
اكن من كتابك فامحني منه وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه
فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وقال تبارك مثله وكان خالد
لا يبيت حتى يقرأهما وقال طاوس فضلت على كل سورة في القران
ستين حسنة رواه الدارمي وعن جابر بن رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ بهما الم وتبارك رواه احمد الترمذي
والدارمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح كلاهما من المشكوة

الحديث الرابع عن سعيد بن مسيب رضى الله عنه عن النبي صلى الله

قال من قراء قل هو الله احد عشر مرة يبنى له قصر في الجنة ومن
قراها عشرين مرة يبنى له قصران في الجنة ومن قراها ثلثين
مرة يبنى له ثلثة قصور فقال عمر بن خطاب رضى الله عنه يا رسول الله
اذا تكثرت قصورنا فقال رسول الله صلى الله اوسع من ذلك رواه
الترمذي من المشكوة

حديث الخامس عن عبادة بن الصامت
رضى الله ان النبي صلى الله عليه قال من تعار من الليل فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم قال اللهم اغفر لي او دعاء استجيب لي فان توضا قبلت
صلوته

الحديث السادس عن ابو هريرة رضى الله انه قال
قال رسول الله صلى الله من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله
ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون قال النبي تمام
المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر

الحديث السابع

اي استيقظ من النوم

عن ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة
كانت عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه الحديث الثامن
من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر الحديث التاسع ء مكحول عن
ابو هريرة رضه قالا قال رسول الله صلعم من اكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجا الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر
ادناها الفقر رواه الترمذي من المشكوة الحديث العاشر
عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال ومن قالها في النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها
في الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
رواه البخاري من المشكوة الحديث الحادي عشر عن سهل بن معاذ
بن انس عن ابيه رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل
طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه بغير حول
مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال
الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر من المصابيح ص الحديث الثاني
عشر عن ابو هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تنعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال من المصابيح ص
الحديث الثالث عشر عن ابو هريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها
الملائكة حتى تصبح من المصابيح ص الحديث الرابع عشر عن عمرو بن شعيب

غن ابيه عن جده رضي عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه من سبح الله
مائة بالغدات ومائة بالعشي كمن كان حج مائة حجة ومن حمد الله
مائة بالغدات ومائة بالعشي كان كمن حمل الله تعالى على مائة فرس
في سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغدات ومائة بالعشي لم يات
في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما
قال رواه الترمذي وقال النبي هذا حديث حسن غريب من المشكوة
الحديث الخامس عشر عن ابو هريرة رض عن النبي عليه السلام انه يقول اذا اوى
الى فراشه ؞ اللهم رب السموات ورب الارض ورب كل شيء فالق الحب
والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي
شر انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغنني من الفقر ؞ رواه ابو داود الترمذي
وابن ماجة من المشكوة الحديث السادس عشر عن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه كان يقول عند الكرب ؞ لا اله الا الله العظيم

الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض ورب العرش الكريم ؞ متفق الحديث السابع عشر عن جابر رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديك
فسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان فانه راى الشيطان الحديثان من المصابيح
الحديث الثامن عشر عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله ما منكم
من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء ويسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
؞ الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ؞
الحديث التاسع عشر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله ما من
مسلم تصيبه مصيبة يقول ما امر الله ؞ انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها ؞ الا اخلف الله له خيرا كلاهما
من المشارق الحديث العشرون عن حارث بن مسلم عن ابيه رضي الله عنهما عن رسول الله
انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل قبل ان تكلم

اي الدجاج

احدًا ۞ اللهم اجرنا من النار ۞ سبع مرات فانك اذا قلت
ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جواز منها واذا صليت الصبح فقل
(انهى النار)
كذالك اذا مت من يومك كتب لك جوازٌ رواه ابو داود من المشكوة

الحديث الحادي والعشرون عن عمر الخطاب وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله
ما من رجل راى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا ۞ الا لم يصبه ذلك البلاء كائنا من كان ۞

الحديث الثاني والعشرون عن ثوبان رضي الله قال قال رسول الله
ما من عبد مسلم يقول اذا امسى واذا اصبح ثلثا رضيتُ بالله
ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم نبيًّا ۞ الا كان حقًّا
على الله ان يرضيه يوم القيامة رواه احمد والترمذي من المشكوة

الحديث الثالث والعشرون عن ابو هريرة رضي الله قال قال
رسول الله من قال سبحان الله وبحمده ۞ في كل يوم مائة مرة حطت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر من المصابيح الحديث الرابع والعشرون

قال النبي عليه السلام ينبغي لكل مسلم ان يقول اذا اصبح ۞
اللهمّ إنّي أصبحتُ أُشهِدُكَ وَأُشهِدُ حَمَلَةَ عَرشِكَ وملائكتك
وجميع خَلقِكَ بأنّكَ انتَ اللهُ الذي لا اله الّا انتَ وَحدَكَ
لا شريكَ لكَ واشهدُ انّ محمدًا عبدُكَ ورسولُكَ ۞
فإنّهُ روى أنس مالك رضي الله عنه وعن النبي عليه السلام
انه قال من قال حين أصبحَ بهذهِ الكلماتِ مرّةً أُعتِقَ ربعه
من النار ومن قال لها مرتين أُعتِقَ نصفه من النار ومن قال
لها ثلثًا أُعتِقَ ثلثة ارباعه من النار ومن قال لها اربعة اعتق
كُلّهُ من النار صدق رسول الله ۞ الحديث الخامس والعشرون
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسّكوا
بهذا الدعاء فانه دعاءٌ مباركٌ علمه الله تعالى عز وجل لموسى
ابن عمران ومن قراه مرةً في دهرٍ لم يكتب عليه خطيئةً الف ۞
ومن قراه على ثلثة احجارٍ او على ثلثة مدراةٍ فوضعها مع ميّتٍ
في لحده احداها عند راسه وآخر عند وسطه وآخر عند

رجاله لم يعذب الله ذلك الميت البتة وهو هذا الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك
باسمك العظيم الذي هو قوام الدين واسئلك باسمك العظيم
الذي ترزق به العالمون واسئلك باسمك العظيم الذي
تحيي به الموتى واسئلك باسمك العظيم الذي قامت به السموات
والارضون واسئلك باسمك العظيم الذي اذا دعيت به اجبت
واذا سئلت به اعطيت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام رب لا تذرني
في قبري فردا وانت خير الوارثين وصلى الله على سيدنا محمد واله
اجمعين تمت

الحديث السادس والعشرون

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول له يا عبدي
كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك واقترب اجلك وحان
اليّ قدومك فاستحي مني فاني استحيي من شيبتك ان اعذبها

في النار الخبر الى آخره وحكي ان عليا رضي الله عنه كان يذهب
الى الجماعة لصلوة الفجر مسرعا فلقي شيخا يمشي قدامه على السكينة
والوقار وما مر عليٌّ رضي الله عنه تكريما له وتعظيما لشيبته حتى
حان وقت طلوع الشمس فلما دنا الشيخ باب المسجد ولم يدخل
المسجد علم عليٌّ رضي الله عنه انه كان من النصارى فدخل عليٌّ
المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع وطول الركوع
مقدار الركعة حتى ادركه عليٌّ رضي الله عنه فلما فرغ من صلوته
قالوا يا رسول الله لم طولت الركوع في هذه الصلوة ما كنت تفعل
مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ركعت وقلت سبحان
ربي العظيم كما كان وردي واردت ان ارفع راسي جاء جبرائيل
صلوات الله عليه ووضع جناحه على ظهري واخذني طويلا
فلما رفع جناحه رفعت راسي فقالوا لم فعل هكذا فقال ما سألته
عن ذلك فحضر جبرائيل فقال يا محمد ان عليا كان يتعجل للجماعة
فلقي شيخا نصرانيا ولم يعلم عليٌّ انه نصراني احترم لاجل شيبته

ماتقدم منه وحفظ حقه فامرني الله تعالى ان اخذك في الركوع
حتى يدرك علي رضي الله عنه صلاة الفجر وهذا ليس بعجب
واعجب العجب ان الله تعالى امر ميكائيل ان ياخذ الشمس
بجناحه حتى لا تطلع الشمس لحرمة علي وهو اكرم الشيبت فاكرمه
الله تعالى باخذ الرسول في الركوع طويلا لاجل علي رضي الله عنه
ونال هذه الدرجة بحرمة الشيخ الفاني مع انه كان نصرانيا

الحديث السابع والعشرون عن مصابيح

عن ابراهيم بن علقمة وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تعلم بابا من العلم لينتفع به آخرته ودنياه خير من
عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام لياليها مقبولا
غير مردود وعن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فلما سمع الخوارج
هذا الحديث حسدوا على علي رضي الله عنه فاجتمع عشرة
نفر من كبارهم وقالوا نسال منه مسئلة واحدة فكيف يجيب لنا

فلو اجاب لكل واحد منا جوابا آخر فنعلم انه عالم كما قال
النبي عليه السلام فجاء واحد منهم وقال يا علي العلم افضل ام المال
فاجاب علي رضي الله عنه وقال العلم افضل من المال فقال باي دليل
قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وهامان
وفرعون وشداد وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء آخر
فسال كما سال الاول فاجاب الاول وقال باي دليل
فقال المال تحرسه والعلم يحرسك فذهب وجاء الثالث
وسال كما سال الاول فاجاب علي كما اجابهما فقال باي
دليل قال لصاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق
كثير فذهب وجاء الرابع وسال كما سالوه فاجاب علي كما
اجابهم فقال باي دليل قال اذا تصرف في المال ينقص واذا
تصرف في العلم يزيد فذهب وجاء الخامس فسال كما سالوه
فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال صاحب المال يدعا باسم
البخل واللوم وصاحب العلم يدعى باسم الكرام والعظام فذهب

اي الملامة

فحضر السادس فسأل كما سألوه فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل
قال المال يحفظ من السارق والعلم لا يحفظ من السارق فذهب
فحضر السابع فسأل كما سألوه فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل
قال صاحب المال يحاسب يوم القيامة وصاحب العلم يشفع يوم
القيامة فذهب فحضر الثامن فسأل كما سألوه فاجابهم فقال باي
دليل فقال المال يندرس بطول المكث ومرور الزمان والعلم
لا يندرس ولا يبلى فذهب فحضر التاسع فسأل فاجاب كما
اجابهم قال باي دليل قال المال يقسي القلب والعلم ينور القلب
فذهب وحضر العاشر وسأل فاجاب كما اجابهم فقال باي دليل
قال صاحب المال يدعي الربوبية بسبب المال وما ادعى صاحب
العلم الربوبية بل يدعي العبودية فلو سألوني عن هذا
ما دمت حيا لاجيب جوابا آخر فجاءوا واسلموا كلهم تمت

الحديث الثامن والعشرون

عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد من امتي اصبح
فقرأ اثني عشر مرة آية الكرسي ثم توضأ وصلى الا دفاه الله تعالى

شر الشيطان وكان بمنزلة من قرأ جميع القرآن ثلث مرات
وتوج يوم القيامة بتاج من نور يضيء لاهل الدنيا كلها
فقلت يا رسول الله أفي كل يوم قال لا بل في كل يوم جمعة
وانها يجزيك من دهرك في جمعة مرة وعلى هذا حكاية
فيها بشارة للمؤمنين وكانت الامم الماضية كل الخاطر وقلة
الفهم وكانوا لا يصدقون رسلهم الا بالمعجزات او بالرؤية
او بالمعاينة كما قال قوم موسى لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة وقالوا هل ينام الهك وكان مكتوبا في التورات
لا تأخذه سنة ولا نوم فاخبر موسى صلوات الله عليه في التورات
فقالوا كيف لا ينام فامر الله تعالى ان يملأ القارورتين
بالماء فيأخذهما بيديه فاخذ موسى عليه السلام القارورتين
فانامه الله تعالى فسقطت القارورتان فكسرت القارورتان
قال الله تعالى يا موسى لا منتك فلو نام الله تعالى لهلك العالم
فيتمثل بهذا الحديث فالله تعالى مدح هذه الامة وقال كنتم

خير امة لانهم صدقوا رسول الله بلا معجزة ولا بمثل بعد كذا سنين الحديث التاسع والعشرون قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت ابا نصر السمرقندي رحمه الله قال سمعت ان النبي عليه السلام لما رجع من بعض غزوات الروم فنزلوا موضعا فغاب عنهم خالد بن وليد في حاجة فابطا فلما رجع راى القوم قد رحلوا وكان الموضع مخوفا فضل خالد طريقه فاستقبله جبل شامخ فارتقى عليه ريثما انظر الى العسكر فراى وراء الجبل صومعة وقد اجتمع هناك خلق كثير وقد نصب فيما بينهم منبر عظيم رفيع فمضى اليهم واستخبر عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون الف رجل ولنا راهب في هذا الجبل يخرج في كل سنة مرة فيعظنا ثم يرجع الى موضعه ونحن نتعظ بمواعظه الى عام قابل فقال خالد بن الوليد الصواب ان لا ابرح حتى اسمع ما يقول الراهب فلم يلبث حتى جاء شاب قد لبس مسحا وغل عنقه بسلسلة فلما دنى من القوم تساقطوا عليه وتزاحموا الى ان يرتقي المنبر فلما استوى جالسا قال ايها الناس

لست انا اليوم بواعظ لكم قالوا ولم ذلك قال لان فيكم رجلا من امة محمد عليه السلام فاختلط الناس بعضهم ببعض فلم يعرف احد لخالد لانه متزينا بزينتهم ويحمل سلاحهم ويتكلم بلغتهم قال فقال الراهب اهدوا واسكتوا فاني ادلكم عليه فسكتوا قال الراهب ايها الرجل انا لا نعرف مكانك بل الله تعالى يعرفك فبحق دينك الا قمت من حيث انت فقال خالد قلت في نفسي لو شخصت لهؤلاء لقطعت اربا اربا فكرر هذا القول ثانيا قال فقلت طوباي لو كان لي اليوم الف روح لافديت للاسلام فقمت منتصبا فهجم الناس علي وارادوا قتلي فقال الراهب تنحوا عنه فليس من المروة ان يهلك رجل بين سبعين الف رجل قال فتنافروا عني فقال الراهب ادن مني فما زال ادنو حتى صعدت درجة المنبر فقال انت من كبار اصحاب محمد عليه السلام او من ادنائهم قلت لست من الكبار الذين لا فوق منهم ولا من الادنى الذين لا دون منهم بل من اوسطهم

قال اتعرف شيئاً من العلم قال اعلم ما يكفيني لامر ديني
قال لو سألتك عن شيء تجيبني قلت ان علمت اجبتك
عنه والا فلا عيب لي لان فوق كل ذي علم عليم قال الراهب
سمعت ان محمداً صلى الله عليه وسلم يقول ان كل ما خلق الله تعالى
الجنة خلق له مثلاً في الدنيا وخلق في الجنة شجرة يقال لها
طوبى اصلها واحد وفرعها واحد وما من قصر في الجنة ولا
دار ولا بيت الا وفيها غصن منها وانا لا اصدق هذا
فهل في الدنيا مثال لها قال خالد نعم في الدنيا مثال وذلك
ان الله تعالى خلق الشمس في الدنيا فاذا توسطت السماء لم يبق
سهل ولا جبل ولا دار ولا بيت الا ويكون فيه شعاع الشمس
فقال احسنت فيما قلت واجبت اليس قلت لا اعلم ثم قال اخبرني
انت احذق ام ابو بكر الصديق قال لو شاهدت ابا بكر لاطلعت
على كنوز الحذاقة فقال استخبرك عن مسئلة اخرى قال خالد
سل ما بدا لك قال سمعت ان محمداً يقول ان في الجنة اربعة

انهار من الخمر والعسل واللبن والماء ولا يشوب بعضه ببعض
وانا لا اصدق هذا فهل له في الدنيا مثال فقلت نعم ان الله
تعالى خلق اربع مياه مختلفة على مقدار شبر من جسد بني ادم
وهو دماغه لا يشوب بعضه ببعض وهو ماء الاذن وهو
مر وماء العين وهو مالح وماء الانف وهو منتن وماء
الفم وهو طيب فقال الراهب احسنت واجبت ثم قال انت احذق
ام عمر بن الخطاب فاجبته مثل الاول فقال الراهب سمعت ان في
الجنة طيرا طوله في الهوا مسيرة خمسماية عام فاذا اراد الولي
ان يصعد عليه فيرتفع الى موضعه فهل له مثال في الدنيا فقلت
نعم وهو قول الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
فالجمل العظيم يمسك الطفل الصغير زمامه حتى يهوي راسه فيمسكه
فيصعد عنقه حتى اذا رفع راسه ركب ظهره وذكرت له قصة سليمان
عليه السلام قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر فقال الراهب احسنت
واجبت ثم قال انت احذق ام عثمان فاجبته مثل الاول فقال سمعت

ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ابدًا الا يحتاج الى الاستفراغ
فهل له في الدنيا مثال قلتُ نعم هو الولد في رحم الامّ بعد اربعة
اشهرٍ الى تمام التسعة وكلما اشتهى شيأً اوقع الله الشهوة على امّه
لتاكل من ذلك فيبلغ الغذاء الى الولد ولا يحتاج في الرحم الى
الاستفراغ قال احسنت واجبت ثم قال انت اعلم ام علىّ
بن ابى طالب قلتُ لو شاهدت عليًّا لاطّلعت على كنوز العلم ثم
قصد الراهبُ ان يسالنى مسئلةً اخرى فقلتُ انصفنى سالتنى
عن اربعة فاسالك عن واحدةٍ فقال سل ما بذلك فقلتُ اخبرنى
عن مفتاح الجنة فقال ان تؤمن بعيسى ومريم فقلتُ بحق عيسى
ومريم الّا اخبرنى عن مفتاح الجنة قال فاقبل الراهبُ على القوم
اعلموا انّى قد اقسمتُ على هذا الرجل فكان يفزعُ منّا فلم يتقلد
باليمين بل ابَرَّهُ وقد قراتُ في الكتب انّ مفتاح الجنة
انْ يقول العبد مخلصًا لا اله الّا الله محمد رسول الله واسلموا جميعًا
بسببه الحديث الثلاثون
عن معاذٍ

عن معاذٍ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعملٍ يُدخلنى الجنة
ويُباعدنى من النار وقال لقد سالتَ عن عظيمٍ وانه ليسيرٌ
على من يسّره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيأً وتقيم الصلوة
وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادُلُّكَ
على ابواب الخير الصوم جُنّةٌ والصدقة تطفئ الخطيئة كما
تطفئ الماء النار والصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفسٌ ما اخفى لهم من قرّة اعينٍ جزاءً بما كانوا
يعملونَ ثم قال الا اخبرُكَ براس الامر وعموده وذروة سنامه
قلتُ بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرُكَ بملاك ذلك كلّه قلتُ
بلى يا نبىّ الله فاخذ بلسانه وقال كُفَّ عليك هذا فقلتُ
يا نبىّ الله انّا لمؤاخذون بما نتكلّم به قال ثكلتك امّك
يا معاذ وهل يكبُّ الناسُ في النار على وجوههم او على

مناخرهم الا حصايد السنتهم **الحديث الحادي والثلثون**

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين

حبه واهله الى صلوته فيقول الله لملائكته انظروا الى

عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه واهله الى صلوته

رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله

تعالى فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له

في الرجوع فرجع حتى هريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا

الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى

هريق دمه **الحديث الثاني والثلثون**

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله من معك على هذا الامر قال حر وعبد

قلت ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام قلت ما الايمان

قال الصبر والسماحة قال قلت اي الاسلام افضل

قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قال قلت اي الايمان

افضل قال خلق حسن قال قلت اي الصلوة افضل قال

قال طول القنوت قال قلت اي الهجرة افضل قال ان تهجر

ما كره ربك قال قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر

جواده واهريق دمه قال قلت اي الساعة افضل قال

جوف الليل الاخر **الحديث الثالث والثلاثون**

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه فاستكثروا

من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن كلمات احب الى الله

تعالى من جبل ذهب وفضة ان ينفق في سبيل الله عز وجل

خاصة **الحديث الرابع والثلثون** من فريضة الوضوء من الحدث

لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا

وجوهكم وايديكم الى اخر الاية قال النبي عليه السلام لخادمه

انس بن مالك رضي الله عنه ان استطعت ان لا تزال على وضوء

فافعل فان من ياتيه الموت وهو على وضوء تعطي الشهادة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد من امتي الا اعرفه
يوم القيامة قالوا كيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلايق
قال امتي غر محجلون من آثار الوضوء فمن شاء ان تطيل
غرته فليطل وقال النبي عليه السلام من توضا فاحسن الوضوء
استوجب رضوان الله الاكبر وعن يحيى بن معاذ رضي الله عنه
اغسلوا وجوهكم بماء اعينكم واغسلوا السنتكم بذكر خالقكم
واغسلوا ذنوبكم بالتوبة الى باريكم واغسلوا قلوبكم
بخشية ربكم ثم اغسلوا اعضاءكم بالماء ينفعكم **الحديث**
الخامس والثلثون قال النبي عليه السلام الصلوة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وقال النبي عليه السلام وجه دينكم الصلوة فلا تشينوها وقال
النبي عليه السلام الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة
الانبياء واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال
وبركة

وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح على الاعداء
وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره وفراش تحت جنبيه وجواب مع منكر ونكير
ومونس وزاد معه في قبره الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا
في بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار
وحجة للمؤمنين بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا
على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتقديس
وقراءة ودعاء وتهليل وتحميد لان افضل الاعمال كلها
الصلوة لوقتها قال الشاعر ان الصلوة عماد في شريعتنا
فيها جميع خصال الخير مجتمعة حافظ عليها اذا ما دمت
مغفورة ورتبة في جنان الخلد مرتفعة **الحديث**
السادس والثلثون قوله تعالى وان كنتم
جنبا فاطهروا يعني الاغتسال من الجنابة عن عمر بن عباس

اى ما روى رسول الله عن الله تعالى

رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ثلاث
من حافظ عليهن فهو وليي حقا ومن ضيعهن فهو عدوي
حقا الصلوة فى السر والعلانية والصوم فى السر والعلانية
والاغتسال فى السر والعلانية وقال النبي صلى الله عليه من اغتسل
من الجنابة كان له من الاجر كانما تقرب الى الله تعالى بجميع
طاعته وبرئ من النفاق وكتب عند الله من الصديقين
وقال رجل لشقيق البلخي اوصني فقال اغسل قلبك بالحزن
ولسانك بالذكر كما تغسل بدنك بالماء الحديث السابع
والثلثون عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن مكحول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة لم يمر الماء على شعره
من جسده الا تلألأت نورا فتصير كلها نورا يوم القيامة
فى الموقف ويتلألأ الجسد نورا بين الخلايق ثم ياتيه الجمعة
فى صورة رجل على راسه تاج من تيجان الجنة فتقول السلام عليك
فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا الجمعة التى اغتسلت في

وصليت

وصليت في واحسنت الصلوة لله تعالى اشهد لك عند ربي و
تشهد له عند ربه فتدخل الجنة من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه
ثم خرج من باب داره يمشي الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة
يخطوها عبادة سنة صيامها وقيامها واذا دخل المسجد ولم يتكلم
الا بخير كتب الله له من الحسنات بعدد كل رجل يصلي الجمعة فى ذلك
المسجد خمسا وعشرين صلوة حتى ياتى على آخرهم ومن قرأ يوم الجمعة
سورة الكهف فى الركعتين سطح له عمود من نور من المسجد الذى يصلي
فيه الجمعة حتى يبلغ ذلك العمود الى المسجد الحرام بمكة حشو ذلك العمود
ملائكة يستغفرون له الى الجمعة الاخرى الحديث الثامن والثلثون
عن ابى سعيد الخدرى عن النبي عليه السلام قال من قال حين الى
فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه
ثلث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان
كان مثل عدد ورق الاشجار وان كانت مثل عدد رمل عالج
وان كانت مثل عدد ايام الدنيا عن محمد بن سعيد بن محمود يقول

سمعتُ ابا سهلٍ المؤذنَ البخاريَ في مسجدِ بني موفٍ وكان رجلاً صالحاً
يقولُ رايتُ النبيَ عليه السلام في الانام واراني انسانٌ يقول هذا
ابو بكرٍ عن يمينه وعمر عن شماله فاتيتُهُ الى بين يديه فصافحني النبيّ
عليه السلام ثم صافحني ابو بكرٍ ثم صافحني عمرُ فقلت يا رسول الله عليك السلام
حَدَّثَنا ابو معاوية عن عبد الله ابن الوليد عن عطيةَ عن ابي سعيد
الخدريُ رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام حين ياوي
الى فراشهِ ثلثاً استغفر الله الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم
واتوب اليه غفر الله تعالى ذنوبَهُ ولو كانت مثل زبد البحر ولو كانت
مثل رملِ عالجٍ ولو كانت مثل ورق شجرة ولو كانت مثل ايام الدنيا
وظَنَنتُهُ أَنَّهُ قال مثل قَطرِ الماءِ السماءِ فَقُلْتُ له هذا الحديث
عَنكَ يا رسول الله فقال برأسهِ نعم **الحديث التاسع والثلثون**
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
انَ فاتحة الكتابِ وآية الكرسيّ وآيتين من آل عمران
شهدَ اللهُ انهُ لا اله الا هو والملائكة الى قوله انَ الدين عند الله الاسلام

وقل اللهم مالكَ الملكِ تؤتي الملكَ الى قوله بغيرِ حسابٍ لمّا اراد الله
انْ ينزِلَها تعلقن بالعرش فقلنَ انْ تهبطنا الى ارضك والى
من يعصيك قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا يقرأكنّ احدٌ من
عبادي دُبُرَ كلِّ صلوةٍ الا جعلتُ الجنةَ مثواهُ والا اسكنتُهُ
حظيرةِ القدسِ والا نظرتُ اليه كلَّ يومٍ سبعين نظرةً والا قضيتُ
له لكلِ يومٍ سبعين حاجةً ادناها المغفرة والا اعذتُهُ كلّ عدوٍ
ولا نصرتُهُ **الحديث الاربعين**
عن مجاهدٍ عن سلمان رضي الله عنه عن النبيّ عليه السلام انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثاً دخل الجنة
وحشره الله مع الانبياء والعلماء يوم القيامة فقلنا يا رسول الله
اي اربعين حديثاً فقال عليه السلام ان تؤمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين والبعث بعد الموت وبالقدرِ
خيرهِ وشرّه من الله تعالى وتشهد ان لا اله الا الله وانّي رسول الله
وتقيم الصلوة باسباغ الوضوء لوقتها بتمام ركوعها وسجودها

وتؤدي الزكوة بحقها وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان كان

لك مال وتصلي اثنتي عشرة ركعة في كل يوم وليلة وهي سنتي

وثلث ركعاة وترا ولا ياكل الربا ولا يشرب الخمر ولا تحلف بالله

كاذبا ولا تشهد شهادة الزور على احد قريب وبعيد ولا تعمل

بالهوى ولا تغتب اخاك ولا تقع فيه من خلفه وقدامه ولا تقذف

المحصنة ولا تقل لاخيك يا مرائي فيحبط عملك ولا تلعب ولا

تلهو مع اللاهين ولا تقل للقصير يا قصير يريد عيبه ولا تسخر احدا

من الناس ولا تامن من عقاب الله ولا تمشي بالنميمة فيما بين الاخوان

وتشكر الله تعالى على كل نعمة التي انعم الله بها عليك وتصبر عند البلاء

والمصيبة ولا تقنط من رحمة الله وتعلم ان ما اصابك لم يكن

ليخطيك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا تطلب سخط الرب

برضى المخلوقين ولا تؤثر الدنيا على الاخرة واذا سالك اخوك

المسلم بما عندك فلا تبخل عليه وانظر في امر دينك الى من هو

فوقك وفي امر دنياك الى من هو دونك ولا تكذب ولا تخالط الشيطان

ودع الباطل ولا تاخذ به واذا سمعت حقا فلا تكتمه وادب اهلك

وولدك بما ينفعهم عند الله تعالى وتقربهم الى الله تعالى واحسن

الى جيرانك ولا تقطع اقاربك وذوي رحمك وصلهم ولا تلعن

احدا من خلق الله واكثر التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير

ولا تدع قراءة القران على كل حال الا تكون جنبا ولا تدع حضور الجمعة

والعيدين فانظر كلما لم ترض ان يقال ويصنع بك فلا ترض باحد

ولا تصنع قال سلمان رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما ثواب

هذه الاربعين حديثا قال والذي بعثني بالحق نبيا ان الله

تعالى يحشره مع الانبياء والعلماء ومن تعلم هذه الاربعين حديثا

وعلمه الناس كان ذلك خيرا من ان يعطى الدنيا وما فيها والذي

بعثني بالحق نبيا انه من حفظ هذه الاربعين وطلب ما عند الله

عز وجل طوق الله تعالى يوم القيامة بقلادة من نور يتعجبون منه الاولون

والاخرون من حسنه وبهائه وجماله وكرامة الله تعالى اياه والذي

بعثني بالحق نبيا من حفظ هذه الاربعين حديثا شفعه الله تعالى

قلب المؤمن يوم القيمة خطيرًا في اربعين الف انسان ممن قد استوجب النار ويشفع

كل واحد في اربعين الفا آخر ثلث مرات والذي بعثني بالحق نبيا ويعطي

الله تع من حفظ هذه الاربعين حديثا لكل حديث منها الف ملك من الملائكة

يبنون له القصور والمداين ويغرسون له الاشجار في الجنة والذي بعثني

بالحق نبيا انه من حفظ هذه الاربعين حديثا شفع به الناس وحرم الله

جسده على النار ويكون يوم القيمة على منارة من نور قدامي من الفزع الاكبر

ونجاه الله تع من الحساب ويعطي هذه الاربعين حديثا يوم القيمة منزلة العلماء

ويقعد معهم ويعطيه الله تع مثل ما اعطاهم قال رضي الله عنه قال الشيخ

الامام الاجل الزاهد الحاج محمد نجم الدين النسفي رحمه الله لقد اتيناكم كما او

اوتينا في حديث باربعين حديثا فافهموا ولا تكونوا كالقوم لا يكادون يفقهون

حديثا تمت صدرين الاربعين بعون عناية الملك المعين قد وقع الفراغ

من تحرير هذا الكتاب الشريف في اوايل المحرم المبارك في يوم الخميس في وقت

الزوال تاريخ سنة ثلث عشر وتسعمائة غفر الله لكاتبه ولجميع المسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اجمعين

قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن

من كان لله كان الله له

من احب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان

انت مع من احببت ولك ما احتسبت

من احب العلم والعلماء فهو رفيقي في الجنة

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

المؤمن مرآة المؤمن

الحديث الاول

الحديث الاول من المصابيح وغيرهم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم يتوضأ فيبلغ الوضوء ويسبغ الوضوء ثم يقول

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد

ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان

لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب

اليك فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب

علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني

من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني

من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن قال

هذه الدعوات في وضوئه خرجت جميع خطاياه من اعضائه

وختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلا يزال

يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم

القيامة الحديث فضيلت ختم القران

كفى بالمرء كذبا ان يحدث بما سمع

لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم

لا يدخل الجنة قتات

البر حسن الخلق

ان الله رفيق يحب الرفق

الحياء شعبة من الايمان

لا يرحم من لا يرحم

قال النبي عليه السلام من ادرك الى ختم القرآن رجلاً كان او
امراةً حرّاً كان اوعبداً صغيراً كان اوكبيراً فكانما ادرك مائة
الف وعشرين اربعة الف نبيٍ وعند الله تعا حسنة واعطاه الله
تعالى ثواب مايعطى النبين والصدّيقين والشهداء والصالحين
رضوان الله عليهم اجمعين وغفر الله له ذنوبه وذنوب الديه ولو
كان ذنوبهم اكثر من عدد الصوف على ظهر الغنم واكثر من نجوم
السماء واكثر من عدد الرمل العالج ولايبقي عليه ذنباً يغفر ذلك كلّه
وكتب الله بعدد جميع الخلايق في السمواة والارض الف حسنات ويمحى
عنه الف سيئات ورفع له الف درجات وكتب الله له لكل سورة من القران
ثواب الف ركعة تطوعاً وكتب الله ثواب الف حجة وعمرة مقبولة وغير
مردودة وكتب الله له ثواب عتق الف رقبة بكل رقبة اشتراها الف دينار
وفضلة وبعث الله الف ملك يكتبون له الحسنات في ايام حياته وينزل
مع كل ملكٍ الف رحمةٍ والف بركة وان مات مات شهيداً ولا يخرج من
الدنيا حتى يرا مكانه في الجنة ويشرب من انهارها وياكل من اثمارها

ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان على الله ان يرد عنه نار جهنم

تمت حديث الاربعين رحم الله كاتبه امين يا رب العالمين بحق محمد سيد العالمين بمنه وجوده

وفتح الله في قبره باباً من ابواب الجنة ويا تيه رايحة الجنة الى يوم
القيمة ويشفع الى ستين انساناً من اهل بيته وقرابته وجيرانه
ممن قد استوجب النار ويدخل الجنة مع جميع اهل بيته وقرابته وجيرانه
بغير حساب ولا عذاب وقضى الله تعالى الف حاجة من حوايج الدنيا
والآخرة وامنه الله تعالى من كل سواءٍ بلاءٍ يوم القيمة ويدخل في الجنة
مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واعطاه الله تعالى بكل سورة
في القران مدينةً في الجنة ويعطيه في الجنة لا يبلغ بصفته الواصفون
ويحاد الحادون ولا يعلم منها العالمون الا الله سبحانه وتعالى
رب العالمين اللهم ارزقنا من فضلك وبرحمتك يا ارحم الراحمين

الحديث فضيلت بسم الله روي عن النبي عليه السلام اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له عبادة سبعمائة سنة فان الله تعالى
لما خلق اللوح والقلم مائة انبوب ما بين كل انبوبٍ مسيرة خمسين سنةً
فنظر الله تعالى اليه بالهيبة فانشق القلم فقال الله تعالى اكتب بما هو كاينٌ
الى يوم القيمة فقال باي شيء ابداء قال ابداء بسم الله الرحمن الرحيم

فكتب بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبعمائة سنة من سني الدنيا قال الله
تعالى وعزتي وجلالي ايما عبد وامة من امة محمد عليه السلام قال
بسم الله الرحمن الرحيم مرة اكتب له في ديوانه ثواب سبعمائة سنة
قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يشاك بشوكة
فما فوقها الا حط الله عنه خطيئة ورفع له بها درجة وقال صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده فاستقبل ذلك بصبر جميل استحييت
منه ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا قوله تعالى
اداء امانت ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا
امانة له لا دين لمن لا عهد له وقال عليه السلام من اقتراب
الساعة اذا رأيتم الناس اهانوا الصلوة واضاعوا الامانة
وقال عليه السلام اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر

الصلوة وعن ابن عمر رضي الله عنه اذا اعطيت من الدنيا
اربعا فلا تبالي فيما زوي عنك عفاف طعم وحسن خلق وصدق
حديث وحفظ امانة الفرايض اربعة وخمسون
حكي عن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال ما من يوم وليلة
يمر على المؤمن الا وجب عليه اربعة وخمسون فريضة
فان لم يفعل بها يعصون الله تعالى اولها ذكر الله تعالى لقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ثم الذكر
ذكران ذكر باللسان وذكر بالجنان فالذكر باللسان يؤدي
الى الايمان والذكر بالجنان يؤدي الى الجنة روي عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء رأيت مدينة تحت العرش
من النور مثل الدنيا الف مرة معلقة بسلاسل من النور
من عرش الله تعالى ولها مائة الف باب مستقبل كل باب بستان
مفروش برحمة الله عز وجل في كل بستان قصر من النور وفي كل

قصرٍ دارٍ من النور وفي كل دارٍ سبعون الف حجرةٍ من النور

وفي كل حجرة بيتٍ من النور فوق كل بيت غرفةٌ من النور

لكل غرفةٍ اربعماة بابٍ لكل باب مصراعان مصراع من الذهب

ومصراع من فضة مستقبل كل باب سريرٍ من النور على كل سرير

فراشٍ من النور فوق كل فراشٍ جارية من الحور العين لو بدت

خنصرها الى دار الدنيا لغلبت نور خنصرها الشمس والقمر فقلت

يارب لاي نبيٍ هذا ام لاي صديقٍ هذا فقال لي عز وجل

هذا للذاكرين والذاكرات آناء الليل والنهار وان لهم

عندي لمزيد وانا اوسع من ذلك وروي عن عبد الله بن عباس

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى قسم بينكم

اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله تعالى يعطي الدنيا

من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فان

بخلتم بالمال ان تنفقوه وجبنتم بالعدو ان تقاتلوه و

ضعفتم عن الليل ان تسهروه ولم تطيقوا على النهار ان

تصوموه فاستكثروا من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله

الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فانهن كلمات احب الى الله تعالى عز وجل من جبل ذهب

وفضة ان ينفق في سبيل الله تعالى عز وجل خاصة

الفرايض الخوف من الله تعالى عز وجل فلا تخشوا الناس

واخشوني وقال النبي عليه السلام اني لاعلمكم بالله واشدكم

له خشية وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى بعزتي و

جلالي اني لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين اذا امنني

في الدنيا اخفته يوم القيامة واذا خافني في الدنيا امنته يوم

القيامة الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم استحي مني عند

معصيتي استحيي منك يوم العرض فلا اعذبك يا ابن آدم

تب الي اكرمك كرامة الانبياء يا ابن آدم لا تحول قلبك عني فانك

ان حولت قلبك عني اخذلك ولا انصرك يا ابن آدم لو لقيتني

يوم القيامة ومعك حسنات اهل الارض لم اقبل منك حتى
تصدقني بوعدي اني انا الرازق وانت المرزوق وتعلم اني
الكفيل رزقك فلا تترك طاعتي لسبب رزقك فانك ان تركت طاعتي
لسبب رزقك اوجبت عقوبتي من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء
سمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم لكن يا مالك امهلنا
ساعة ننوح على انفسنا فيقول مالك ما لي الى ذلك سبيل
فياتيهم نداء من قبل العرش يا مالك ذرهم يبكون على انفسهم فيتميزون
اصنافا حملة القران على حدة ۝ والحاج على حدة ۝ والغزاة على
حدة ۝ والنساء على حدة ۝ ثم ينوحون على انفسهم فيقولون كيف
نصبر على النار ولم نكن نصبر على حر الشمس وكيف نصبر على لباس القطران
وانا اعتدنا لين الثياب وكيف نصبر على اكل الزقوم وشرب الحميم
وكنا اعتدنا طيب الطعام وبارد الشراب فبينما هم ينوحون اذا
اتيهم النداء من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار
فيقول مالك يا معشر الاشقياء سمعتم الكلام وفهمتم المقال

اللهم اني اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك الذي [illegible] قوام الدين واسئلك باسمك الذي ترزق به العباد واسئلك باسمك الذي تحيي به الموتى [illegible] والارض و[illegible]
واسئلك باسمك الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين

فيقولون نعم فيقول مالك من امة من انتم فيقولون نستحيي
ان نقول فيسوقهم مالك فيجعلون المشايخ امامهم والشبان
من ورائهم والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج
اليهم الملائكة غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب يرحمون بها ويتعلق
بكل انسان منهم الوف من الزبانية فيدخلوا بهم النار منهم من
تاخذه النار الى الكعب ومنهم من تاخذه النار الى ركبته ومنهم
من ياخذه النار الى وسطه ومنهم من ياخذه النار الى صدره
واذا قصدت النار ان تحرق وجوههم وقلوبهم جاء النداء
من قبل العرش يا مالك احبط النار عن وجوههم وقلوبهم فانهم
طال ما اقروا اني وعرفوني بقلوبهم وطال ما سجدوا اني في حيوة
الدنيا بوجوههم واذا سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا
يا محمداه يا ابا القاسماه يا احمداه يا محسن الارامل والايتام
يا فخر القيمة يا فاتح باب الجنة يا مغلق ابواب النيران على امتك
يا شفيع الامم نحن ضعفاء من امتك لا صبر لنا في حر النار

اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن من امة محمد فيتوجه مالك الى الجنان
ويضع يديه على اذنيه كالمؤذن وينادي باعلى صوته
الى محمد وهو يتنعم في الجنة ويقول يا محمد انك تتنعم في الجنة
وامتك الضعفاء يستغيثون فاغثهم فانهم ضعفاء لا صبر لهم
على حر النار فاذا انتهى الخبر الى محمد عليه السلام وثب من سريره
وركب البراق ويقول يا براق عجل عجل فان امتي ضعفاء لا
يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع عند شفير جهنم فاذا
سمع اصواتهم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكوا فيقول نبي عليه
يا مالك اخرج امتي من النار فيقول يا محمد ما بي الى اخراجهم من
سبيل ما لم اومر فيتوجه محمد الى ساق العرش فينزل من براق
ويخر ساجدا ويقول هكذا وعدتني ان تحرق امتي في النار
قال عز وجل فشفعه في جميعهم فيخرجهم من النار بشفاعته ويبقى
الكفار فيها فعند ذلك يقولون يا ليتنا كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجوا قال
قال ابن عباس رضه فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين تمت

للحديث بهرام

الحديث بهرام مجوسي عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى
وقريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار وجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة اغصانها
متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده الى الجنة
والبخل شجرة في النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن
اخذ بغصن منها قاده الى النار وعلى هذا حكاية
بهرام المجوسي قال عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه حججت سنة
من السنين فكنت في حطيم اسماعيل صلوات الله عليه فنمت
فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رجعت
الى بغداد فادخل في محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسي
واقرأه مني عليه السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك

فانتبهت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رؤية
من الشيطان فتوضأت وصليت وطفت الكعبة ما شاء الله
تعالى فغلبني النوم فرأيت كذلك ثلث مرات فلما اتممت الحج
رجعت الى بغداد وطلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت
انت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم
اشغلت الناس عشر اثني عشر وهذا عندي خير فقلت هذا حرام
هل عندك غيره قال نعم كان لي اربع بنات واربعة بنين فزوجتهن
من ابنائي فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غيره ذلك قال نعم
جعلت وليمة للمجوسي وقت تزوج البنات بالابناء فقلت هذا
ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كان لي بنت اجمل النساء
وما وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة تلك الليلة
وهي اول ليلة دخلت بها وكانت في تلك الليلة من المجوس اكثر من
الف فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم الليلة التي
اوطئت بابنتي جاءت امرأة مسلمة من اهل دينك تسرج من

سراجي فاوقدت السراج فرجعت واطفأت السراج ودخلت
ثانيا واوقدت السراج وخرجت واطفأت السراج فدخلت ثالثا
واوقدت السراج ثم اطفأت فقلت في نفسي لعلي هذه جاسوسة
للصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها على بنات لها فلما
دخلت قلن لها يا اماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا طاقة
وصبر مع الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربي ان اسال
احدا دونه وخاصة من عدو الله تعالى وهو مجوسي قال فلما سمعت
كلامها رجعت الى داري واخذت اطباقا وجعلته ملانا من كل
شيء فذهبت بنفسي الى دارها قال ابن المبارك هذا اخير ولك
البشارت وبشرته برؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصصت عليه
الرؤيا فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فخر من ساعته ومات فلم ابرح حتى غسلته وكفنته
وصليت عليه وكان عبد الله بن المبارك يقول يا عباد الله اسمعوا
السخاء مع خلق الله فانه ينقل الاعداء الى درجة الاحباء تمت

الحديث في خواص بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن وهب ابن منبه قال ان واحدا من الحواريون يقال له
نوف عزم بان يذهب الى ملك الفارس ويدعوه الى الايمان
فحضر الى باب مدينة الملك الفارس فراى غلمانا يلعبون اللعب
فمن غلب يأخذ اربعين درهما فنظر نوف الحواري الى وجه الغلمان
فعلم لعبهم ودخل بينهم ولعب معهم وغلب على جميعهم وكان
بينهم ابن الوزير فقال ايها الشيخ انطلق معي منزلنا فقال له
نوف الحواري اذهب الى ابيك فاستاذن منه فانطلق الغلام الى
ابيه فقال له يا ابت كنا نلعب فحضر الشيخ كبير السن ولعب معنا
وغلب علينا فتعجبت من عمله ودعوته الى المنزل فابى وقال
لي اذهب واستاذن من ابيك فقال ابوه يا ابني اذهب وات
به فالرجع الى الشيخ واتى به فلما دخل الشيخ دار قال نوف
بسم الله وكانت الدار مملوة من الشيطان فهربوا كلهم
فلما وضع صاحب الدار مائدة بين يدي الشيخ فاقبلت الشياطين

ليأكلوا كما يأكلون معهم فقال الشيخ عند ابتداء الاكل بسم الله
ففرت الشياطين كلها وخرجوا من الدار هاربة فلما فرغوا
من اكل الطعام قال الوزير الشيخ اخبرني من انت اني رايت منك عجايب
لم ارى من احد قط حيث دخلت الدار هربت الشياطين
ووضعت المائدة ولم يكن لهم سبيل الى الطعام وكانوا ياكلون
معنا اولا فعلمت ان لك شانا فاخبرني عن شانهم ولا تكتم
مني فقال الشيخ نعم اخبرك حتى لا تخبر احدا من امري
الا باذني فقبل الوزير وجعل عهدا ووثيقة فقال الشيخ
ان روح الله عيسى عليه السلام بعثني اليكم والى ملككم بان ادعوا
الى الله تعالى والى الاسلام وان تعبد الله ولا تشركوا به شيئا
وتجعلوا اصنامكم واوثانكم في النار قال الوزير صف لي الهك
قال الله الذي لا اله الا هو الذي خلقك ورزقك ويميتك
ويحييك قال فامن به وصدقه وكتب ايمانه وكان يوما
من الايام حضر من عند الملك حزينا عبوسا فقال الشيخ

ايها الوزير اراك حزينًا عبوسًا فما حزنك قال مات برذون
الملك وكان يركبه ولا يركب غيره وكان يحبه حبًا شديدًا
من جميع ماله فجلس الملك حزينًا عليه قال الشيخ انطلق الى الملك
فاخبره ان عندي ضيفًا يقول ان اطاعني الملك فيما اقول
احيي برذونك فانطلق الوزير مسرورًا الى الملك فقال
ايها الملك ان عندي ضيفًا قد رايت منه عجايب فاخبر
قصته وعلمه وقال يقول ان اطاعني الملك فيما اقول
احيي برذونه باذن الله فقبل الملك فرجع الوزير الى الشيخ
وقال ان الملك مطاع اليك ويدعوك فلما حضرا عند
باب الملك واراد ان يدخل دار الملك قال بسم الله الرحمن الرحيم
فلم يبق في دار الملك شيطان فلما دخلا قال الملك ايها
الشيخ بلغني انك تحيي الموتى فاحيي برذوني هذا قال
الشيخ ان اطعتني فيما اقول احيي برذونك باذن الله
تعالى فقال الملك سمعنا وطاعة مر بما شئت فقال الشيخ

هلك

هلك اولاد فقال لا الا ان لي ولي عهدي وزوجتي وليس لي احد
احد غيرهما فقال ادعهما فحضر ثم قال ادع الرعية كلها فدعاهم
فاجتمعوا كلهم واخذ الشيخ احدي قوايمه الاربع فقال لا اله الا الله
فتحرك العضو الذي اخذ الشيخ فقال للملك مر اباك وامرأتك
ان ياخذ كل عضو واحد عضوًا فياخذ انت ايضًا عضوًا
منه فاخذوا ثلثة ارجل للبرذون فقال الشيخ ايها الملك قل
لا اله الا الله فقال لا اله الا الله تحرك العضو الذي في يده وقال
لابيه قل انت ايضًا وتحرك العضو الذي في يده ثم قال لامراته
قولي انت ايضًا فقالت فتحرك العضو الذي كانت في يدها وبقي
جسده فقال الشيخ مر قومك ان يقولوا جميعًا لا اله الا الله
فقام البرذون باذن الله تعالى ونفض ناصيته فتعجبوا من ذلك
واسلموا جميعًا تمت

الباب الاول في بيان العقوبة في تارك الصلوة وسبب في بعد استحقاقها

الباب فى تارك قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف
لخلف بفتح اللام الصالح و بالجزم الطالح و ههنا بالجزم بلا خلاف
يعنى بقى من بعد الانبياء الذين ذكرناهم من اول السورة الى ههنا
بقيات سوئهم اليهود والنصارى وهم الذين اتصفوا بصفاتهما
بعد اظهار اسلامهم بترك ما امروا به من الله و رسوله و بايجاد ما نهوا
عنه منهما وكذا فى باقى التفاسير ويقال خلف يعنى خلف بامر ربك
يا محمد بعد الانبياء الذى ذكرناهم من اول السورة الى ههنا رهط سوئهم
الذين تركوا الصلوة بعد ما علموا وجوبها عليهم وقال ابن عباس نزلت
هذه الاية فى حق تارك الصلوة فى هذه الامة كذا فى تفسير الامام الثعلبى
وكذا المفهوم من معالم التنزيل ولهذا وصفهم بقوله عز وجل الاية
اضاعوا الصلوة يعنى اخروها عن وقتها للشغل الذى لا يحل لهم فعله
ما وجوبها عليها كالبيع والشراء المنهيات كقوله تعالى اذا نودى
للصلوة من يوم الجمعة الى قوله و ذروا البيع يعنى تركوا البيع ويقال
اخروها عن وقتها للتهاون ثم قضوها ويقال اخروها لانواع

العيوب والاستهزاء والمذاهب ويقال ضيعوا ثوابها بعد الاداء
بالمنة والغيبة واللعب الكذب ويقال اضاعوا الصلوة يعنى زاغوا
عن ادائها و تهاونوا فى اقامتها حال علمهم بوجوبها ويقال اضاعوا
الصلوة يعنى جحدوا وجوبها ان تحلوا تركها ويقال اضاعوا الصلوة
يعنى نسوا الصلوة فلم يصلوها ولم يلتفتوا الى ندائها واعلامها
وتثويبها حتى مضى ايامهم بالغفلة والمعصية واللعب ويقال
اضاعوا الصلوة يعنى اذا نودى للصلوة لم يستمعوها ويشتغلوا الى
ما يحبه ويرضيه ويتلذذ منه نفسه ولهذا وصفهم بقوله عز وجل
واتبعوا الشهوات يعنى توجهوا الى ما يشتهى اليه انفسهم من افعال
التى لا يحبها الله تعالى ولا يرضاها بايجادها يعنى الزنا و شرب الخمر
واكل الربوا واكل مال الايتام ويقال اتبعوا الشهوات يعنى اشتغلوا
بانواع لعب المحرمات واشتغلوا الى ما يشتهى اليه انفسهم من
المطعومات اللذيذة ياكلون كما ياكلوا الانعام ويقال اتبعوا الشهوات
يعنى لبسوا ثياب النفايس وجمعوا مال الكثير بلا اخراج الزكوة و

والعشر وتفاخروا بها على اقرانهم وتزينوا انفسهم لان يحبهم
كل من يراهم بهذه الزينة بحسب المجاز من الرجال للنساء ومن النساء
للرجال ويقال اتبعوا الشهوات يعني اتبعوا الشبهات في مضايع الحق
من الاقوال الضعيفة والاستدلال بما ليس بحجة لصاحب مذهبه
ويقال اتبعوا الشهوات يعني استحلوا نكاح الاخت من الاب ولم
يعتبروا الى النص الوارد في تحريمها فسوف يلقون غيا يعني بئرا وقال
ابن عباس وهو واد في جهنم في اسفل السافلين يسمى غيا وصفته
لا يوصف منها ان قيح الكافرين والمنافقين وصديدهم تجري فيه
مع القطران المغلى كما يجري الانهار العظام في الوادي عند غايت الزيادة
ومن استحق الوقوع لا يرجى خروجه ومنها ان جملة نار جهنم تستعيذ
بالله في كل يوم الف مرة وقيل سبعمائة من شدة حرارته حتى قالت
املكتني الغي وافتنني فاعف عني ومنها ان فيه ملائكة غلاظ
وفي يد كل واحد منهم مطرقة من النار لا يقدر اهل الدنيا ان يجمعوا
ان يقلبوها ينتظرون دخول اهله الانتقام وهو موعود من الله تعالى لتارك

الصلوة كما قال الله تعالى فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون يعني
تاركون قال ابن عباس اسم لعذاب عظيم في جهنم والمراد منه الغي وقال بعضهم
انه اسم واد في جهنم وعد لتارك الصلوة وقال بعض المفسرين انما استحقوا
هذا البئر لترك الصلوة لانهم كفروا بذلك ويدل عليه قوله عز وجل وآمن
بعد قوله الا من تاب كما قال الله تعالى في مثلهم ونقلب ابصارهم وافئدتهم كما لم
يؤمنوا به اول مرة يعني نقلب ابصارهم وتوجههم الى غيرنا فصاروا كما لم
يقروا بوحدانيتنا في اول حالهم   وذكر في تفسير الطبري انما
عطف الايمان على التوبة في هذه الآية لان المراد من قوله
اضاعوا الصلوة اضاعة الحق الثابت بالنص والصلوة منه ومن قوله
واتبعوا الشهوات متابعة الشبهات ومن اتصف بهذين الوصفين
فقد كفر في اصول الدين من علم الكلام ان التصديق القلبي جزء من
الايمان وهو امر خفي لا يطلع عليه احد سوى الله تعالى والمقرر الا
ان علامت وجوده في القلب في انظار اقامة الفرايض كما فرضت
ولهذا يحكم باسلام كافر ان اقتدى لجماعة المسلم وصلى معهم فمن لم

يكن كذلك لم يحكم انه له تصديق قلبي قلبًا و قيل قال الله تعالى في مثلهم و
من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين يخادعون الله
والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض
الاية وعلى هذا احاديث صحيح باسنادٍ صحيح و هو ما روي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم من ترك الصلوة متعمدًا فقد كفر وعن معاذ بن جبل قال رسول الله صلعم
يؤتى يوم القيامة رهط صورتهم كصورة الخنازير وسئل عنهم منهم فيجاب
من قبل الرحمن هؤلا الذين يتهاونوا في الصلوة ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزائهم ومصيرهم الى النار خالدًا وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين الا من تاب يعني رجع
عما انتقل اليه في اول حاله من الافعال التي لا يحبها الله تعالى وهي الافعال
المذكورة على اختلاف المفسرين فيما قبل الاستثناء ومن آمن يعني اقر
ثانيا بوحدانية الله تعالى وصدق على ظهر القلب و اظهر عملًا صالحًا ليدل
على تصديقه ولهذا أوصفهم عز وجل وعمل صالحًا بغير رياءٍ بعد التوبة والاقرار
على وحدانية الله تعالى على طريق المواظبة الى آخر حاله فاولئك يدخلون الجنة

ولا ينظلمون

ولا يظلمون شيئًا يعني لا ينقصون مرتبة عند الله تعالى بما فعلوه قبل التوبة
والايمان والعمل الصالح من اضاعة الصلوة واتباع الشهوات ويقال لا تنقص
درجاتهم في الجنة كما قام على التوبة والايمان من اول حاله الى آخر عمره لان الله
تعالى لا ينظر الى اول حال عبد بعد الرجوع منه والتوجه الى آخر حاله وعلى هذا
ما حكى عن الشيخ العلامة ان الله تعالى قال يا موسى بعد تمام مناجاته اذهب الى
بلدة كذا فانه قد مات حبيب من احبائي فجهزه وادفنه فذهب موسى عم
الى تلك البلدة فاستخبر عن قومها وقال هل مات فيكم رجل صالح زاهدٌ
قالوا لا ندري سوى فاسق مات فنبذوه الى مزبلة كذا ولم يدفنه لعنهم الله
لفسقه فناجى موسى ربه وقال يا رب ان المؤمنين يشهدون فيه كيفيته فقال الله
تعالى يا موسى انهم لا يعلمون عشر عشر فسقه في تلك الحالة ورجع عنه وخطر بباله
ان كشف العورة نحو الكعبة معصية فاراد ان يتحول الى جانب آخر فزلق رجله
من راس الجبل فسقط فمات فرحمته وجعلته من احبائي لذلك فقل لهم لا ينظروا
الى اول حاله فاني لا انظر بعده. الفصل في العبارات
المأثورة في الاوقات الشريفة

في فضل شهر رجب عن ابن عبد الله مسعود رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال من صلى في النصف من رجب ستة
عشرة ركعةً في ارتفاع النهار بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين
خرج من الدنيا كيوم ولدته امه وحشر في قبره مع الشهداء و
يدخل الجنة مع النبيين **واما فضل الصلوة في شعبان**
عن عبد الرحمن بن مطيع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى في اول ليلةٍ من شعبان اثني عشرة ركعةً يقرؤ في كل ركعةٍ
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرةً اعطاه الله تعالى ثواب
اثني عشرة سنةً ولا يكتب عليه خطيئةً الا ثمانين يومًا **واما فضل
الصلوة في شهر رمضان** عن انس بن مالك رض عن النبي عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه والسلم من صلى ركعتين في اول ليلةٍ
من شهر رمضان يقرأ في كل ركعةٍ فاتحة الكتاب مرةً وقل هو الله احد ثلث
مرات والذي بعثني بالحق نبيًّا ان الله تعالى يبعث اليه بكل ركعةٍ
ثمانين مائة الف ملكٍ قيل يا رسول الله ماذا يصنعون اذا اتوا قال

يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى الحول
من السنة المقبلة **وعن عبد الله بن مسعود** عن النبي عليه السلام
انه قال من صلى ليلة الفطر ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرةً
وقل هو الله احد عشر مرات ويقول في كل ركوع وسجودٍ سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله الف مرة ثم يسجد فيقول يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا ارحم الراحمين يا
اله الاولين والآخرين اغفر لي ذنوبي وتقبل صومي وصلوتي والذي
بعثني بالحق نبيًّا انه لا يرفع راسه من السجود حتى يغفر الله تعالى له ويتقبل
منه شهر رمضان ويتجاوز عن جميع ذنوبه **وقال النبي عليه السلام** من ادرك
مجلس العالم في شهر رمضان كان خيرًا له من الف الف درهم يتصدق
بها على المساكين وليس شيء احبًّا الى الله تعالى من مجلس العالم
الذين يذكرون الله تعالى فيه **وقال النبي عليه السلام** انه قال اذا
كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جل جلاله رضوان خازن

الجنة يا رضوان فيقول لبيك ربي فيقول الله نحر من نحو رجنتي وزينها
للصايمين من امة محمد عليه السلام وفتح لهم ابواب الجنان ولا تغلقها
حتى ينقضي شهرهم هذا ثم ينادي مالكا فيقول يا مالك فيقول لبيك
ربي فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصايمين من امة محمد عليه السلام
ولا تفتحها حتى تنقضي شهر رمضان هم هذا ثم ينادي جبرائيل عليه السلام
فيقول يا جبرائيل فيقول لبيك ربي فيقول الله تعالى انزل الى الارض وصفد
مردة الشياطين واغللهم في الاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا
يفسدوا لامة محمد صومهم والذي عبيد واماء يعتقهم من النار الف
الف عتيق عند المغرب والف الف عتيق عند طلوع الشمس فاذا كانت ليلة
الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق ممن قد استوجب النار فاذا
كان آخر جمعة من شهر رمضان اعتق بعدد ما مضى في جميع الشهر وقال
النبي عليه السلام ان الجنة اشتاقة الى اربعة نفر صايم شهر رمضان
وتالي القران وحافظ اللسان ومطعم الشبعان وقال النبي عليه السلام
ثواب كل يوم من شهر رمضان بعدد سنة وتسبيحة في شهر رمضان خير من الف

تسبيحة

تسبيحة في غير رمضان وامر بالمعروف ونهي عن المنكر في رمضان خير
من عبادت اربعين سنة فجاهدوا اهل المنكر بالنهي وعليكم بالحلال
في شهر رمضان فان الله تعالى لا يكتب اعمالكم الا بالطيب طعامكم وقال
النبي عليه السلام صوم من يوم رمضان افضل عند الله من عبادت
خمسين سنة كل يوم خمسين كعمر الدنيا سبع مراة وقال النبي عليه السلام
لو اذن الله تعالى السماء والارض يتكلما لبشرتا من صام شهر رمضان
بالجنة وقال عليه السلام لو يعلم العباد ما لهم في شهر رمضان من ثواب
والكرامات لاشتهت ان يكون السنة كلها رمضان وقال عليه السلام
لو اراد الله العذاب لامتي لما اعطاهم شهر رمضان وسورة الاخلاص
وقال عليه السلام من ادرك والديه ولم يرهما فهو شقي ومن ادرك رمضان
ولم يصمه فهو شقي ومن ذكرت بين يديه فلم يصل علي فهو شقي
وعنه عليه انه قال ما من عبد يصوم من شهر رمضان يوما الا باعده الله
من النار لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لجدد تم الله شكرا فاول يوم
تصوم كتب الله تعالى لكم الف حسنة ومحى عنكم الف سيئة ورفع لكم الف درجة

وكانما تعتقون الف الف رقبة واليوم الثاني كتب الله لكم بكل خطوة عبادة
ستين سنة صيام نهارها وقيام لياليها واليوم الثالث بنى الله له قبة
من درة بيضاء في اعلاها سبعون الف غرفة من نور ساطع وفي
اسفلها كذلك في كل غرفة الف سرير وفي كل سرير حورا من حور العين الفردوس
اضوا من الشمس فيدخل فيه مع الهدايا كل يوم سبعون الف ملك من عند رب العالمين
واليوم الرابع جعل الله سيآتكم حسنات وحسناتكم اضعافا مضاعفة وغفر لكم
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قليله وكثيره

قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو المعين
رحمة الله عليه باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان بكت السموات
والارضون والملائكة مصيبة لامتي وقعدت الملائكة للمصيبة
قالوا يا رسول الله اي مصيبة هي قال الدعوات فيه مستجابة والصدقة
فيه مقبولة والحسنات فيه مضاعفة والعذاب فيه مرفوع من القبور

فاي مصيبة اعظم من منت لامتي قال الفقيه رحمه الله اذا بكت السموات
والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء والتاسف لما
ينقطع عنا هذه الفضايل والكرامات وينغلق دوننا ابواب الفضايل
والرحمة والنعمة فانه لو لم يكن في هذا الشهر فضيلة سوى فضيلة
التراويح والقيام في لياليها لكان يلزمنا السرور بوجودها والبهجة
بادراكها والمصيبة على فوتها والتاسف على انقضائها الا ترى
ما روي في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال اذا انسلخ شهر رمضان
واهل هلال شوال نادى مناد يا عباد الله انسلخ شهر رمضان وشهر
القيام وشهر البركة والرحمة من المقبول فنهنيه ومن المردود فنعزيه
طوبى لمن قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا

من الفوايض في الصدقة والفوايد

ان لا ترد مسكينا لقوله تعالى واطعموا البائس الفقير
وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر وقال عليه السلام كل امرئ
في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال عليه السلام صدقة اليوم

تطفئ غضب الرب وصدقة العلانية تزيد في المال وقال صلى الله
عليه وسلم تصدقوا ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع وتطفئ الخطيئة
كما تطفئ الماء النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
تعالى ان الله تعالى يقول الاغنياء وكلائي والفقراء عيالي والمالي
مالي والجنة داري فمن يشتري داري بمالي وحكي ان الحسن مر
بنخاس ومعه جارية فقال للنخاس اترضى ثمنها بمائة درهم قال لا
قال اذهب فان الله تعالى رضي من الحور العين بالفلس والفلسين
وباللقمة واللقمتين **الثاني من الفرايض في رجاء رحمة الله**
لقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال البراء بن عازب في الصحابة
المعدودين في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يعني هو
القنوط رحمة الله من قنط فقد اهلك نفسه وقال عليه السلام ان اكبر
الكباير الاشراك بالله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله جمعها
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرنها بالشرك وقال سعد بن المسيب
في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا هو الذي يذنب ثم يتوب

وجني الزهري جناية فاستوحش من اهله وبلده فذهب يا ...
فلقي زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما قال قنوطك من
رحمة الله اعظم من جرمك ففرح الزهري ورجع الى اهله وقال
الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال ابي بن كعب يقول الله
تعالى اني لا احب ان يموت الخاطي بخطيئته ولا جارم بجرمه
ولكن يجيئني فيتوب كنفي عريضة ورحمتي واسعة ويدي باسطة
وانا ارحم الراحمين وامثالها كثيرة تركتها لطول الكتاب
الثالث من الفرايض ان لا يامن مكر الله لقوله تعالى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال صلى الله عليه وسلم
ان من الكباير الاشراك بالله والامن من مكر الله والاياس
من رحمة الله والقنوط من روح الله وفي رواية الاخرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الكباير الشرك بالله
والعقوق الوالدين والفرار من الزحف واليمين الغموس
والاياس من روح الله والامن من مكر الله

فصل في العبادات المأثورة في الاوقات الشريفة

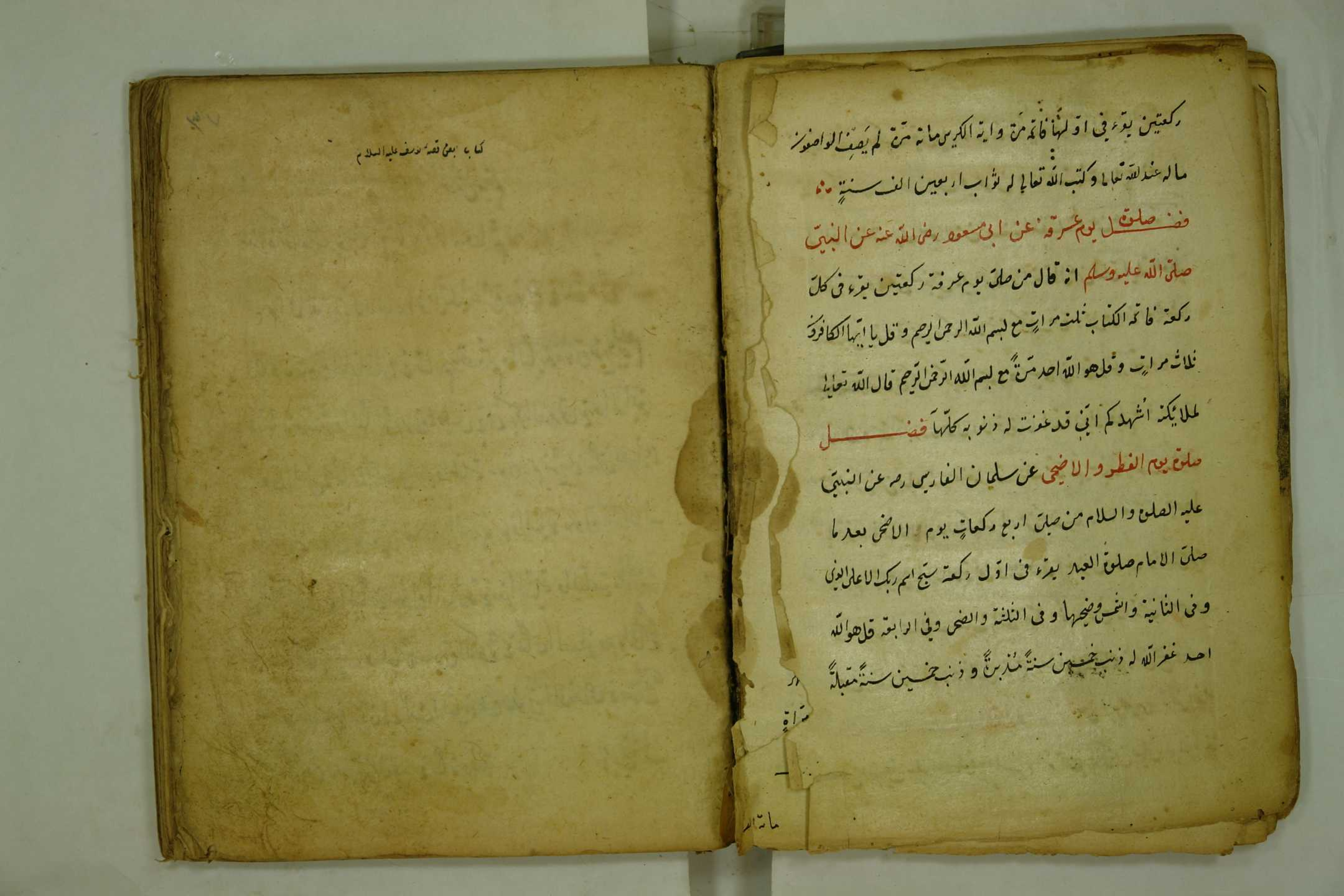
عن عبد الله مسعود رضه عن النبي عليه السلام انه قال من صلى في النصف
من رجب ستة عشرة ركعةً في ارتفاع النهار بفاتحة الكتاب
وقل هو الله احد والمعوذتين خرج من الدنيا كيوم ولدته
امه وحشر في قبره مع الشهداء ويدخل الجنة مع النبيين

وفصل الصلوة في شعبان عن عبد الرحمن بن مطيع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في
اول ليلة من شعبان اثني عشرة ركعةً يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرةً وقل هو الله احد خمس عشر مرةً اعطاه الله تعالى
ثواب اثني عشر سنةً ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما

فصل الصلوة في شهر رمضان عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من صلى ركعتين في اول ليلة من شهر
رمضان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات
والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى يبعث اليه بكل ركعة ثمانين

مائة الف ملك قيل يا رسول الله ما يصنعون اذا اتوا
قال يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون
له الدرجات الى الحول من السنة المقبلة وعن عبد الله بن
مسعود رضه عن النبي عليه السلام انه قال من صلى ليلة الفطر
ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر
مرات ويقول في كل ركوعه وسجوده سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله الف مرة ثم يسجد فيقول يا حي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
يا ارحم الراحمين يا اله الاولين والاخرين اغفر لي ذنوبي وتقبل صومي
وصلوتي ∴ والذي بعثني بالحق نبيا انه لا يرفع رأسه من السجود
حتى يغفر الله تعالى له وتقبل منه شهر رمضان وتجاوز عن جميع ذنوبه

فصل صلوة ليلة عرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من صلى ليلة عرفة



كتاب يعني قصة يوسف عليه السلام

ركعتين يقرء في اولهما فاتحة مرة واية الكرسي مائة مرة لم يصف الواصفون
ماله عند الله تعالى وكتب الله تعالى له ثواب اربعين الف سنة

فصل صلوة يوم عرفة عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم عرفة ركعتين يقرء في كل
ركعة فاتحة الكتاب ثلث مرات مع بسم الله الرحمن الرحيم وقل يا ايها الكافرون
ثلاث مرات وقل هو الله احد مرة مع بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى
لملائكته اشهدكم اني قد غفرت له ذنوبه كلها

فصل صلوة يوم الفطر والاضحى عن سلمان الفارسي رضي عن النبي
عليه الصلوة والسلام من صلى اربع ركعات يوم الاضحى بعد ما
صلى الامام صلوة العيد يقرء في اول ركعة سبح اسم ربك الاعلى الذي
وفي الثانية والشمس وضحيها وفي الثلثة والضحى وفي الرابعة قل هو الله
احد غفر الله له ذنب خمسين سنة مدبرة وذنب خمسين سنة مقبلة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ذكر حديث يوسف عم بتمامه وكماله وما تم له من العجايب في الحكايات
اعلم ان الله تبارك وتعالى انزل ثلثة عشر سورة في ثلثة عشر معنى
الاولى سورة المنافقين في شانهم وقصتهم والثانية سورة نوح عليه السلم
في شانه وقصته والثالثة سورة الليل في ابي بكر الصديق رض والرابعة
سورة الضحى في شان المصطفى عم والخامسة سورة الم نشرح في شان المصطفى عم
والسادسة سورة والتين في فضايل الصحابة رض والسابعة سورة الزلزال
في صفة القيمة والثامنة سورة النازعة في صفة القيامة والتاسعة سورة الفيل
في قصة اصحاب الفيل والعاشرة سورة الكوثر في شان المصطفى عم والحادي عشر
سورة تبت في شان ابي لهب والثانية عشر سورة الاخلاص في صفات الله تعالى
والثالثة عشر سورة يوسف عم في شانه وقصته فصل في بيان نزول

ذلك قال ابن عباس رض اتت طايفة من الاعراب نحو رسول الله صلى الله عليه
فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي الى الكتاب والعلوم وما فينا من قراء
الكتب الاولين فان اباءنا قد عبدت الاصنام من الف ومائة سنة فكيف نومن بك
وبربك وما سمعنا في ابائنا ان الله تعالى ارسل رسولا الى خلقه من جنسهم فقال عم
ان الله تعالى قد علم انكم لا تهتدون الى ما قلتم فانزل الله تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا فاسئلوا اهل التورية والانجيل عني فانهم يخبرونكم
قال فانصرفوا واجتمعوا في دار عتبة بن عم ابي جهل لعنه الله ثم كتبوا كتابا
الى كعب بن الاشرف وابن يامين ومالك بن النضر وحي بن اخطب وذكروا جميع
ما كان في رسول الله عليه السلم بنعوته وصفاته وقالوا ظهر فينا رجل من هاشم
وصفاته وفصاحته كيت وكيت وهو يدعي النبوة فاخبرونا عنه ان كان عندكم
خبر فلما قرات اليهود كتاب اهل مكة اقترع اركانهم بما عرفوا فيه من الحق فابلوا ذلك

الكتاب

بالنبوة وإذا الصفات متساويات فعرفوه كما قال الله تعالى الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ثم قالوا المواردة سلوه
عن ثلث مسائل فإن أجاب عنها فاقبلوه فإنه رسول الله إليكم لا إلينا
فإن رسولنا الذي أرسله الله إلى بني إسرائيل كان منا وهذا النبي عربي بعثه
الله إلى العرب ونعته مكتوبة عندنا فلما وصل الكتاب أتوه وقالوا يا محمد
إن كنت نبيا فأخبرنا عن ذي القرنين والروح ويوسف الصديق فقال عم
سأخبركم بذلك غدا ولم يستثن فأبطأ عليه الوحي والقصة معروف ثم أنزل
الله تعالى سورة يوسف عم فقال بسم الله الرحمن الرحيم كأنه قال الألف أنا لام
لي دار ربوبية أقسم الله سبحانه وتعالى بوحدانيته وصفاته وربوبيته أن لا يعذب
عبدا قال مخلصا لا إله إلا الله ومعنى الألف الآئه ومعنى اللام أي لطفه
ومعنى الراء أي ربوبيته فقال الله تعالى ما لائه ولطفه وربوبيته أن هذا

الكتاب الذي أنزل عليك يا محمد هو الكتاب الذي في لوح المحفوظ وقوله تلك
آيات الكتاب يعني هذه الآيات ثم قال إنا أنزلناه كناية عن القرآن
والله المنزل لأنهم قالوا أن محمدا يقوله من تلقاء نفسه وقالوا إنما يعلمه
بشر فأنزل الله عز وجل لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين

فصل في فضائل القرآن وفضائل من قرأها قال الله تعالى
إنا أنزلناه قرآنا عربيا سماه قرآنا وفرقانا فقال الله تعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده وسماه فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وسماه (كتابا)
حكما فقال يس والقرآن الحكيم وسماه مهيمنا فقال مهيمنا عليه وسماه مجيدا
فقال بل هو مجيد وسماه عزيزا فقال وإنه لكتاب عزيز وسماه محكما فقال
كتاب أحكمت آياته وسماه نورا فقال وأنزلنا إليكم نورا مبينا وسماه
ستين اسما تركنا بعضها خشية التطويل وأما فضل قارئه فقال رسول الله صلعم

من قرأ القرآن وهو يظن ان لا يغفر الله فهو كالمستهزئ بالقرآن فقال
من قرأ القرآن فقد تحصن بحصن ليس لاحد عليه سبيل ومن قرأ القرآن
فله بكل حرف عشر حسنات بالالف عشرة وباللام عشرة وبالميم عشرة ومن قرأ ثلث
القرآن فقد اوتي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن فقد اوتي ثلثي النبوة ومن
قرأ القرآن كله فقد اوتي النبوة كلها ومن قرأ القرآن نظرا فله عند الله ثواب الشهيد
ومن قرأ طاهرا اعطاه الله تعالى ثواب الانبياء والقرآن بحر عميق لا يدرك قعره
ولا يبلغ منتهاه ومن قرأ سورة من القرآن ختم نجمها نظرا وطاهرا غرس الله له
شجرة في الجنة لو ان عبدا وكل بقطعها لادركه الهرم قبل ان يفرغ من قطعها
حملها من ثمار الجنة كلها فيقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فان لكل آية درجة
في الجنة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين المشرق والمغرب ومن قرأ القرآن جعل الله
بينه وبين النار سبع خنادق عرض كل خندق مسيرة الف سنة اهل القرآن

اهل الله وخاصته ومن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله
حكاية قال الاصمعي رأيت اعرابيا في البادية بيده سيف
مسلول فظننت انه سكران فقال لي يا حضري انزع ثيابك ولا تجعل
بينك حجابا بموتك فقلت له اتدري من انا فقال ليس عند قطاع الطريق
معرفة ولو قتلك انكرت المعرفة فقلت اما تعلم ان الله تعالى يعطيك ما
تتفضل فقال لابد من الرزق وقال ان طالبني بفعلي طالبته برزقي فقلت
ويحك كانك تطلب رزقك على وجه الارض فقال والا اين اطلبه فقلت
اما علمت سمعت قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فرمى السيف
من يده وقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض فلم
يستتم كلامه حتى ظهر له رغيفين حارين وقطعة مرق كان ظهر ذلك له
من حسن نية فالتفت الي فقال سلاك الله تعالى كما قال سد ثنيني الى الرزق

فتحيرت من شأنه وانصرفت باكيا متعجبا من قدرة الله تعالى ولا عجبا من
ذلك فلما كان عام قابل حججت مكة فلقيته في الطواف وهو متغير اللون
فعرفني فقال لي الستَ صاحبي بالبادية قلت بلى قال لي ما اسمك قلت انا
الاصمعي قال يا اصمعي تلك الليلة يأتيني قصعة وعليها رغيفين فاذا
اكلت تبقى القصعة عندي فاذا اصبحت وجدتها من فضة وعندي منها
قصاع كثيرة قلت ولم تزق على اهلك قال من ذلك الوقت عاهدت الله
ان لا افعل شيئا الا بامر الله تعالى وما امرني بشيء ثم قال يا اصمعي
حادثني من ذلك بشيئا آخر وظن انه شعر فقلت ما هذا ما هو شعر
وانما هو كلام الله عز وجل ومنه بدأ واليه يعود فقال استغفر الله لا اكر
تزد بي من كلام الله شيئا آخر فقلت بلى ثم قرأت عليه فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال فرأيته وقد تغير لونه

تعالى وارتعدت فرائصه فقال يا اصمعي ومن الذي الجأه الى الحلف حتى حلف ثم وقع
ميتا واذا بهاتف ينادي الا من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله تعالى
فليصل على هذا البدوي فغسل وكفن وصلى عليه الناس ودفن فرأيته في منامي
وهو على هيئة حسنة فقلت له يا هذا بم بلغت هذه المنزلة قال باتباع القرآن
حكاية اخرى قال حفص ابن غياث مات رجل في جواري من اهل الفسق
فرأيته في المنام كأنه في الجنة فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت باذا
وكنت فاسقا فقال امرت ان لا يكون قارئ القرآن فاسقا قلت وما كنت
تحسن من القرآن قال كنت احسن سورة يس والدخان فقال بلغت بسورة
يس الجنان ونجوت بالدخان من النيران **حكاية اخرى** عن الجنيد رحمه الله
قال مات رجل شرطي وكان سجان صاحب السجن فحمل الى باب مسجدي لاصلي عليه
فابيت فصرفوه وصلوا عليه ودفنوه فرأيته في المنام وهو في قبة خضراء

فقلت بأي شيء نجوت فقال بكثرة قراءة قل هو الله احد وتفرق وبهذا عني لما اعرضت
عن اقبل على الحق فقال انا قابل المطرود بي حكاية اخرى قيل لمحمد بن السماك
اي الدرجات اعلى قال درجة اهل القرآن فانها تبلغ درجة الانبياء.
قيل بأي علمت قال رأيت استاذي في المنام وهو في قبة حمراء وعليه حرير
خضراء فسألت له يا استاذي اين انت قال في قبة فاتحة الكتاب وعلى ثياب
سورة الواقعة وعمامة سورة الاخلاص ومنه زينة فقلت الي كنت
تقرأ جميع القرآن فقال لو قرأتها على الاخلاص لوجدت بكل سورة حلة
غير اني كنت مدمن السورة كل ايام عند الصبح من حيث لا يسمع مني سواه
وساير القرآن كنت اجده واحببت ان يسمع مني الناس معروف
فصل في الاشارات سمي القرآن قرآنا لانه مقرون بعضه
ببعض نكتة فكانه مقرون متصل فكذلك القاري موصول بالله كما ان القرآن

مثل القرآن [illegible] عجزوا عن اتيان

فوق كل شيء كذلك القاري فوق جميع العابدين وكما ان الخلق عجزوا عن اتيان
ثواب مثل عمل القرآن في الفضل كما ان القرآن لا يزيد ولا ينقص فكذلك فضل
اهل القرآن لا يزيد على فضل الانبياء ولا ينقص من فضل الاولياء ليس للقرآن
بدل ولا لاهل القرآن بدل اذا قرأها القاري يقول الله تعالى كما ذكرتني
اذكرك ولم تنساني في الدنيا لا انساك في العقبى قراءة القرآن يمحو من
الصحف العصيان قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون قال النبي عم احبوا
العرب لاجل ثلث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي
حكاية اخرى قيل قام سائل في مسجد ابن السماك ببغداد وسأل
درهما فقال له الشيخ ان تحسن شيئا من القرآن قال فاتحة الكتاب فحسبه
قال اقرأها وبعني ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار

والاثواب والدفاتر قال السائل جئت اسالك درهما على سبيل
الافتقار ما جئت لابيع كلام الجبار ثم خرج فبينما هو يمشي في المقابر
اذ مطر من السحاب البرد فدخل حجرة في بعض المقابر فاذا هو بفارس
عليه ثياب خضر وعلى كمه بدرة قال السائل الذي ابى من بيع الفاتحة
انت كنت قال نعم فقال له خذ هذه البدرة وفيها عشرة الاف
درهم مكتوب على كل جانب قل هو الله احد هذه الدراهم وانفقها فاذا
فنيت بدلنا لك مثلها فقال له من انت قال انا بعثتك ثم انصرف
راجعا وله لعلكم تعقلون يعني تفهمون وتعلمون قال عم لا دين
لمن لا عقل له قيل يا رسول الله اليس المجانين من اهل الجنة
قال ما اردت بالعقل ضد المجنون وانما اردت ضد الايمان
وقال الكلبي اراد به ابن يامين وعبد الله بن سلام وابا عنبسة بن

الثماني

الثماني لانهم حين سمعوا منه القصة اسلموا ورجعوا عن اليهودية قوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص فصل في النظر الى حسان الوجوه
وقال عم النظر الى حسان الوجوه عبادة قال بعضهم اراد بذلك اولياءه
واحباءه لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بعضهم اراد به
وجه العالم لقوله عليه السلام النظر الى العالم عبادة وقيل اراد به النظر
الى وجوه اصحابه سمي القران احسن لان في القران امر ونهي ووعد
ووعيد وامثال واخبار وقصص ووصل وهجر وطرد وعكس ووجد
ووجود وحد وحدود وانفصال واتصال وتذكرة وتفكر وغير
وشر وحساب وعقاب وثواب وعذاب وجنة وحرق ودنو ولطافة
وكثافة وحل وحرام وفي القران الف علم كل علم يحتاج الى الف فهم
وسمي صورة ابن ادم احسن لان المصورين لا يقدرون على تصوير

الوجه الى [illegible] وهذا اراد [illegible] النظر الى [illegible] وهذا اراد به [illegible]

في ثلثة اشياء والله تعالى نور عليها وهي الماء والنار والريح ونور
على الريح عيسى وعلى النار الجان وعلى الماء بني آدم قيل لبعض العاشقين
كيف ترى حالك فقال عشقت على صنع الصانع لان من احب صانعا
يميل الى صانعه وصنعه دل عليه وقال نعمان بن بشير رأيت في الروم
جارية حسناء فنظرت اليها فقالت يا مسلم اليس نبيكم نهاكم عن
النظر الى النساء الاجانب قلت نعم قالت فلم نظرت الي قال
نظرت الى صنع الجبار فقالت الجارية امنت بالملك الجبار وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وسمي صورة يوسف
احسن لانه كان احسن من جميع البشر وقصته احسن القصص وسمي الاذان
احسن لانه من كل نداء وصياح قوله عليه السلام المؤذنون امناء وقال
المؤذنون امناء الله في الدنيا على الذبح وفي الآخرة على التقي

وقال

وقال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون انوار اهل
الجنة بعد العلماء والانبياء والشهداء لا يخرج المؤذنون من الدنيا حتى يرى
في الجنة ومن اذن سنة حشر في زمرة الاتقياء ومن اذن سنتين حشر في زمرة
الشهداء ومن اذن ثلث سنين حشر في زمرة الانبياء والمؤذنون يستغفر
له كل شيء حتى الحيتان في البحر المؤذنون اذا اذن وافقته الملائكة
الى ان يفرغ فاذا يستغفرون له الى يوم القيمة ومن مات لا يعذب في قبره

فروع

المؤذنون عند سكرة الموت لا يرى مكروها واذا دفن لا يرى ضغطة
القبر وسمي الدين الضغطة بالفتح ضيق القبر وبالضم القهر والالجاء
موهوب احسن لان الله اوجب على كل نبي شيئا او ثلثة او اكثر واوجب
على محمد جميع ما اوجب على ساير الانبياء ولهذا نحن نقص عليك يا محمد
وان كنت من قبله لمن الغافلين اختلفوا في معنى الغفلة قال ابن عباس

يعني وان كنت من قبله ما اخبرناك عن هذه القصة من الغافلين
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن يوسف ويعقوب واولاده
وقيل الغفلة حجاب وقال بعض العلماء والحكماء من غفل حجب ومن حجب
طرد وقيل بطن الارض مملوة حسرة وقلب العبد مملوة غفلة فلا يدرك
اغفلة الاحياء اكرام حسرة الاموات . انت في غفلة وقلبك ساهي
ذهب العمر والذنوب كما هي . اه . نهارك بطال وليلك نايم .
كذلك في الدنيا تعيش البهايم . تسر بما يفنى وتفرح بالمنى .
كما سر باللذات في النوم حالم . وسعيك فيما سوف تكره غبه .
اذا كشفت للظالمين المظالم . اه تيقظ من منامك يا جهول .
ذنوبك بين رمسك قد طول . تأهب للمنية حين تغدوا .
وعن عيسى تمشي وقد نزل الرسول تصير الى القبور بلا محالة

ويقول القبر مسكنك مهول . تفكر في ذنوبك والخطايا .
واقبل منطقي فيما اقول . حكاية اخرى قال ذو النون رضي الله عنه
رايت شخصا متعلقا باستار الكعبة وهو يبكي ويقول اعف عني ما فعلت
في اوان غفلتي وقد كفتني حسرتي قال فهتف هاتف نحن لانا خذ
على العبد ما عمل في الغفلة قال الحلاج نحن ما ذكرناك الا من غفلة لان العبد
اذا كان حاضرا لا ينطق بذكرك لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك
فذكرك للغافلين لا للذاكرين وقال بعضهم ما ذكرت الله قط الابدا
ان ذكرني فذكري ذكره قال الصادق رضي يا من لا يذكر سواه ولا يغفل عنه
يا مذكور الذاكرين اذكرني اذا نسيت اسمي ذكرتك لاني نسيتك لحظة
وانتوني ما في الذكر ذكر لساني . قوله اذ قال يوسف لابيه الاية فيها كلام كثير
العلماء والحكماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ونهارا وسكن شأن المحبين

حكاية اخرى قال الجنيد رحمه الله رايت غلاما حسن الوجه اخذ بلحية شيخ
وهو يلطمه قلت يا فتى لم تفعل هذا الفعل فقال يا هذا لانه يدعي محبتي
فقد قعد عنه منذ ثلثة ايام قال فوقعت مغشيا علي فلما افقت ما قدرت على
النهوض من موضعي قيل له في ذلك فقال ينبغي للمحب ان لا يفارق محبوبه
على كل حال وفي بعض الكتب مكتوب كذب من ادعى محبتي وذكر لسانه
غيري كذب من ادعى محبتي ثم خطر بباله غيري كذب من ادعى محبتي ثم
اذا جنه الليل نام عني   يا نائما والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم
من كل سوء يدب في الظلم   كيف تنام العيون عن ملك يأتيك منه فوائد النعم
آه عجبا للمحب كيف ينام   كل نوم على المحب حرام   قيل لبعض الائمة المهيمن
المتيمين عاشق هل نمت البارحة وحبيبتي ما نمت بالليل هذا احببته
فهذا حال من احب مخلوقا فكيف حال من احب خالقه فصل

قيل ما الحكمة في رؤيا يوسف بالنهار قال بعضهم كان نائما وراسه على فخذ يعقوب عليه السلام
وهو ينظر في وجهه وهو يقول في نفسه اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر
عند صورته اني رايتهما يسجدان لرؤيتي لان الشمس جاذ والقمر جار وانا حي من صنع الجواد
فقيل رؤيا النهار لا يصح وهذا غلط لانه يكون رائي النهار وتطيقه رائي رؤيا
بالنهار ورؤيا صحيحتان لما قال يا ابت اني رايت زعق يعقوب زعقة
فقال يا يوسف ما لك قال ما تفوه احد بهذه الكلمة الا وقع في المحنة لان الانية
لا يليق الا من له الانية قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات فتقع في
المهالك لا تقل انا ولا لي ولا عندي ولا نحن فان الملائكة قالت
نحن فوقعت النار فيهم فاحترقوا وابليس قال انا فلعن وطرد
وقارون قال عندي فخسف به الارض وفرعون قال لي فاغرق في البحر
ثم قال رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فبكى يعقوب
بكاء شديدا فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع البكاء وقال

يا بني ما من فرحة الا وبعدها ترحة فانا ذيلها قال لا يحتاج الى تاويلها
فان رؤية النهار لا تصح [illegible] ان يذكر لاخوته فقال يا ابت ان
كنت لك حبيبا فاخبرني عن تاويل رؤياي قال الكواكب اخوتك
والشمس انا والقمر امك شعر ارى خلل الرماد وميض جمر احاذر ان يكون له ضرام
قال النبي عم ان الله تعالى يبشر امتي في الدنيا وفي الآخرة ومعنى البشرى في الدنيا
الرؤيا الصالحة وفي الآخرة الجنة وقال عليه السلام رؤيا الصالحين صادقة
ورؤيا الكاذبين كاذبة وقال من كذب علي متعمدا عذبه الله ومن بايع
[illegible] عذبه الله ومن عق والديه عذبه الله ومن ابغض اصحابي عذبه الله ومن انكر
رؤية الله عذبه الله ومن قال القرآن مخلوق عذبه الله ومن كذب في رؤياه
عذبه الله وقال ومن كذب رؤياه كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعرتين
ولا يقدر على ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك قوله تعالى لا تقصص
رؤياك على اخوتك شعر لا تفش سرك ما استطعت الى امرئ

اليك
يفشي نصيحة الى المستودع وقال الآخر بيني المجيد ثم ليس يشتهي خط ولا تلم
للمخلوق يحكيه سر لقابله اني بارجه تور تخبر عن بعض ما فيه
حكاية حكي عن بعض الملوك انه اسر الى نديم من ندمائه
سرا فانتشر السر الى الناس فسمع الملك ما اسر الى نديمه
فقال للقايل ممن سمعت قال سمعت من فلان فسال ذلك
الانسان فقال سمعت من فلان الى ان قال الآخر سمعت عن
نديمك فلان فامر نديمه ان [illegible] كتب خطا ووضع في عنقه
هذا جزاء من يفشي سر الملوك شعر من باح بالسر بلا حاجة اسلم الحبل الى العنق
قال الحلاج سر اذا كان افشاء سر المخلوق يوجب العقاب فكيف افشاء
سر الخالق قال سر ادق من الصراط وعلو شانه في الخطاء فضح
الحلاج في ثمن الخياط وانا الدليل بين بيكم مثل المصطفى في البساط

حكي عن بعض السؤال وقف بباب رابعة البصرية فقال اني جائع فقالت ادرج
فقالت يا كذاب فان الجوهر لا يضيع مولانا الا عند اصحاب الامانات

فصل قوله لا تقصص رؤياك على اخوتك ينبغي
لصاحب السر ان يستر سره عن اخوته والاقربين فكيف لا يستره
عن الاجانب فيكيدوا لك كيدا قال يا ابت الا انذريا لا يكيدون
تعالى ان الشيطان عدو للانسان وضع جرمهم على الشيطان يا ابت
النداء على وجوه ستة نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الكرامة ونداء
الوحشة ونداء الضرورة ونداء الغربة ونداء البشارة ونداء الرحمة
ونداء العقوبة ونداء الهيبة ونداء النعمة ونداء الرؤيا والعبرة
ونداء العقوبة لادم عم وناديهما ربهما الاية ونداء الاجابة
لنوح عم ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونداء الكرامة لابراهيم عم
ونادينا

ونادينه ان يا ابراهيم الاية ونداء الوحشة ليونس عم فنادى في الظلمات
ونداء الضرورة لايوب وايوب اذ نادى ربه ونداء الغربة لزكريا عم
اذ نادى ربه نداء خفيا ونداء البشارة لمريم عم فناديها من تحتها
ونداء الرحمة لامة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ونداء العقوبة
لاهل النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ونداء النعمة لاهل الجنة
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونداء الرؤية والعبرة ليوسف عم
يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا فوجد ادم من نداء المغفرة
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ووجد نوح من نداء الاجابة
فلنعم المجيبون ونوح فاستجبنا له ووجد ابراهيم من نداء الفدية
وفديناه بذبح عظيم ووجد ايوب من نداء الشفاء والرحمة
فكشفنا ما به من ضر ووجد يونس من نداء النجاة من الظلمة

فاستجبنا له ونجيناه من الغم ووجد زكريا من نداء الولد مع النبوة
ان الله يبشرك بيحيى ووجدت مريم من نداءها المسيح مع الآية
وجعلنا ابن مريم وامه آية ووجدت امة محمد من نداء الرحمة
ولكن رحمة من ربك ووجد يوسف من نداء المملكة وكذلك مكنا
ليوسف في الارض فاسمع كلام يوسف في رؤياه الى خالته ام شمعون
نافستها حين عاد اخوته من الصحراء فقالت التعب لكم والاجر ليوسف
والاقبال على يوسف وليس شيء اعظم عند الله وعند الخلق من افشاء السر
اذا لم يرض من مخلوق ان يهتك سر مخلوق فكيف يرضى
من نفسه ان يهتك سر العاصين   قال ابو الحسن المصري
دخلت على الشبلي وهو في قصره يقول   باح مجنون عامر بهواه
فكتمت الهوى بوجدي   فاذا كانت القيمة نودي من قتيل الهوى

تقدمت وحدي فقلت له يا ابابكر ما ارى فيك علة سوى اظهار الوجد فقال يا بني
كيف يستتر الشمع على النار التي يتغير مكانه حتى لا يحترق ثم صاح صيحة
وقال الفتى يرى العيب والعلة في نفسه لا في غيره اربع نسوة اظهرن سر اربع ام شمعون
اظهرت سر يوسف وامرأة نوح اظهرت سر نوح وامرأة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر
اظهرت سر المصطفى والله تعالى شكا من ثلثة منهن واخفى سر الواحد شكا من امرأة نوح وامرأة
لوط وقال وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية وشكا من حفصة
وقال واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال ابن عباس لما اجتمع اخوة
في دار روبيل وتحدثوا كيف يحتالون في امره نكتة اجتمع اهل نوح على قتله
فتفرقت جمعهم اجتمع اليهود على قتل عيسى فتفرقت جمعهم اجتمع اهل مكة على قتل محمد عم
فتفرقت جمعهم اجتمع اخوة يوسف على قتل يوسف فتفرقت جمعهم كذلك يا مؤمن
اذا اجتمعت الشياطين على ضلالتك افرق جمعهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

يا وابيل ليس لك على قتل نوح سبيل فانه نبيي يا نمرود ليس لك
على قتل ابراهيم سبيل فانه خليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى سبيل فانه
كليمي يا يهود ليس لكم على قتل عيسى سبيل فانه كلمتي يا ابا جهل ليس لك على محمد عم
سبيل فانه حبيبي يا سمعون ليس لك على قتل [illegible] سبيل فانه صديقي يا ابليس
ليس لك على صلاة المؤمنين سبيل فانه وليه قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا
اي فيحتالوا لك حيلا قال النبي عم ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
الحسود لا يسود الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد على الرحمة متحير
ويصبح ويمسي غير راحم الحاسد مشرك وله وزر المشركين لانه جحد عطا مولاه الحسود
يعيش حزينا ويموت حزينا الحسود حقير وعند الله حقير علامة الحسود ثلثة اذا احضر
اثنى عليك واذا غبت اغتابك الحسود لا يشم رائحة الجنة الحسود كفوره
وفي اليتيمة غير مغتفر   ان موسى عم لقي ابليس عليه اللعنة في طريق الطور

ثم فرغ عصاه ليضربه بها فقال يا موسى انه لا اخشى العصا ولكن اخشى من
قلب فيه الصفا قال له وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد فان
وانتظار الرصد يغلب السراط يا موسى اوصيك بثلثة اشياء اياك والحسد فان قابيل قتل
هابيل وكفر بالله لكن من شوم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت لاجل الكبر واياك
ان تخلو بامراة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما فهم ان تبعنوه باخزي فنزل ملك
من السماء وقال لملا تسمع منه الرابع فقد تمت الحكمة ان الشيطان للانسان عدو مبين يغلبهم
ويغويهم مبين ظاهر العداوة بين الخصومة ثم بشر فقال الله تعالى واذ يجتبيك ربك
ويعلمك من تاويل الاحاديث   في العلم ان الله تعالى
زين عشر تعجب انواع من العلوم والعلم اصل كل شيء قال الله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات للعالم في الدنيا والاخرة
درجات فاما الدرجات في الدنيا فدرجة العزة ودرجة الهيبة ودرجة الكرامة

في الاخبار [illegible]

ودرجة المحبة ودرجة الشرف ودرجة الفضل ودرجة الامانة ودرجة
الوفاء ودرجة الثنا ودرجة السناء واما درجة الآخرة فدرجة العطا
ودرجة البهاء ودرجة الرضا ودرجة البقا ودرجة الاجر الكبير ودرجة الفضل
الكبير ودرجة الرحمة ودرجة النعمة ودرجة الشفاعة ودرجة تضاعف الثواب
ودرجة الزيادة فاعطى آدم عم علم الاسما وعلم آدم الاسماء كلها واعطى ادريس
عم القلم والكتابة فقال الله تعالى علم بالقلم واعطى نوح علم التدبير ثم
فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابرهيم علم الجدل والمناظرة
فقال الله تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه واعطى داود علم الحكمة
فقال فآتيه الله الملك والحكمة واعطى سليمان عم منطق الطير
فقال علمنا منطق الطير واعطى موسى علم المناجات فقال وكلمه ربه
واعطى الخضر علم الباطن والكرامات فقال وعلمناه من لدنا علما واعطى نبينا

جميع العلوم من انواع الحكمة فقال وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف علم تاويل
الرؤيا فقال ونعلمك من تاويل الاحاديث ثم قال الله تعالى والله غالب
على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون نفذ القدرة لله والارادة له والحكمة
له لا يغلبه احد ولا يجاوزه احد ولا يدركه احد والغلبة له والله غالب
على امره نفذ على ارادته ليس لاحد فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمته حكمة
ولا فوق قدرته قدرة ثم سألوا يوسف فقالوا يا يوسف انت احب الخلق
الينا والى ابينا يعقوب وما سمعنا قط منك الكذب كيف رايت الرؤيا
قال فنكس راسه طويلا ثم قال في نفسه ان اخبرتهم عن رؤياي خالفني فان ابيت
كذبت ولا يليق الكذب بي وما ادري كيف افعل قالوا له بحق ابيك ابراهيم واسحاق
ويعقوب الا اخبرتنا قال رايت كذى وكذى وليس في الكبائر اعظم من العقوق
قال النبي عم من مات على العقوق لا يشم رايحة الجنة قل للعاق اعمل ما شئت

من الطاعات فانك غير ماجور رضاء الله بحب رضا الوالدين وسخطه
سخطهما من عق والديه فقد عصى الله تعالى وابا العلم والعاق والمنافق
في الدرك الاسفل من النار العاق اذا قال يا رب فيقول الله تعالى لا لبيك
ولا سعديك العاق شريك المشرك في الوزر والعقاب

قوله قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف فلما قالوا
مالك اقشعرت اركانه واصفر وجهه واصطكت اسنانه وتحركت جوارحه
كانه علم ما فيهم من الشر قال النبي عم اتقوا فراسة المؤمن فاذا كان للمؤمن
فراسة فالانبياء اولى بالفراسة تفرس اربعة نفر في اربعة نفر يعقوب في اولاده
وكانت فراسته صادقة وابو بكر في النبي عم في حال صباه فصار فراسته حقيقة
وخديجة ايضا في النبي وكانت فراستها صادقة وكان الامر كما تفرست وزليخا
في يوسف وكانت فراستها صادقة علم يعقوب عم ما فيهم لانه رائهم في قلوبهم

ويوسف رائهم في صورة الكواكب لان يعقوب رائهم عند المعصية ويوسف
رائهم عند التوبة فالمذنب يكون على صورة الذئب والتائب على صورة
الكواكب **اشارات** يعقوب رائهم في بدو الامر ويوسف رائهم
عند الخاتمة قال بعضهم الناس يبكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة
قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى سبقت العناية في الابتداء
وجبت الولاية في الانتهاء قوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف وانا
له لناصحون **اشارات** احدها ان الله تعالى اجرى على السنتهم
النصيحة لانه نعلم سبب الملك ليوسف كانوا يضمرون الخيانة ويظهرون
النصيحة والديانة نقل على اقوالهم لا على ما جرى في خواطرهم فاذا كان الله
فائدة
نظر الى اقوالهم لا الى احوالهم فرجوا ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى افعالهم
قال لناصحون
محال والمروة من البخيل محال والنصيحة من الحسود محال قوله تعالى ارسله معنا غدا
يرتع ويلعب تفكر يعقوب في نفسه وقال ليس في اللعب خير وما اللعب خلقنا

وانا له لحافظون قال لا اشتغل لانه حبيبي وقرة عيني وان الحبيب عند المحب سعيد

شعر ما ابتلى الله عاشقا بالفراق • لانه طعم الفراق مر المذاق •

لو وجدنا الى الفراق سبيلا • لاذقنا الفراق طعم الفراق • فان الحبيب شديد

وقلب المحب سقيم سقيم • وان كان جرمي لديك الهوى • فذنبي لديك عظيم عظيم •

قالوا الحفظة قد زدت عليك قال انا اخاف من شيء رايته في منامي اخاف

ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون تنبيه غافلون كيلا ياخذهم الله تعالى

بافعالهم لان الله تعالى لا ياخذ على العبد الغفلة والنسيان في العصيان

وانتم عنه غافلون فيه عشر اشارات احدها غافلون عن والدي وحنينه

واتينه والثاني غافلون عن الله والثالث غافلون عن اعمالكم والرابع

غافلون عن مجازاتكم والخامس غافلون عن عاقبة اموركم والسادس

غافلون عن امر كونكم في النهاية والسعادة والهلكة والسابع غافلون

عن المذلة بين يديه والثامن غافلون عن ادب حكم الله والتاسع غافلون

عن ترك الحرمة والعاشر غافلون عن اخذكم من حدكم وكيدكم فالغفلة

تورث

تورث النفاق والغفلة تحجب عن الخدمة والغفلة تورث الحرج والندامة

وروي ان بعض الصالحين راى استاذه في المنام فسأله اي الحسرة

اعظم عندكم قال حسرة الغفلات وراى ذو النون بعض الصالحين في

منامه فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال له يا مدعي ادعيت

محبتي ثم غفلت عني وراى عبد الله بن سنان الرياحي ولده في النوم فقال يا ابت

كيف ترى حالك قال عشنا غافلين ومتنا غافلين قال الدقاق دخلت

على مريض يعوده وكان احد المشايخ وحوله تلامذته وهو يبكي وقد بلغ

الى ارذل العمر في الاسلام فقلت له لم تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وقلت

وكيف قال قد بلغت الى يومي هذا ما سجدت سجدة الا في غفلة وما رفعت

راسي الا على غفلة وهو ذا اموت وانا غافل عما يفعل به ثم تنفس

ومات وانشد في هذا المعنى شعر تفكرت في يوم يقوم قيامتي • وامسيت وحدي في القيامة باديا

وحيدا وحيدا بعد عز ونعمة • رهينا بجرمي والتراب وساديا • ويقول نكير ويل لنفسي ومنكر •

ومسكن دود ياكلون فؤاديا • تفكرت في طول الحساب وعرضه • وذل مقامي حين اعطى كتابيا

شفيعا اليك اليوم ربي وسيدي ، بانك تعفو يا الهي خطايا
وانتم عنهما غافلون فبكى يعقوب عم وقال انت بتربني ولا اصبر عنك فكيف
اصبر على فراقك شعر انت بترني وسكني جوني . فكيف حالي اذا ارتحلت غدا
آه ، ولما دنا التوديع ممن احبه ، ولم يبق الا نظرة تتغنم ،
بكيت على الوادي فحرمت ماءه ، فكيف يحل الماء اكثره دم ، حكاية قال
ابراهيم نوه رايت شابا في الطواف نحيف الجسم ضعيفا فقلت مالي اراك
على هذه الحالة فقال اني محب فقلت حبيبك قريب منك ام بعيد قال قريب
فقلت موافق ام مخالف قال موافق فقلت يا عجبا حبيبك منك قريب ولك موافق
وانت على هذه الحالة فقال يا شيخ اما علمت ان عذابا بالقرب والموافقة اشد
من عذاب بالبعد والمخالفة ثم انشا يقول اغار عليك من لحظ العيون
فكيف وما سواه في الظنون ، واحسن فيك كان دنى ارض نظرها
فليتك لا تنطا الا في جنون ، ولقد كان في يوسف واخوته آيات
للسائلين يعني فيه عبرة ايات كثيرة في عداوة الاقارب ومحبة الاجانب

والثاني

والثاني كبائر الرسل لانهم كانوا مرسلين والثالث كلام الذيب مع يعقوب عم
والرابع الوحي في حال صباه والخامس بيعه بثمن قليل والسادس بكاؤهم على الكذب
والسابع كلام الله معه في البئر والثامن تعبير اهل مصر في رؤيته والتاسع سبع
سنين الغذر جميع ما يملكه والعاشر حضورهم بين يديه وفي كل واحد منها ايات واعتبار
دليله اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا فاعلموا ان المحبة عطائية
الهية قال النبي عم اذا احب الله تعالى عبدا نادى جبرائيل عم اني احب فلانا فاحبه
وقل لاهل السماء ليحبوه ثم ينزل حبه الى الارض فاحبه اهل الارض تصديق
ذلك في قصة موسى عم قوله تعالى والقيت عليك محبة مني قوله تعالى ونحن عصبة ظن
اخوة يوسف ان المحبة بالقوة والكثرة وظن الوليد بن المغيرة ان النبوة بالرياسة
والمال الكثير وظن ذو القرنين ان البلوغ الى ماء الحيوان بالحكمة والتدبير
وظن داود ان الملك ينتقل الى الولد الكبير وظن ابليس ان العاصي بالمعصية
كان اسير فصار الامر بخلاف ما زعموا قوله تعالى ان ابانا لفي ضلال مبين في حب
يوسف ارادوا بالضلالة الكمال قوله تعالى اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بعيدا عن

بينه وبين يوسف ايضا ان لكيلا يذانها لعقاب ثم تتوبوا قدموا المعصية واخروا
التوبة كذا يفعل الشيطان ببني ادم   حكاية   روي في الخبر انه كان في
بني اسرائيل زاهد عبد الله مائة سنة ويتمنى ان يرى ابليس ليعلمه
انه ليس له عليه سبيل فرآه في المحراب فقال له من انت قال انا ابليس قد تعبت
في بابك وما قدرت عليك فوا غوثاه منك فقد بقي من عمرك مائة سنة مثل ما مضى
من سنينك وانصرف فقال الزاهد في نفسه بقي من عمري مائة سنة اعصي واشرب
وازني وافعل واصنع ما شئت ثم اتوب بعد ذلك قال فخرج . وفعل تلك الافعال
القبيحة ومات من ليلة فكذلك العبد الشقي يؤخر التوبة . ويقدم المعصية
وقال الشيخ ينوي كل ليلة توبة فاذا اصبح رجع الى حوبته قال النبي عم من
استوى يوماه فهو مغبون فمن كان يومه خيرا من غده فهو مفتون ومن لم يكن
في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له   شعر   ٦
ارى طالب الدنيا وان طال عمره . . . ونال من الدنيا سرورا وانعما .
كبان بنى بنيانه فاتمه . فلما استوى ما قد بناه تهدما . فلما اصبحوا دعا يعقوب

يوسف وغسل ثوبه وردائه والبسه وطيبه ثم سلمه اليهم الساعة عجيبة والى
الوقت قربة ما يعتذر بانك تحب يوسف فالتسليم الى الاعداء لماذا يا مؤمن
انت تحب المولى فالجفا لماذا يا مولايا ان كنت تحب العبد المؤمن فالقضاء . لماذا
شعر   قضى الله امرا واجرى القلم . وفيما قضى ربنا ما ظلم . في الحكم ما جار حكمه .
وفي الامر ما خان لما حكم . يفعل الله ما يشاء . ويحكم ما يريد قوله تعالى وتكونوا
من بعده قوما صالحين يعني تائبين قيل الصالح الذي يتوب ولا يعود الى
الذنوب وقيل الصالح من استوى باطنه وظاهره الصالح من بينه وبين الله
صالح والصالح من تصلح عينه للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للتذكرة وقلبه
للمعرفة ويده للدعوة الصالحة والصالح من سنن بسنة النبي عم والصالح التقي
النقي الرضي الزكي   فصل   دعا يعقوب على سنن الطريق
وقال لا اقوم من مكاننا حتى يعودوا ويعيدوا يوسف عم فرات دينة اخت
يوسف في منامها كان يوسف وقع بين الذياب وهن تنهشه فانتبهت
فزعة ومضت الى ابيها باكية وقالت ما فعلت يا اخي يوسف

فقال قد سلمته الى اخوتك فقالت لم اسلمته فريدا وحيدا ليتخذونه
خادما كالعبيد بين ما فعلت ثم مدت خلفهم فلما الحقتهم امسكت
يوسف وتعلقت بذيله وقالت لا افارقك ابدا ، فلما تبدت للرحيل جمالنا ،
وجد بنا سير وفاضت مدامع ، تبدت لنا مذعورة من خيامها ،
وناظرها كاللؤلؤ الرطب لامع ، اشارت باطراف البنان وودعت ،
واومت بعينها متى انت راجع ، فقلت لها والقلب فيه حرارة ،
وديتك ما علمي بما الله صانع ، قيل لبعض الحكما ما للشمس تصفر عند الغروب
قال خوفا من الفراق وفراق من اهوى على شديد الفراق انه ما مثلها نقمة
ومحنة ما مثلها محنة وحرقة عظيمة ما لها دوا غير الوصال قوله نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة تقتبس من نار الفراق ثم مروا به وراحت
من باكية حزينة فقال لها يعقوب لم تبكين فقالت ساعة اخرى تبكي انت
معي ومنه البكا طويل ، لا ابتلاك الله يا عاشقا بالفراق ، ان طعم الفراق مر المذاق ،
غصص الموت ساعة ثم تفنى ، وفراق الحبيب في الصدر باق

غصص الموت ساعة ثم تفنى وفراق الحبيب في الصدر باق وان لي سبعين
سنة اذوب في نفسي ولنفسي تذوب في روحي مخافة الفراق وكان
اخوته يحبونه حتى ظهرت له الرؤيا الصالحة كذلك كان موسى عم محبوبا
عند فرعون حتى ظهرت له المعجزة وكذلك المصطفى كان محبوبا عند اهل مكة جميعا
الى ان ظهرت له النبوة المعجزة قال ابن عباس رض وكان يعقوب عم ينظر اليه
حتى غاب عن عينه وكانوا يكرمونه ويحملونه على اكتافهم حتى غيبوه عن عين
يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عينيه وضعوه على الارض ولطموه وجروا
برجله كذلك العبد المؤمن ما دام تحت نظر مولاه يكون في امن وامان من ابليس
وجنوده فاذا حجب عن الله بذلة او خلل او غل او ملال وقع في شبكة
الشيطان فجرده شمعون شكيمه على ان يقتلوه فتعلق بذيل روبيل فضربه
وطرده وكذلك كل اخوته دفعوا به فذلك قضى كل بوسع عنده ذنب فقال يهودا
اليس منكم الضحك فقال له بينه وبين الله سر قال له وما ذاك السر
قال تا منكث يوما فيكم وقوتكم وشدتكم فقلت في نفسي ما يفعل

العدوية ومن يقدر على ولي مثل هذه الاخوة الا ان قد سلطكم الله على
من سوم تلك الفاكهة كيلا تبكا العبد الاعلى مولاه قال فهذا ذنبك ونفع الرحمة
في قلب يهوذا فقال له تعالى ادخل تحت ثيابه لا اخذك فقالوا له كانك رجعت
عن عهدنا قال الرجوع عن كل عهد ليس لله فيه رضا اولى منى لو توقف عليه ان
اردتم قتله فاقتلوه قبله قال قايل منهم يعني يهوذا الظالم ظلمات يوم القيمة
الظالم نادم وان كان غانما الظالم بنياه ربه يعني يصرف عنه الرحمة
الظالم لا يموت الا حقيرا ولا يحشر الا فقيرا الظلم ظلمات للحد والحر الظلم
نورثه النار وغضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة ويل للظالم عند
الساعة شعر اما والله ان الظلم لوم ۝ وما زال المسي هو المظلوم
ندوم الخلد في دار المنايا ۝ فكم قد رام قبلك ما تروم ۝ تنام ولم تنم عنك المنايا
تنبه للمنية يا نؤوم ۝ الى ديان يوم الدين نمضي ۝ وعند الله تجتمع الخصوم ۝
الظلم على ثلثة اوجه احدها يعني المعصية قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا والثاني
يعني الشرك قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين والثالث يعني الاذى

والمظالم قوله تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم قال النبي عليه السلام اذا كان
يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم بالخاصم ويقول بيني وبينك الحاكم العدل
الذي لا يجوز رقا في التورية مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين وفي القرآن
مكتوب فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال النبي عم يوجد دعاء المظلوم على
الغمام فيستجاب له ولو بعد حين قوله تعالى والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض
السيارة الاية قال فارسلوه بالحبل الى قعر البئر فصل في السبب الذي
القوه يوسف في الجب وذلك ان الجب حفر شداد بن عاد من الف ومائتي سنة
وكان في زمانه رجل يقال له هود وذلك انه قرا في صحف شيث عم قصة يوسف
واخوته وكان رجلا صالحا مؤمنا امن بهود عم وكان مستجاب الدعوة فقال
عند قراءة تلك القصة الهي انا اسالك ان تؤخرني ولا تقبض روحي
حتى ارى يوسف عم وصورته وجماله فاستجاب دعوته فامر به ملك
امضي الى جب شداد واسكن فيه حتى اتيك يوسف قال وكان يعبد الله في ذلك
الجب ياكل كل ليلة رمانة وفوقه قنديل زمرد معلق لا يحتاج الى الفتيلة

والذي فيه راقب مخلوقا فعله الله به هذا الفعل فكيف يكون حال
من هو عبد الله مخلصا على مراقبته فحين بلغ يوسف قعر الجب قفز من مكانه
وضمه الى صدره ونفض لصعوده وقال واطول شوقاه اليك يا يوسف
والى لقائك يا حبيبي وريحان قلبي يا نبي الله لا تشكو اخوتك الى احد
فان الله تعالى يسوقك الى البشرى بجعل اخوتك سببا لاجلك ثم قال
اسعدك الله تعالى وخزينا وقيل كان بسبب وقوعه في البئر
تكبر حين نظر في المرآة وقال من مثلي فاعجب بنفسه فابتلاه الله
في البئر لان النبي عم قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
وان الله تعالى ما رضي من نبيه يوسف عم بتلك الخطيئة والكلمة فادبه
وقال النبي عم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما ادخلته ناري وصف الازار والرداء في هذا الخبر الصفة قيل
السبب في ذلك ان الله تعالى اراد ان يريه ظلمة الجب لكيلا يحجب احدا
اذا صار ملكا بمصر فلما قال يعقوب عم اني اخاف ان ياكله الذئب
قالوا كيف ياكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون بعين

اذا المعهرون يبقى العار علينا الى يوم القيامة فصل واوحينا اليه
لتنبئنهم بامرهم الوحي على وجوه وحي بمعنى الامر واوحى في كل سماء امرها
ووحي بمعنى التسخير بان ربك اوحى لها والوحي بمعنى الالهام واوحينا الى ام موسى
وقوله واوحى ربك الى النحل والوحي بمعنى المناجاة واوحى الى عبده ما اوحى
والوحي بمعنى الارسال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والوحي بمعنى الخبر
واوحينا اليه في الجب لا تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا كبيرا واخوتك بين يديك
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاؤا اباهم عشاء يبكون حكاية
روي ان يحيى بن اكثم القاضي تقدم اليه خصمان فبكى احدهم فقيل له القاضي هذا مظلوم
قال من اين علمتم قالوا لانه يبكي قال ليس المعول على البكاء لان اخوة يوسف
كانوا يبكون على الكذب والبكاء على وجوه بكاء المذنبين وبكاء المحبين وبكاء
الفراق قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
الى قوله وما انت بمؤمن لنا فصل في اخبار الامانة قال النبي عم
المؤمن اخو المؤمن المؤمن مرآة المؤمن المؤمن ميزان المؤمن المؤمن كيس

ينظر حذر المؤمن الشيء ما أوثق المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وعلى أموالهم
المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم المؤمن هين لين مثل الإيمان كمثل سفينة
نوح عم من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق مثل الإيمان كمثل العرش فهو فوق كل
شيء مثل الإيمان كالفلك تدور فيها الأنوار مثل الإيمان كمثل الشمس إذا طلعت
لم يبق على الأرض ظلمة مثل الإيمان كمثل الكواكب يهتدي بها الضال في الطريق
مثل الإيمان كالتراب ينبت عليه كل شيء مثل الإيمان كالذهب يشترى به كل شيء
مثل الإيمان كالفضة إذا كان واحد في عشرة يوجد مثل الإيمان كالبحر
لا يقبل الجنابة مثل الإيمان كمثل شقائق النعمان تأخذ الأرض به زينتها
مثل الإيمان كمثل الكافور يبقى على القلب المعاصي مثل الإيمان كمثل المسك
يشم رائحته القريب والبعيد مثل الإيمان كمثل عصا موسى عم كما أن العصا الكبيرة
تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصي الكبيرة تتلاشى في جنب الإيمان مثل
الإيمان كمثل خاتم سليمان عم كان به عزه ونفقته فقدم كذلك الإيمان
من قبله ملك ومن أباه سلك قال فلما سمع يعقوب عليه السلام مقالتهم ونعى حبيبا

عليهم إلى الصباح فبكوا جميعا وقالوا أبينا ما فعلنا بيوسف والله وإنه عذر لنا
بين يدي الله حيث فعلنا بيوسف ما فعلنا وقتلنا والذئب لأنه بقي في غشيه
كالميت لا يتحرك وكان بعضهم كان له اثنا عشر ولدا فغاب عنه واحد فأصابه ما أصابه
فكيف حال من كان له ولد واحد ثم غاب عنه شعر ما حال من كان له واحد
وغاب عنه ذلك الواحد . حكاية حكي عن الشبلي أنه رأى امرأة خلف جنازة تبكي
وتقول ما كان له سواه فمزق ثيابه فقال آه واأسفاه على فقد من ليس له سواه
فلما أفاق يعقوب التفت إليهم وقال سكنوا بكم يا أولادي بل سولت
لكم أنفسكم يعني سولت لكم أنفسكم أمرا لكم بين ما وتلكم عليكم أنفسكم
وضع وزرهم على النفس لأن النفس هو لو تغويه قال النبي عم أكرم [illegible]
قال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن الإجابة قوله تعالى إن النفس
لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي الآية شعر والنفس تحيد عن طاعة إنها مالها
تألف الذنوب وتهوى اعتدالها . هي النفس خبيثة والمعاصي فعالها
كلها فعلت أقبلت واستقامت بدالها . اجهد أن لم تزد نفسك عن هواها .

وتعطها ما لم تسامها . لتنج [illegible] وما تزارها

اخي انا ابتليت باربع ما سلطوا • الا الفرط بليتي وشقايي • ابليس والدنيا
ونفسي والهوى كيف الخلاص ومنهم اعدائي • قال ابن ادهم من لا تغلب نفسه وهواه
ليس له حظ في عقباه • قوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
يعني اراد النفس والهوى **حكاية** روى الحسن بن زيد الرازي انه راى والده
في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب من القطران فقال ما لي اراك على زي اهل
النار قال جذبني نفسي وهواي الى النار اياك ثم اياك ان تغلب نفسك وهواك وقال
النبي عليه السلام اعدى عدوك الذي بين جنبيك يعني نفسه وهواه وقال عبد الله
النفس مملوة بالشهوات والدنيا مملوة بالافات فان لم تداركها وقعت في الدركات
حكاية حكي ان هرون الرشيد حلف بالطلاق على انه من اهل الجنة ثم استفتى
العلماء فما افتاه احد فدخل على ابن السماك فقال يا امير المؤمنين ما لي اراك
حزينا مهموما قال من ساعة بكيت وكيف قال اسالك عن شيء ان اجبت رخصت
لك قال سل قال هل قصدت قط فاحشة او زلة او نوعا من المعاصي فبعد ما قدرت
عليها اعرضت عنها وتركتها من مخافة الله تعالى قال نعم افتتنت بامرأة

فاحضرتها

فاحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت مني وهممت بها تذكرت فضل الليلة
فخالفت نفسي فقال يا امير المؤمنين طلاقك لا يقع فانت من اهل الجنة فجاء
الفقهاء فقالوا من اين اتيت بهذه الفتوى قال اتيت بها من قول الله عز وجل
فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال فسكتوا رضي الله عنهم
وفرح هرون الرشيد واعطاه جائزة جزيلة فلذلك قال يعقوب عليه السلام بل سولت لكم انفسكم
امرا لان الشرور كلها يجيء من جانب النفس • فصبر جميل انت تجزى لقد مدح رسوم •
اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم • الصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم •
لا عيب في حزني عليك لو انه • كان البكاء بقلبي المحروم • وفي الخبر ان اعلى الدرجات
درجات الصابرين من صبر فقد نجا في قول السكرات من صبر لهذا الصبر عند الصدمة
الاولى الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود وثواب الصابرين غير
محدود لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **حكاية** قال ابو علي
الدقاق دخلت دار المرضى بنيسابور على ان اعالج قلبي فاذا انا بشاب حدث
مغلول اليدين والرجلين بسلسلة وهو جالس على ديباج وفي جيده طوق من ذهب

وعلى رأسه قلنسوة من ديباج مشبكة بانواع الدر والجواهر وهو يقول هكذا
جزاء من لم يصبر على الاذى ولم يصح في معنى الدعوى فسألت بعض الناس عنه فقال
انه عاشق من ابناء الملوك عشق احدى بنات الملوك فجئت رجوا ان يزول ما به
فتقدمت فدنوت منه فقلت السلام على المجانين ما اريد ان سلم على سوى مجنون بي
فقلت لماذا حبست قال بترك صبر ساعة ذات في اي شيء قال في لحظة قلت واية
لحظة قال لحظة في خطوة قلت ما معنى ذلك قال فزعق زعقة وقال من اين حبست
المكلفة تريد ان تهتك ستر المحبين ثم اخرج يديه ورجليه وحل السلسلة فقطعه
وخر ميتا قال فرجعت باكيا الى بيتي وما ذقت طعاما ثلاثة ايام ولياليها
فصل في نظاير القرآن في الصبر ان الله تعالى امر نبيه بالصبر فقال
واصبر لحكم ربك فبقي متحيرا فقال است اول صابر من الانبياء فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل فبقي في حاله فقال اصبر شديد فقال اصبر بغاية واصبر وما صبرك
الا بالله قال الهي امرتني بالصبر وحدي او امرت امتي على موافقتي فقال امرت
امتك ايضا بالصبر وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا ورابطوا الآية فقال الهي
وصابروا

فما جزاء الصابرين على صبرهم قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقال
الهي هل ينفع الصبر اهل المعاصي فقال تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال الهي فما جزاء الصابرين في الآخرة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقال
الهي فما يكون لباسهم في الجنة قال ولباسهم فيها حرير فقال الهي فكيف يكون قعودهم
قال تعالى متكئين فيها على الارائك فقال الهي ان صبر على الحر والبرد ولا يشكو الى احد
كيف يكون حاله في الجنة فقال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فقال عمن صبر على
لذات الدنيا فما جزاؤه قال الله تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
قال الهي من يخدم الصابرين في الجنة قال الله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون فقال
الهي وما صفاتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال الهي ما صفة نعيم اهل
الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال الهي ما الملك الكبير
لكل واحد منهم قصر عرضه مد بصره مسيرة الشمس اربعين يوما من درة بيضاء
معلق في الهوى ليس تحته دعامة ولا فوقه علاقة وله اربعة الاف باب يدخل
من كل باب كل يوم سبعون الف ملك يسلمون على صاحبه ولا تعود النوبة اليهم ابدا

ثم نزل جبرائيل عم صفة هذا التقصير فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما قوله تعالى فصبر جميل لا وجه لي سوى الصبر هذا جزاء من اتكل
على سواه ولم يصح دعواه في هواه والله المستعان على ما تصفون
شعر ساصبر محزونا وان شفني الهوى كما صبر العطشان في بلد قفر عسى
يجمع بيننا مشية في حالة دايما تجري فقال اولاده نحن نعلم انك لن
تصدقنا وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي بمصدق يقول
فلان مؤمن بالغيب وفلان غير مؤمن بها يعني المصدق والمكذب
قال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال الله تعالى الذين قالوا
آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فدل على ان الايمان صنع القلب
شعر لولا الحياء ولولا خشية العار • شددت من جوركم وسطي بزنار •
يا طالبين ثاري تداركوا دمي • قتلتموني تدركوا ثاري • قال احمد بن حنبل
الايمان قول وعمل وتصديق من نقص منها خصلة واحدة فليس بمؤمن
لان المنافقين قالوا آمنا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فسماهم الله تعالى

كفرا

كفرا وابليس اقر بلسانه وآمن بقلبه ولم يعمل ببدنه فسماه كافرا واليهود
ما اقروا وما عملوا بابدانهم لكن عرفوا النبي عم بقلوبهم فلم تنفعهم
المعرفة فسماهم الله تعالى كفرة والايمان ايمانان ايمان بالله وايمان لله
فالايمان بالله تصديق لنفسه وانبيائه بالبراهين الواضحة والدلائل اللائحة
وايمان المؤمنين تصديقهم بالفردانية والوحدانية قوله تعالى ولو كنا صادقين
قال ابن عباس رضي يعني مصدقين قوله تعالى وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال فاخذ
القميص وبكا حين رآه فلما قلبه ضحك فقال اولاده يا ابت الضحك في البكا
من فعل المجانين فقال اما بكائي فعلى الدم واما ضحكي فعلى صحة القميص لما
رايت الدم توهمت ان اكله الذئب وحين رايت القميص صحيحا رجوت
ان يكون الخبر غير صحيح لان الذئب اذا اكل انسانا يمزق قميصه كذلك
الملك اذا راى المذنب ملطخا بالذنوب حزن عليه فاذا راى في قلبه المعرفة
صحيحة انه لا يضيع المعصية شعر اذا ذكرت ايا ديك التي سلفت
مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي • اكاد اهلك ياسا ثم يدركني •

وذنبه صحافح وقال ارجو ما دامت المعرفة صحيحة

فقالوا عند ذلك تاه به ذلك الذيب قال نعم ولم يعلموا ان الذيب ينطق ولو
علموا لما فعلوا كذلك ابدا اذا كان يوم القيامة ينكر بعض العصاة معاصيهم
فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات الملكان والزمان والمكان والاركان
فيقول العينان نظرت ويقول اليدان بطشت ويقول الجلد لمست
ويقول الجبار رايت قال فخرجوا واصطادوا ذيبا ثم جاؤا فكسروا انيابه واربطوا عنقه
وجروه بسلسلة الى عند يعقوب عم فقال ايها الذيب بني ما فعلت
حيث اكلت وجها كالبدر المنير ما رحمت على ذلك الصغير وما
شفقت على هذا الشيخ الكبير فانطق الله تعالى الذيب بقدرته فقال
السلام عليك يا نبي الله ان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا برئ مما
تقولت به والله تعالى يحكم بيني وبين اولادك اذا قالوا على
الزور اما قرؤا في صحف ابراهيم ان الزور والبهتان عظيم فتحير
يعقوب ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذيب من اين انت
فقال انا ذيب جئت من باب مصر في طلب اخي قد فارقني ودخل ديار

الشام فلقيت الذيب فاخبرني انه قد اصطاده ملككم اني مذ جئت عدا
وسبعة عشر يوما ما ذقت طعاما من حزني عليه فبكا يعقوب عم عند ذلك وقال
وقال اذا حزن الذيب على الفراق فكيف اطيق انا على الفراق
ثم قال ايها الذيب هل عندك خبر يوسف قال نعم قال فما تخبرني قال لا
قال ولم قال لاخي العار يسمونه غمازا والغمز علينا عار والغماز مبغوض
عند الله تعالى وعند الناس والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز في الرحمة نصيب
فقال يعقوب انا اشفع في اخيك فقال ان كنت تشفع في اخي فانا
اشفع في ابنك فان رجع اخي الي فانا ان شاء الله تعالى ان يرد اليك
ولدك وقال عم ابغض الناس عند الله همازا لمازا غمازا قال الله تعالى
في ذم الوليد بن المغيرة هماز مشاء بنميم كذاب مهين مطرود لعين
قال عم شر الناس النمامون المشاؤن بالنميمة والغمازون بين الاحبة
قال عم حرم شفاعتي على العاق وبايع الحر والغماز وقال من غمز عند
السلطان فقد دخل في ذم ثلثة نفر في ذم السلطان وفي ذم

من غمز عليه وفي ذم نفسه وفي التورية مكتوب ويل للطاعن والغماز والملاث
وفي الانجيل مكتوب الغماز واللماز لا يدخلان الجنة وقال عليه السلام لا تباغضوا
ولا تغامزوا وادخلوا الجنة بغير شفاعة قوله تعالى والله المستعان على ما تصفون
يعني فرغ الله تعالى الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه
لا يتعداهن احد وفي الخبر خمسة اشيا في الجنة من غير جنس بني ادم وغير جنس الجن
ذيب يعقوب وكلب اصحاب الكهف وناقة صالح وحمار عيسى وولد للانبيا
مهدم فارسل الله تعالى ملائكة يحفظون يوسف في الجب وصبيته على قدمه
من ولدان الجنة ليواسيه كذلك يفعل الله تعالى للعبيد اذا قبروا فانه
القبر اول منزل من منازل الاخرة اجمع اهل السنة ان عذاب القبر حق
دليلهم قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال اهل التفسير
المعيشة الضنك عذاب القبر وروي عن النبي عم انه مر بقبرين فقال
انهما يعذبان لا على كبير احدهما على البول لانه لم يتجنبه والاخر على النميمة
ثم اخذ قضيبا وشقه بنصفين وغرس على قبر كل واحد منهما نصفه

فاحضرنا واوردتنا من ساعتهما فنزع النبي عم فقال رفع العذاب عنهما
بشفاعته وقال مرت رابعة العدوية بقبر مجصص فقالت لم تجصصونه
فقالوا للاضيا قالت الضيا يحتاج اليه داخل القبر لا خارج القبر وقال
عيسى بن مريم كم من وجه صبيح وبدن صحيح ولسان فصيح غدا بين
اطباق النيران يصيح قيل لما حج هرون الرشيد مر بعليان المجنون بالكوفة
وهو راكب قصبة وراءه الصبيان يعدون وهو يقول تنحوا ان لا يقطر
بكم ذنبي فقال هرون من ذا قالوا عليان المجنون يا امير المؤمنين قال صيحوا
به فقيل له اجب امير المؤمنين فاتاه فوقف بين يديه وهو يحرك رجله
فقال يا عليان اوصني قال بما اوصيك منه قصورهم وهذه قبورهم
قال فبكى هرون وقال زدني قال من رزقه الله مالا وجمالا فعف
في جماله وواسا من ماله كتب في ديوان الابرار فقال لخازنه اعطه
الالف درهم تقضي بها دينه فقال يا امير المؤمنين رد الحق الى اربابه
واقض دين نفسك وخلص رقبتك فقال اركب يا عليان اركب

معي احمالك الى مكة فركب فلما توسطوا البادية نزل الرشيد في يوم
حار تحت ظل ميل فانشا يقول عليان * هب الدنيا تواتيك اليس الموت
فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيك * القبر قبران قبر الابرار وقبر
الفجار قوله تعالى في صفة قبر الابرار فروح وريحان وجنة نعيم فروح
للعارفين وريحان للعاملين وجنة نعيم للعابدين فروح لتارك
الدنيا وريحان لطالب العقبى وجنة نعيم لاهل التقوى فروح للروح
وريحان للقلب وجنة نعيم للنفس فروح للذاكرين وريحان للتائبين
وجنة نعيم للصابرين فروح لاهل الافتقار وريحان لاهل الاستبشار
وجنة نعيم لاهل الاستغفار فروح في الدنيا وريحان في القبر وجنة نعيم في العقبى
فروح لاهل الصفا وريحان لاهل الوفا وجنة نعيم للتائبين من الجفا فروح
لمن قال الله وريحان لمن قال الرحمن وجنة نعيم لمن قال الرحيم فروح لاهل الكفاية
وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل الهداية وكذلك فضل الله يعطي بسبب
ذا الجب ما يفعل بالانبيا والاوليا في قبورهم * ما احد اقبل من منزله

اعمال

اعماله في قبره تونسه * منعم في القبر في روضة * زينها الله ذي مجلسه
اخي تيقظ من منامك يا جهول * تنوم ومن بين يديك قد يطول * تاهب للمنية حين تغدوا
عسى تمسي وقد نزل الرسول * تصير الى القبور بلا محال * وهذا القبر مسلكه مهول
وفي الجزان يهودا كان يختلف اليه كل ليلة جدته ويسأل عن حاله ويبكي
ويقول انا بخير ما حال والدي فانه بكاني على حزن والدي قوله تعالى
وجاءت سيارة وقال اهل التفسير ان مالك بن ذعر العربي كان
يسكن بمصر فراى في منامه في حال صغره كانه حضر كنعان فنزلت الشمس
من السماء فدخلت في كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه واتت سحابة
بيضا تنشر عليه الدرر وهو يلتقط ويجمع في حضنه ومضى له فذهب الى
المعبر يسمع تاويل رؤياه فقال له المعبر لا اعبر هذا الا بذهب واحد
فاعطاه دينارين فقال له تشتري عبدا وليس بعبد تصيبك غنى بسببه وتبقى
الغنى في اولادك الى يوم القيمة وتنجوا من النار ببركته وتدخل الجنة بدعوته
وتنصر لك اولادك ويبقى اسمك وذكرك الى الابد ببركته فانصرف مالك وتجهز

قال

للسفر طمعا في ان يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فاجتاز بارض
كنعان فبقي ساعة تارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السما ينتظر
لذلك فهتف به هاتف هيهات هيهات تم بينه وبينك خمسون سنة
قال وكان يختلف الى ارض الشام في سنة مرتين هذا حال من طمع في لقاء
مخلوق فكيف لا يتعب فيمن يطمع في لقاء مولاه اوحى الله تعالى الى داود
يا داود من عرفني ذكرني ومن ذكرني قصدني ومن قصدني طلبني
ومن طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ولا يختار غيري فقال الهي
وما جزاء من قصدك قال جزاؤه ان اجعل بليته تبرعا وصلته
سببا قال فنشأ في طلبه وقال لا افارق باب المولى على كل حال
فعسى يبقى بحمل لما ل والحال على آل جهاله وعلى المولى الرفق
بالعباد وعلى العبد السعي وعلى المولى الجود وعلى العبد المجاهدة وعلى
الرب المشاهدة وعلى العبد السؤال وعلى المولى النوال قال فلما كان
بعد خمسين سنة قال لغلامه بشراي ان وجدت بينا الغلام الذي اطلبه

اعتقك

اعتقتك وحملت لضعفه ماله لك واي بنت من بناته اخرتها في بيتك حاله كان
في ذلك فعلوا اليوسف ما فعلوا كان بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان
رأى طيورا يطير حول الجب ويطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا
ملائكة ارسلهم الله تعالى اكراما ليوسف وظن انها طيور ولم يعلم ان الله ارسل
ملائكة لانه كان عابدا دنيا فقال للسيارة تعالوا حتى يفضي لكم الماء
عسى قد نبع الماء في ذلك الجب اليابس فلما دنا من الجب هربت
الحمير والقت ما عليها من الحمل وقصدت نحو البئر حتى شمت رائحة
يوسف وتمرغت بها في التراب **نكتة** الحمير حين شمت رائحة يوسف القت
ما عليها من الحمل حتى وصلت الى قرب يوسف عم فكذلك من طمع في
قرب مولاه لا يصل اليه حتى يلقي من قلبه ذكر دنياه وعقباه كما اجتهد
في طلب مخلوق لمضاء اجتهاده فالمؤمن اذا اجتهد في طلب الله كيف
يضيع اجتهاده **اشارة عجيبة** الى الوقت القربة ان الله تعالى يفعل اربعة
اشيا ولا يفعل اربعة اشياء يعدل ولا يجور وينظر ولا يميل ويرى عيب
ولا يهب له الربوبية ويغفر للعاصي ذنوبه ولا يضيع اجر المطيع فتدرك

دعو

وارسل عبد البشرى وخادمه مالكا فقال امضيا الى البئر فذلك قوله تعالى
فارسلوا واردهم فادلى دلوه فارسل مالك دلوه فنزل جبرئيل عليه السلام
قال له قم يا يوسف فقال الى اين قال اتذكر يوما نظرت في المرآة قال نعم
قال ماذا قلت في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت عبدا لو كان ما قام
احد بثمني فقال الآن اليوم يوسف اطلع حتى ترى ثمنك وقيمتك اذا
قوم العبد نفسه فليس له قدر ولا قيمة اذ ليس للنفس قيمة قال عليه السلام
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولا الى اعمالكم ولا الى
اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم قال فلما بلغ الدلو راس
البئر كان البشرى مقابل مالك فقال يا بشراي هذا غلام فقد
جاء هذا الغلام الذي طلبتموه منذ حين ثم ان الله تعالى بشر نبيان
باسحاق ويعقوب قال الله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
وبشر اهل الايمان بالشفاعة فقال الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم وبشر الموحدين بالجنة فقال الله تعالى وبشر الذين آمنوا

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا قولا واستقاموا فعلا
قالوا تزهدا واستقاموا تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا على
وفاء العبودية تتنزل عليهم الملائكة من رب البرية ان لا تخافوا من
البلية ولا تحزنوا على فوت دار الفضة وابشروا بالعيشة الرضية وبشر
المنافقين بالعذاب الاليم فقال بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
عذابهم ان يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها
ونظروا الى ما اعد الله فيها لاهلها من النعيم والكرامة نودوا ان اصرفوهم
عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الخلائق بمثلها
فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا
لكان اهون علينا فيقول الله تعالى هذا اردت بكم هبتم الناس ولم تهابوني
واجللتم الناس ولم تجلوني وكنتم تراؤن الناس باعمالكم واذا
خلوا ثم بارزتموني بالمعاصي العظام فاليوم اذيقكم من عذابي مع
ما حرمتكم من ثوابي وبشر الكافرين بالعذاب فقال تعالى وبشر الذين كفروا

وبشر المستعين بالهداية فقال تعالى وبشر عبادي الذين يستمعون القول
فبالاستماع يثبت الشرع واقام الامر وظهر الثابت من الزايل وتميز الدليل
من الحجة فقال الله تعالى فيتبعون احسنه وقال في صفة اهل النار لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اسمعهم وفي غير ما اسمعهم فقام لهم الحق
مستمعا بما اجابهم وبشر الخائفين بالامن فقال وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وصفهم بالوجل والخجل عند ذكر
المعبود وزيادة اليقين ببذل المجهود وحسن الادب في اقامة الركوع
والسجود والنفقة مما اعطاه بجميل التكرم والجود وبشر يعقوب عليه السلام
بولده فلما ان جاء البشير وبشر مالك بن ذعر بيوسف يا بشرى هذا
هذا غلام واسروه بضاعة اخفوه تحت متاعهم قال الحكيم ان
الله تعالى وضع كل ذي قيمة في شيء لا قيمة له كالدر في الصدف والمسك في
دم الغزال والقز في الدود والعسل في النحل والذهب والفضة في الصخر
والايمان في القلب الغواص ينظر في الدر لا الى الصدف والصايغ

نظر

ينظر الى الذهب لا الى الحجر والعطار ينظر الى المسك لا الى الغزال وصاحب الدود
ينظر الى القز لا الى الدود وصاحب النحل الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله
ينظر الى الايمان لا الى القلب فخبوه تحت المتاع وفي الجدران ان الله تعالى اخفى
خمسة في خمسة صلوة الوسطى في الصلوات والاسم الاعظم في الايات واولياءه
بين المومنين والساعة الشريفة في الساعات في ساعة يوم الجمعة وليلة القدر في
ليالي رمضان والحكمة في ذلك ليصلي العبد جميع الصلوات في اوقاتها على ظن
الوسطى ويكرم جميع اهل البشر ويقول عسى هذا الولي ولا يغفل لله يوم الجمعة
بل يدعو ويقول كل وقت عسى هذا الوقت الشريف ويحيي ليالي رمضان ويقول
عسى هذه الليلة هي ليلة القدر فاخفوا عند ذلك يوسف فلما اصبح القوم اتوا على
عادتهم ونظروا في الجب ولم يروه فاحاطوا بالسيارة وقالوا هو عبدنا
فاخبرونا انه دخل هذا الجب وقد اخرجتموه فما فعلتم به اخرجوه من بين
امتعتكم والا صحنا عليكم صيحة لا تبقى ارواحكم في اجسادكم قال فاخرجوه
من بين الامتعة وهو يهتز كما يهتز الورقة على الشجرة فدنا منه يهوذا وقال

يقول في

اذا اقررت بالعبودية نجوت فقال ما انا الا عبد ثم قال باي كلمة نجوت من الجب
ومن ايدي اخوتك تعالى بكلمة صحت وابيضت وحضت وانبتت واضحكت
وابكت وامتت واحييت وجمعت وفرقت وقبضت وبسطت واراحت
وانست واوحشت واصحت واسكرت كلمة من سمعها الفها فاذا الفها
عشقها فاذا عشقها ارتقى ان يخالفها وهي شهادة ان لا اله الا الله وسل الكلام
مكتوبة بالعبرانية في التورية فقال له مالك بن ذعر من انت فقال انا عبد ان شاء الله
والعباد على انواع عبد الكرامة وهم الملائكة قوله بل عباد مكرمون وعبد الخدمة وهو
ايوب عم قوله تعالى نعم العبد انه اواب وعبد الخدمة وهم الزهاد قوله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا وعبد المشاهدة وهم المستمعون قوله تعالى فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعبد المغفرة قوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية وعبد الانابة قوله تعالى ان في ذلك لاية
لكل عبد منيب وعبد الرحمة قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعبد
القربة قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية وعبد مملوك قوله تعالى

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا اشارة مالك بن ذعر لم ير يوسف كما كان
يوسف ولو رآه على صورته التي هو عليها لم يخرج على شراءه واشتراه
ما باعه وكذلك اخوته لم يروه كما رآه والده ولو رأوه لاحبوه مثل
ما احبه والده ولكن الله تعالى حجبه عنهم وكذلك تعجبوا من محبة يعقوب له وكانوا
يقولون ما اصاب والدنا حتى اختاره من بيننا ونحن احسن
صورة منه وكذلك لو عرف العبد مولاه لما عصاه حكاية كان
الجنيد بن محمد جالسا في مسجده اذ وقفت امرأة مع زوجها
بباب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج علي
امرأة قال جنيد يجوز فقالت لو جاز النظر الى الاجنبية
لكشفت تمامي حتى تراني فمن يكون له مثلي لا يجوز ان يختار علي
غيري قال فغرق الجنيد في غشوة وخر مغشيا عليه ورجعت المرأة
الى بيتها فلما افاق سئل عن حاله تعالى ظننت ان الجبار جل جلاله

يقول لو جاز لاحد في الدنيا ان يرائي غير ربه لرغبت الى ان يبتني
ويبقى عبدي حتى نعلم انه لا يجوز الا ان يقبل الا غيره فقال مالك بن د
ينار منذا العبد قالوا ان لم تشتريه لعيوبه بعناك قال وما عيوبه قالوا
سارق كذاب يدعي الرؤيا الكاذبة قال قد رضيت بعيوبه بكم وكونوا
ينظر اليه واليهم ويقول في نفسه ما اظن اذ يقدم بشيء لانهم يطلبونه
باموال كثيرة فقال مالك بن دينار ما معي سوى دراهم سود نقد
ولا توزن وكان الف واربعمائة درهم بدينار دمشق قالوا هات
فاخذوا منه دراهم معدودة قال ابن عباس رضي الله عنه كانت تسعة عشر درهما
وقيل عشرين وقيل عشرة وقيل اربعة عشر وقيل اربعين درهما
وقيل سبعة دراهم سكندي خارج من قوم يقي ليعلم ان المقدار
على القلوب لا على الوجوه والعبرة للقلب لا للوجه فكذلك حال
من باع آخرته بدنياه قال يحيى بن معاذ يوم كم تبيع آخرتك بدنياك
يا ضعيف اليقين يا راغب الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام عليه

ذلك

ذلك الان ثم انشاء يقول • تخرب ما يبني وتعمر فانيا • ولا ذاك
وصل لذاك انى اخاك حتف كرامتك بغتة • ولم تكتسب خيرا من الله زاجر •
انرضى بان تفنى الحياة وتنقضي • ودينك منقوص ومالك وافر •
قال بعضهم الدنيا غدارة والعقبى مدارة والمولى ابدى من باع
آخرته بدنياه يفنى عنه دنياه وعقباه ومولاه لا دنياه ولا
آخرته ولا ثياب فاخرة تتذكر اذا كرة خاسرة قال وهب بن منبه
قرات في بعض الكتب ان موسى عم لقي ابليس عند الطور فقال يا ابليس
بئس ما فعلت اذ لم تسجد لادم عم فقال اردت ان ارجع على دعواي فاكون
مثلك اذ ادعيت محبته فلم اردت ان اسجد سواه آخرت العقوبة على كذب
دعواه وانت ادعيت محبته ثم قال لك انظر الى الجبل فنظرت ولو غمضت
عينك عن الجبل لرايت ربك فقال موسى عم يا ابليس من شر الناس قال من باع
آخرته بدنياه • حكاية روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدرهم
والدنانير في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية المسجد وسالهم بنصف

نفقة فاعطوه فلما خرج اتركوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذه الفقير
ووضعه تحت التراب فرجع صاحبه وقال يا فقير تركت ههنا كيسا فيه
خمسمائة دينار ما رأيته قال بلى فاخرجه ودفعه اليه فقال فتح رأسه
واعطاه خمسين دينارا فقال لا اريدها فقال له كنت تطلب فقرا لما
والآن ما تأخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الفقر والآن
لا آخذ لاني لا ابيع ديني لاني كنت مستحقا نفقة بكيسك فلا ابيع ديني بذلك
وقعد جائعا فويل لمن باع دينه وآخرته بدنياه قوله ووكلوه بثمن
بخس دراهم معدودة الذنب في الدنيا عار وفي الآخرة نار
يبقى هذا العار عليهم الى الابد الكبار والصغار يقولون ان اخوة
يوسف باعوه بثمن قليل والله تعالى قص على النبي عم قصتهم بعدما تابوا
فكيف حال من عصى مولاه ولم يتب قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره حكاية اخرى حكي ان فتى تاب على يد
ذي النون واتفق على تلامذته مائة دينار وكان ذو النون

بلغت

بلغت اليه فشكاه الى اصحابه وقال انفقت مائة دينار على ان يجعلني
ذا النون من جملة تلامذته وهو لم يلتفت الي فبلغ ذلك ذا النون فتفقده
واعطاه خاتمه وقال اذهب به الى السوق وبعه فاني محتاج الى ثمنه فقال
فذهب به الى السوق واعرضه على اهل السوق فلم يزد ثمنه على عشرة
دراهم فرجع اليه فاخبره بذلك فقال على من عرضت الخاتم قال على البزازين
والبقالين والصفارين والاساكفة قال فاخذه ودفعه الى تلميذ له فقال
له اذهب به الى الجوهريين فذهب به وباعه بالف درهم فاخذه ذو النون
ودفعه الى الفتى وقال له معرفتك في التصوف مثل معرفة الاساكفة
في الخاتم كما ان اخوة يوسف باعوه بعشرة دراهم ولو عرفوه لما باعوه بالدنيا
فقال مالك اكتبوا لنا كتابا بايديكم بانكم بعتم مني غلاما لكم بكذا وكذا فكتبوا
وحمل ذلك الكتاب في جيبه فلما اراد الرحيل قالوا له اربطه بحبل شديد
لئلا يهرب فلما تم بذلك قال له يوسف لي اليك حاجة دعني حتى اودع ساداتي
فلعلي لا القاهم بعد هذا ابدا فقال له مالك ما اكرمك يا مملوك حتى تتقرب

الليل وهم فعلوا ابكي ما فعلوا وقال كل واحد يفعل ما يليق بكرمه وصفته فقصد
كونهم قيام صفا واحدا فلما دنا منهم بكوا وبكا لبكائهم ثم قالوا قد ندمنا
ما ندمنا على ما فعلنا ولولا خشية والذنا واستحياؤنا منه لم دنا لك اليه
وليس من عبد مؤمن يفعل شيئا من المخالفات الا ويندم عليه فاذا ندم
غفر الله تعالى قوله تعالى من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وامكن
واتقى وصدق واخلص العمل لله تعالى وتوب اليه ببذل مجهوده وطيب
ما فيه من بخس وطهر ما فيه من دنس وغسل العثرات بقطرات العبرات
ويقول سائقي فاقتي اليك وذلتي معرفتي عليك واقامني ذلك
الذنوب بين يديك ٭ بوصلك من صدودك انتجيه ٭ وليس سواك لي احد مجيبه ٭
وعفوك ارتجيه قبل موتي ٭ وانت على الذي ارجو قديرا ٭ تأمل عبرة
وانفاسه فقد ظهر الضمير ٭ حكاية روى الاصمعي انه قال خرجت
الى بيت الله الحرام وزرت قبر النبي عم فبينما انا اطوف حول الكعبة بالليل
وكانت ليلة مقمرة قمرا فاذا انا بصوت حزين فاتبعت الصوت

نسخة

فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وكان على رأسه ذوائب
خضرة وهو متعلق باستار الكعبة يقول يا سيدي يا مولاي نامت العيون وغابت
النجوم وانت ملك حي قيوم اغلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حراسها
وبابك مفتوح للسائلين فها انا سائلك ببابك مذنب فقير ببابك
خاطي مسكين ببابك جئتك انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم ثم رفع رأسه
الى السماء وهو ينادي الهي ومولاي اطعتك بمنتك فلك المنة علي وعصيتك
بجهلي فلك الحجة علي فباظهار منتك علي وباثبات حجتك لدي ان ترحمني وتغفر
ذنوبي ولا تحرم رؤية جدي نبيك محمد عليه السلام في دار كرامتك قال الاصمعي
فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين فوضعت رأسه في
حجري وبكيت بكاء شديدا شفقة عليه لرقة قلبي فقطرت قطرة من دموعي
على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه فقال من الذي شغلني عن ذكر
مولاي فقلت انا الاصمعي يا سيدي ما هذا البكاء وما هذا التضرع وما هذا
الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الكرامة والرسالة اليس الله عز وجل

يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات هيهات ان الله تعالى خلق الجنة
لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان ملكا
هاشميا اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
قال فتركت على حالة ومضت اخوة يوسف ندموا على ما فعلوا وبكوا على
ما اجرموا لان المومن يندم على اساءته والمنافق لا يحزن على جريرته
لقساوة سريرته فلما رجع يوسف الى مالك شد يديه ورجليه واسلمه الى
فليح الاسود وقال عليك به فقال له فليح يا سيدي غدت الى الشام
خمس كرة في خيلتهم لاجل هذا اي شيء يكون قدر هذا فاني اراه ضعيفا
نحيفا قال نعم وانا ايضا استغفر فيه فان المعبر صفه يوصف تحير العقول
فيه لكن اشتريته بعشرين درهم المعبر اخذ منه دنانير وهو ضحك وهو
يضحك لعلمه انه مستور عن العيون وقيل ان يوسف ما رآه احد على صورته
الا افتتن زليخا ويعقوب ذهبت عيناه وزليخا ذهب مالها وجمالها

والمصطفى عم ما لقيه احد سوى الصديق ابو بكر وموسى عم ما لقيه الا يوشع بن نون
وعيسى عم ما لقيه احد سوى شمعون بن نون فلما انتصف الليل بلغ يوسف
قبر امه فطرح نفسه على قبرها وهو يبكي ويقول يا اماه وقرة عيني وبهجتي
ابي يا اماه لطمتني وجرحتني برجل يا اماه جردوا عني السكاكين وارادوا
قتلي ثم القوني في الجب يا اماه باعوني بيع العبد وردوني غريبا وطردوني
قريبا واذا قاتلها منك ومن والدي شيخ الضعيف الحزين يعقوب عليه السلام قال
فسمع انينا من القبر واقرة عيناه ولداه وامرع فؤاداه لحزنهما
عليه قال فنظر فليح فلم يره فصاح سيداه قد هرب الغلام قبل للسلطان
رفعوا فرجع الاسود نزاه ولطمه ورفسه برجله حتى وقع على وجهه ويوسف يقول يا رب
ان كنت اتيت بزلة فاعف عني بحق ابائي فانهم ما عصوك قال عم لتسمع بتي
دعوة المظلوم وبقي اقة حجاب اذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى انصرك ولو بعد
حين اذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك فانه
ظالم اياك ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم فانهما يصعدان اسرع من البرق

عن المظلوم منصور والظالم مهجور الظالم هالك والمظلوم ناج بأخذ المظالم
صحيفته يوم القيامة ولا يرى من حسناته شيئا فيقول الهي اين حسناتي
فيقول الله تعالى انتقلت الى صحف من ظلمته وفي رواية اخرى ذهبت بظلمك للناس
ويل للظالم من يد المظلوم غدا اذا كان الحاكم الجبار والسجن النار المظلوم
يتعلق بالظالم يوم القيمة ويقول الهي انصفني بيني وبين ظالمي قال فعند ذلك
ظهرت غمامة سوداء على رؤسهم وامطرت بردا كل واحدة منها مثل بيضة حتى
ايقنوا بالهلاك فقال مالك بن دينار يا قومي ان كان فيكم ظالم فليتب
قبل الهلاك قال الاولاد انا قال وكيف قال فعلت بالغلام العريان
كيت وكيت فحرك شفتيه وتكلم بكلمتين فعند ذلك ظهرت الغمامة
السوداء فقال مالك يا غلام اطرح الى بين يديك وبدا الى السماء قربة قال
نعم قال فارحمنا قال فتبسم بوجهه ثم تكلم بكلمتين فانشقت السحابة
وذهبت فقال مالك يا غلام قد عرفت جاهك عند الله تعالى فلا تخبر
لي الآن تذكر على هذه الحالة فنزع عنه القيد والبسه ثيابا حسنا وقال

لاهل البلد قدموه ولا يسبقوا احد منه قال فلما دخل مدينة نابلوس كانوا
يعبدون الاصنام فلما رأوه قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا امنا بالذي
خلقك وكسروا الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن فلما دخلوا مدينة بيسان
اجتمع اليه اهل البلد واتخذوا صورة على صورته وعبدوها الخشبة قوم راوه
فامنوا به وقوم راوه فتفكروا فسبحان من خلق صورته وجعل لقوم فتنة ولقوم
عبرة وقال ابن عمر النظر الى حسان الوجوه عبادة وقال من نظر الى وجه
حسن بشهوة كتب عليه اربعون الف ذنب ليعلم ان بين النظرين فرق
حكاية قال بعض الصالحين عاهدت الله تعالى ان لا انظر الى المستحسنات
فبينما انا في الطواف اذا انا بامرأة حسناء فتاملت فيها متعجبا
فاذا بسهم من الهوى وقع على ذات عيني مكية يا جاهل نظرت بعين العبرة
رمينا لك بسهم الادب فلو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة
وفي تفسير خلوق السجستاني ان يوسف عليه السلام لما بلغ باب القدس ورأى اهل القدس
في منامه انه خير الناس في دياركم يأتيكم غدا فينبغي لكم ان تستقبلوه

ما بامرك فاتخذ ضيافة كبيرة واستقبله ثم قال ايكم الامير ايكم الكبير فاشاروا الى
مالك بن ذعر قال فتحير وقال في نفسه هذا يجتاز بي في كل عام مرتين وما امرني
باستقباله قال فدنا منه فارس وكان ملكا جاء مع يوسف ليحفظه وهو من الملائكة
وفي الخبر ما من مؤمن ولا مؤمنة الا وله حافظان كحافظة من الآفات والعاهات
بامر الله دليله قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله تعالى بامر الله فصحبه ذلك الملك من غزال وكان غزال جنيا وهو على
صورة الغزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف وما من انسان يولد الا ويولد معه
جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه واذا ذكر ذكر معه واذا
نام نام معه يحفظ واذا مات مات معه قال فدنا ذلك الفارس منه وقال ايها
الامير الذي الانسان الذي امرت باستقباله في منامك وذلك الغلام قبل
القافلة حتى لا يدخلوا قبل الغلام فاذا دخلوا دخل وراءهم قال فامر الامير
بذلك فلما رجعت القافلة الى يوسف دنا منه وقال من انت فقال انا الذي
امرت باستقباله قال فتحير فيه وقال من اخبرك به قال الذي امرك فقال له

ان

فقال اني امرت قبل قدومك فما تأمرني قال امرك ان لا تعبد صنما في المعبد لتنجو من
من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا دخلت بيتي يسجد لك صنمي واقر بانك
صادق قال يوسف ربي يفعل ذلك لانه على ما يشاء قدير وكان يكلم يوسف حتى دخلت
الدار ثم وقع فدخل يوسف فرأى امير العسكر خلف يوسف خيلا خيلا قال ما هذا الجند
فانه داري لا يسعهم ولا عندي ما يكفيهم من الطعام فتبسم يوسف وقال هم جند لا يأكلون
الطعام ولا يشربون الشراب طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال ومنهم قال الملائكة
ارسلهم الله تعالى حتى يحفظوني فتحير في شانه فلما دخل الدار سجد الصنم وتحرك
وصار رابا رابا فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة كبيرة واتى بقصعة فيها
ارز بلبن ووضعها بين يديه فرفع لقمة منها فاعطاها الى من بجنبيه فاكل منها
ثم سكت حتى شبعوا كلهم فما نقصت منها حبة والامير ينظر فقال يا قوم هذا كريم
قالوا لا هو عبد قال فلمن سيده من هو فاشاروا الى مالك بن ذعر فقال له يا مالك
اذا كان للعبد مثل الامر ومثل المعجزة فينبغي ان يكون لسيده اكثر فتحير
عند ذلك مالك وقال العبد خير مني قال فكيف يكون العبد خيرا من سيده فاعلم عند ذلك مالك

ولم يجبه بجواب واحتج ان الله تعالى وسمع لكن يحكم في يوسف ما يريد وذلك
ان الامير خطر بباله ان يفرق بينهم وبين يوسف ثم خرج نحو عقلان فخرج
اميرها مع اثني عشر الف فارس على ان يرى يوسف منهم حيث وصل اليهم خرج
فلما بلغ وقع بصرهم عليه ما بقي على ظهر فرس احد الا وقع عن ظهر فرسه وغشي عليه
وبقي في غشية ثلثة ايام بلياليها من حلاوة يوسف فاني عجب من صوفي اذا
كان صفاؤه صفاء وثباته التسليم والرضا وطريقه سبيل المصطفى وبدايته
الجهد والعنا ولسانه رطب بالذكر والثنا ووجهه مزين بالسنا والبها
وهمته نائية عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر مولاه ان يغشى عليه لان
الصوفي ظاهره مستتر ووجهه مصفر وقوته مقدر وعيشه مكدر وهو في المحراب
كالقنديل يزهر ودل الصوفي لا يخطر بباله سواه ولا يغيب عن مولاه
ولا يميل الى نفسه وهواه حكاية قال ابو سعيد الخراز يوما رايت
امراة في البادية متلوعة الدين والدليل وهي تقول يا ذا المن والاحسان
ما احسنت مع عيني مثل ما احسنت به وكيف اشكرك وكيف اذكرك يا مذكور

الذاكر

مذكور الذاكرين ومشكور الشاكرين فقلت لها واي منة له عليك وانت
مسكين قالت المعرفة والمحبة قلت ما علامة معرفتك فطارت في الهواء
وهي تقول هذه علامة معرفتي ثم رايتها بعد متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها قال
ابو سعيد تعجبت من قوي يحمل ضعيفا فلما بلغ يوسف مدينة عين شمس تفكر في نفسه وقال اني
لم اخلق خلقا احسن مني وليس له نظير فاذا دخلت هذه البلدة تحير واهلها فلما
دخل البلدة رآه من بها على صورته وهم احسن وجوها منه فلم يلتفت اليه احد فسمع
مناديا ينادي يا يوسف توهمت ان ليس في مملكتنا جميع مثلك في الكونين خلائق
كثيرة وكذلك لما جاء موسى الى ربه وطلب الرؤية ظن ان احدا في مقامه ما وصل ابدا
اليها البتة يمينا وشمالا فالتفت فراى الف رجل على صورة موسى عليه السلام
الثاني مثل ما على موسى وبيد كل واحد منهم عصى وهم ينادون رب ارني انظر اليك
فنودي يا موسى ظننت ان ليس لنا مشتاق غيرك فنزل موسى عن درجة وتاب من
خطره وسجد لله تعالى فنودي الآن ارفع راسك بعدما رتبت فوق تعذرت المسئلة
فلما رفع راسه صار موسى في اعينهم مثل ملك مقرب فانصرفوا راجعين

روي ان ابراهيم بن ادهم خرج ليلة من الليالي بمكة عليها ان يطوف بالبيت
خاليا وكانت ليلة مظلمة مطيرة فقال في نفسه وجدت الوقت الليلة الطوفي انا وحدي
فلما اراد الطواف راى سبعين رجلا الى طائف فتحير فقال ما رايت خلقا يبالي الليالي
مثل ما رايته هذه الليلة فتعلق بوجهه وقال لها ابراهيم يقول لك كلهم طلاب الخلق كلهم
طمعوا انما جمعت فاجتمع الطاغوت فلما بلغ الطوش باب حضرنا دي فنادى يا اسلم
قد جاء كم فتى لا يلتفت احد الا سعد ولا ينظر اليه احد الا فرح فلما سمعوا النداء
دخلتهم الوسواس ثم نودوا الطلبون في دارها كل بن ذو اشارة للعز مواضع
والذل مواضع كان في يوسف بمصر وفي المؤمن عند موته قوله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك وذلك ان المؤمن اذا دنا قدومه على مولاه وكان
خروجه عن دنياه كما قال الحكيم بينما انت صحيح اذ قيل ان فلانا عليل
ينقل على الدواء الكبير ام ... طبيب جليل فتدعى لك الاطباء وجمع لك الدواء
وكلما يرجى فيه الشفاء لا يزيد ذلك الا مرضا وادويتهم الا سقما واجتماعهم
الا غما فبينما انت كذلك اذ قيل ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى

وا

احصى واطلق الذي اخفى والواق قد دنا فبينما انت كذلك اذ قيل ان فلانا
قد اعتقل لسانه وما يعرف احدا من اخوانه ولا يكلم احدا من جيرانه فيقول هذا اخوك
فلان وهذا جارك فلان فلا يستطيع الكلام فاين الفصاحة والسابق واين الملاحة
والذلق فبينما انت كذلك اذ قيل ان فلانا قد فارق الدنيا ووصل الى المولى
من جميع المعنى بذكر الاشتغال في الموت فلما دخل يوسف البلد تزينت الاطيار وتحركت
وتحركت الاشجار وطابت الثمار وذهبت ثواره وظهرت الانهار وما ذاق احد من اهل
تلك البلدة طعاما ولا شرابا شوقا اليه قبل ان يروه اشارة في اشتياق اهل الجنة
الى مولانا ثم اشتاقوا اليه على لذة الخبر فكيف عندهم لذة النظر اشتاقوا اليه وهم في
الغيبة فكيف اذا نظروا اليه في الحضرة **حكاية** قال بعضهم رايت شابا نحيف
دقيق الساقين في الطواف يبكي ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه قلت من
هو فزعق زعقة وفارق الدنيا قال الشبلي رايت امراة في الطواف وهي تقول
هذا بيت ربي هذا بيت محبوبي هذا ربي من اشتقت اليه ثم دنوت فخرقها على حائط
البيت ووقفت ساعة ثم قالت الشوق حرقني والشوق طيرني والشوق
اسعدني والشوق اصعدني والشوق قربني والشوق غربني والشوق قلقني والشوق احرقني
والشوق اغرقني

قيل للشبلي يوما هل اشتقت الى ربك فقال لا قيل ولم قال لان الشوق الى الغايب
وما غبت عنه طرفة عين قيل لذي النون يوما هل رايت مشتاقا قال لا قيل لم قال
لان المشتاق لا يكون الا في رؤية سابقة ومن رآه ما فارقه بل فني معه واحترق
في مشاهدته كالفراش لا يرجع عن السراج حتى يحرق نفسه وهذا قلب الموحد فيه
بعد ما نزل ومنذ غاب ما طلع وبا وجد فيه وانشد حب من اهواه قد
يؤنسني لا خلوة الدهر من ذاك الهوى قيل لواحد ما علامة المشتاق
قال السكوت حتى تراه كانه مبهوت قال عم ما من مؤمن الا وهو مشتاق
الى الله تعالى قال فلما اصبح القوم اجتمعوا على باب خيارى وطافوا بداره
سكارى وانشدوا انا سكران نحو ارضه كل سكران يحيي رسمه

شعر
امر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ... وما حب الديار [illegible]
ولكن حب من سكن الديارا ... قال فاطلع ما كان على السطح وقال يا قوم ما تريدون
قالوا نريد ننظر الى الذي اتيت به فتنة في [illegible] قال واعجبا اي شيء تريدون منه
ما ارى فيه زيادة على سائر الصور [illegible] كسائر الصور فقال الملك الذي

اوحشني لا خلوة الدهر من ذكرك الدهر من اهواه قد

نسخة [illegible]

صنع على صورة بني آدم قل لهم من اشتهى رؤيته فليأتنا بدينار فقال افتحوها
ففتحوا وقالوا افتح الباب فلم يدخل احد الا ومعه دينار فقال فدخلوا
ورمى كل واحد منهم بدينار فبلغ المال ستمائة الف دينار وما رآه احد
الا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر عبده ان يحمل كل واحد منهم
رجلا ويخرجه فلما اخرجوا لم يهتد واحد منهم الى داره من تحيره ولا يعرف احدا
من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له كذب من ادعى محبته لانه
لم يهمه ما يقال له اذا كان حب مخلوق سكران فكيف يكون حال من يحب
مولاه. حكاية قال بعض الصالحين رايت شيخا بين يدي غلام
يبغضه وهو يقول ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي
لا تفعل كذا فما فعلت وقلت لي طلق امراتك فطلقتها وقلت لي لا تنم
بالليل واذكرني في اسحارك ففعلت فما تريد مني قال اريد ان تموت
قال فجذب ومد رجليه وقال ها قد مت وظننت انه يمزح فذهب الغلام
فدنوت منه فاذا هو ميت لحينه وقلت واكذب دعوى هذا الحال من ادعى

محبة مخلوق فكيف حال من ادعى محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكيا فلما
كان من الغد سمعت صياحا وبكاء فقلت ما هذا قال غلام صبيح الوجه
دخل دارنا ونام فمات فسالت عنه فقالوا هو ذلك الغلام فتعجبت من
موافقتهما فاذا كان يوم القيمة يسود وجوه الكذابين الذين كانوا يدعون
محبة الله ولا يفعلون فعل الاحباء قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة فلما كان يوم الثالث دفع كل من اراد رؤيته دينارا رتب
حتى بلغ اليوم العاشر فلما كان يوم العاشر فتح مالكه باب داره واجلس يوسف
على السرير وزينه بانواع الزينة وامر المنادي الا من اراد شرى العبد العبراني فليحضر فما كان
احد الا دخل في شراه فاجتمع القوم وعرضوا عليه جميع ما يملكون فقال ذلك الملك
الذي على صورة الادمي ارفعوا طمعكم فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا العزيز
قوله تعالى ولله العزة وللمؤمنين نكتة ليس كل لسان يصلح للتذكار ولا كل
قلب للاسرار ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار ولا كل قلب يصلح لمحبة الجبار
ليست بالنسب ولا الرزق بالطلب • ولا النجاة بالهرب ولا القرب الى الجبار بالنسب •

ولكن

٧٩

ولكن العزيز من عزه الله والذليل من اذله والكبير من كبره والقليل
من قلله والعليل من علله والمقبول من قبله والمطرود من طرده ليس الامر
بارادة العباد ولا الوصول الى الخيرات بالاجتهاد • كم من مجتهد مطرود •
وكم من نائم مقبول عند المعبود • كم من مجد غير واجد • وكم من واجد غير مجد •
حكاية خرج ابو يزيد ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال
ليلة ساكنة والسموات مضيئة والدنيا مزينة والباب فارغ لا ارى على الملك
احدا فاذا بهاتف يهتف ليس فارغة الباب من قلة الاحباب لكن ليس
يصلح كل واحد لبابنا وكذلك قصة يوسف عم كانت قربة الله الواحد الصحيح
وفي الخبر لما نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مات في الازدحام
لرؤيته خمسة وعشرين نفسا من الرجال والنساء ومات خمسة الاف رجل
من حلاوة رؤيته ايضا وذلك ان الله تعالى رفع الحجاب بينهم وبين يوسف
حتى رأوه كما كان يوسف فنادى المنادي من يشتري هذا الغلام الصبيح
المتكلم الفصيح يتكلم بكلام صحيح اديب حبيب قال يوسف لا تقل هكذا ني

ذل من شترى هذا المذنب الحزين الكئيب تعالى لا اقدر ان اقول هذا
ولم ارى فيك شيئا نما قلت قال ابن عباس رضي الله عنه القوم الذين راوا يوسف صاروا
على ثلثة فرق فرقة كالسكارى وفرقة كالحيارى وفرقة كالمجانين
فقال لهم مالكم اخرجوا من دار نفعا لها لا طاقة لنا على الخروج فكذلك
العبد ما دام في الغفلة تحركه الرياح مرة كذا ومرة كذا فاذا تحصن
في حصن المعرفة لا تحركه شئ حكاية قال فبلغ الى فارعة
بنت طابون العمالقة وكانت اجمل مصر مالا واعظمهم خطرا كانت
من بنات شداد بن عاد فقالت لقهرمانها ويحك لم يبق بمصر
احد من العمالقة وغيرهم الا وقد خرج لهذا الغلام العبراني وانى اليوم
خارجة بمالي قال فاتى قهرمانها بالبغل مزينة بانواع الجواهر حملها
الدراهم والدنانير والديباج فدنت من يوسف قال من انت فقد تحيرت
فيك فاني جئت بمالي على ان اشتريك الان ما يقوم لي بثمنك فانك تساوي
جميع الدنيا وما فيها قال انى خلق رب العالمين صورني كما تريني قالت

الجزء من الكرم

امنت

امنت برب العالمين وبذلت مالها على الفقراء وبنت بيتا في جزيرة لتقدم
وعبدت مولاها الى ان ماتت واقبل الملك ظاهرا في شرائه قال بعضهم من
كان قريبا من يوسف في ذلك اليوم مرض حيث ما يئس من رؤية القرب على ثلثة
اقسام قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق اما قرب العقوبة فلذلك قوله
قوله ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب وقرب الرحمة للمحسنين قوله ان رحمة الله
قريب من المحسنين وقرب الحق للعارفين قوله واذا سألك عبادي عني فاني
قريب انه قربه بالعلم السائلون مختلفون سائل عن الجبال وسائل
عن الخمر والميسر وسائل عن المحيض وسائل عن اليتامى وسائل عن الروح
وسائل عن ذي القرنين وسائل عن الله تعالى ثم ان الله تعالى امر محمدا عليه السلام
ان يجيبهم غير من سأل عن الله فانه اجاب بنفسه فقال انى قريب
ان الله تعالى ذكر عباده ونفسه ونبيه في هذه الاية وقال واذا سألك عبادك
خاطب لمحمد عم وقال عبادي اشارة المؤمنين وقال عني اشارة الى الله تعالى
قال فبعث الملك قطفير وراى زليخا فجلست في كوة قصرها فلما وقع نظرها

زعق زعقة وغشي عليها وكانت بنت ملك المغرب طيموس وكانت رأت
في منامها يوسف فبكت حين اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فنحل
جسمها ودق عظمها واصفر وجهها من محبة يوسف قبل ان يتزوج بها الملك وكانت
ابنة تسع سنين فقال لها والدها ما لك قالت اني رأيت في منامي صورة ما
رأيت مثلها فافتتنت فانتبهت ما رأيتها فصرت كما ترى فقال لها
والدها لو علمت اين هو لطلبته ذلك ولو بذلت فيه خزائني قال فرأته
تلك الليلة في منامها ايضا فقالت له بحق الذي صورك واشتغلني بك الا اخبرتني
من انت ومن اين اطلبك ولمن انت قال انا لنفسي وانا لك وانت لي
فلا تختاري علي سواي قالت لا فانتبهت فبكت بكاء شديدا قال لها
والدها ما شانك قالت رأيته عام الاول وسألته عن حاله فقال انني
وانا لك وانت لي فانتبهت وانا كما ترى فقال لها ويحك يا مسكينة
ما سألته عن مكانه قالت لا وجنت مثل المجانين فحبست وبقيت
في الحبس سنة كاملة ثم رأت يوسف في منامها السنة الثالثة فتعلقت به

وقالت

وقالت بحق جنتك بحق الذي صورك قل لي اين اطلبك قال لها بمصر فاني ملك مصر
فلما انتبهت صح عقلها وبادرت والدها ان ارفع عني السلاسل فاني عرفت مكانه
وكان الشوق طردها وحيرها وكانت تقول ما ارجل امشي اليك وا شوقاه
الى من هو بعيد عني لجسمه قريب لشوقه قال ارباب اللسان الشوق
على انواع قوم اشتاقوا الى الجنة قوله عم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
وقوم اشتاقت الجنة اليهم قوله عم الجنة مشتاق الى اربعة علي وعمار ومقداد
وسلمان وعنه عم الجنة مشتاق اربعة مطعم الضيفان وصيام رمضان
ومكرم الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله
كما قال ابو عبيدة الخواص رحمه الله كان يضرب بيديه على صدره ويقول وا شوقاه الى
مولاي وصاحب بلواي ومرادي في ديني ودنياي بكا شعيب النبي عليه السلام
حتى عمي وصام حتى ظمى وصلى حتى انحنى ثم انحنى قال وعزتك وجلالك لو كان
بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا مني اليك فناداه الجليل الجبار
يا نبي ان كنت تبكي شوقا الى الجنة فقد ابحتك وان كنت تبكي خوفا

من النار فقد اشتكى فعال وعزتك وجلالك وكبريائك لا ابكي شوقا الى
جنتك ولا خوفا من نارك لكن شوقا الى رؤيتك وجلالك ونظرك يا مولى الموالي
فاوحى الله تعالى اليه انى ابشرك وعزتي وجلالي وارتفاعي وعلو مكاني انى ابيت
لك بيتا وقصرا من درة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
مقابل العرش وبابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك
ابد الابدين وهم المشتاقون الى الله تعالى اليهم روي ان الله تعالى اوحى الى داود
النبي عم يا داود طال شوق الابرار الي واني لاشد شوقا اليهم وقيل
قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى واذا تحرك الاشتياق اضاء النور بين
السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على ملائكته ويقول هؤلاء المشتاقون
الي اشهدكم يا ملائكتي اني اليهم اشوق فليس من اشتاق الى الجنة كمن
اشتاقت الجنة اليه ولا من اشتاق الى الحق كمن اشتاق الحق اليه فقوم
اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا الشوق الى الغائب وهو قريب منا فكيف

نشتاق اليه وقال بعض المشايخ اذا من الله على عبد فتح له بابا من الخوف فلا
يهنأ له العيش ثم يفتح له باب الرجا فيتعلق على الرجا ثم يفتح له باب الحب
فيتعلق على الحب ثم يفتح له باب الشوق ويتعلق على الشوق حتى يأتيه اليقين وقالت
رابعة العدوية رحمها الله لا اعبد الله خوفا من النار ولا طمعا في الجنة بل عبدته شوقا
الى لقائه وقال الشبلي هو المحبة تذيب القلوب ونار المعرفة تذيب النفوس ونار الشوق
تذيب الروح اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين
وكفايتي للمتوكلين وزيادتي للشاكرين ورحمتي للمحسنين وانا خاصة للمشتاقين
يا داود من عصاني سترته ومن اطاعني شكرته ومن عادى دينه فرؤيتي دينه لا غير
يا داود من عرفني احبني ومن احبني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني
يا داود كذب من ادعى محبتي ثم اذا جنه الليل نام عني يا داود بشر المذنبين
باني غفور وبشر الصديقين باني غيور يا داود تريد واريد ثم لا يكون
الا ما اريد فصل قال خلف السجستاني رحمه الله كان عند الملك
والده كاتبه وعشرون رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر

فقالت لوالدها من اين هؤلاء الرسل قال والدها من صقلية ومن
دنيا ومن حبشة ونفيس وطرابلس وغيرهم فقالت واعجباه قد اتانا
من كل جانب وما اتانا رسول من مصر مرضت فقال لها املح حبيبا
فالك لا تدري فيمن يعوض ثم قالت يا ابت انا لا اريد سوى رسول مصر
فقال والدها كل ملك ارسل الينا رسولا لاجلك فانا ابوك لم ياتك رسولا
فقالت لا افعل فان داء المحبة لا دواء لها المحبة سر الحق لا غاية لها
ولا نهاية المحبة مثلا كالمحبوب ودمع المحبوب ونار المحبوب وعطش
المحبوب قال ثم اوحى الله تعالى الى موسى عم يا كليمي اني خلقت في جوفي
احبتي واوليائي بيتا وسميته قلبا وجعلت ارضه معرفة وسماءه
ايمانا وشمسه شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات وترابه الهمة وزرعه
خوف وبركة رجاء وغمامه تفضيل ومطره رحمة وسبحه وفاء وثمره
الحكمة ونور العلم ونهاره الفكر وصومه الصفا وليله المعصية ومن الطاعة
وله اربعة اركان ركن من الاتي وركن من التوكل وركن من التقين

كعب

وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من العلم وباب من الحلم وباب
من اليقين وباب من العز لا يطلع ذلك البيت غيري لانا انا الله لا احد غيري
ولا شريك لي في ملكي يا موسى كل الاطبا يداوي ما ظهر وانا اداوي ما بطن يا موسى
كن عطشان الى لقاء الحق اداويك واشفيك برؤية الرضوان فاني انا الملك المنان
قال فارسل ابوها رسولا الى قطيز بان لي بنتا لا تريد سواك فان رغبت فيها
اعطيتك كل ما تشتهي من ملكي واملاكي فكتب اليه متى ارادها ومن احبنا
احببناه ولا نرد سواه قال فزينها باحسن زينة وصلى ابوها وارسل معها
الف جارية من بنات البيوت والف جمل والف بغل والف عبد واربعون حمل
دينار واربعون حمل ديباج فلما دخلت بمصر كانت فرحانة فلما دخلت
في حجراتها دخل عليها قطيز فوضعت كمها على وجهها حتى رأته وقالت لجاريتها
اورته منها من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت انه هذا زوجك
فلما سمعت هذا غشي عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما اصبحت قالت
في نفسها واجهداه واطول شوقاه وامحنتاه فقالت جاريتها ما الذي بك

قالت ليس هو بزوجي انه رايت زوجي في منامي ثلث مرات فهتف بها هاتف
يا زليخا لا تجزعي واصبري على الصبر كان تظفري ولا تظهري لزوجك سوى المحبة
فانه سيموت ويملك زوجك الذي رايته في المنام فسكتت قال وافتتن الملك
بحسنها وجمالها غير انه كان اذا نام معها نام الى جنبها جنية بينهما كيلا
يصيبها وهو يطمع ان يصل اليها لان الله خلقها لاجل يوسف عليه السلام
ويوسف حين وصل اليها وجدها بكرا قال فلما كان يوم البيع ارسل الملك اليها
وهي لا تدري من ذلك العهد فلما جلست على الكوة وقعت عينها عليه فتحيرت
ثم اصفرت ثم صاحت وهمت ان ترمي نفسها فامسكتها جاريتها فغشي عليها
ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك هذا زوجي الذي اخبرتك من العاشق
فقالت لها اسكتي حتى لا يعلم الملك فتفرق بينك وبينه فقالت لجاريتها اذهبي وقولي
له في اذنه لا تحتر على غيري فاني ابذل لك خزانتي فاني رايتك في منامي فقالت
الجارية له ذلك فقال قولي لها وانا ايضا رايتك في منامي ولكن لا تحصل بعضنا
الى بعض الا بعد البلية والشدايد فهي لا يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء

وجهد

وجهد جهيد فكيف يصل الى الخالق بغير البلاء وكان للملك امراة يقال لها
حسنا وكانت تبغض زليخا فلما سمعت كلامها ارسلت الى الوزير ان لا
ان يشتري هذا الغلام فان الامر كذا وكذا فلما التفت الملك الى المنادي
المنادي من يشتري هذا الغلام مع عشر اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة
والسخاوة والمروة والفتوة والقوة والديانة والصيانة والامانة والامامة واراد
ان يقول النبوة فامسك الله على لسانه كيلا يعلم بعده حكاية قال ابراهيم الخواص رح
رايت مملوكا يباع في السوق وحوله الناس والمنادي ينادي من يشتري هذا الغلام
بعيوب ثلثه لا ينام بالليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال فاشتريته وقلت
له سل ترغب في وقال هو يفعل ما تريد فقلت له اراك عارفا بالله قال يا ابراهيم لو عرفته
لما اشتغلت بغيره ولا ميزت بين العارف والمنكر قال فعلمت انه من جملة الحاضرين
فقلت لستين بكم هو قال بما شئت فانه مجنون مثلك ولا يشتري المجنون الا المجنون
فقلت له من اين عرفتني قال انا ايضا سلكت الطريق الذي سلكته انت وانا اراك
كل يوم على الباب فعرفت انك من الاحباب فقلت له ان كان الامر على ما تقول

قوله

بهم وتريد تبيع هذا الغلام لماذا قال غيرة على الحق فاني اذا جئتك انا جئته بالليل فلم يدعنا نجيء
ورايته هنرجه فوق منزلتي فاردت بيعه حتى لا ارى على باب حبيبي سوى نفسي فاعطيته جميع ما ملكت
واخذت بيد الغلام ورفعت رأسي وقلت الهي قد اعتقته لوجهك فالتفت الي وقال اما كنت
قد اعتقتني لله فقد اعتقك الله تعالى من النار فهات يدك واخذ بيدي وقال غمض عينيك فغمضت
وخطوت معه خطوات فقال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند الكعبة وغاب الغلام حكاية
قال عبد الواحد بن زيد اني اشتريت غلاما على ان يخدمني بالليل فلما جن عليه الظلمة في داره
فاوجدته والابواب مغلقة فلما اصبحنا اعطاني درهما صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت
له من اين لك هذا قال يا سيدي لك علي كل يوم مثل هذا على ان لا تستعملني الليل وكان يغيب
كل ليلة ولما كان بعد ايام جاءني قوم وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور قال فغمني
ذلك فقلت لهم ارجعوا فاني اخذه مثل الليلة فلما كان بعد قطعة من الليل قام ليخرج فاشار الى الباب
المغلق فانفتح ثم اشار اليه فانغلق ثم قصد الباب الثاني كذلك ثم قصد الباب البراني
ففعل مثل ذلك وانا انظر الى ذلك قال فخرجت وراءه حتى بلغ ارضا ملساء فنزع
ما عليه من الثياب ولبس المسوح الى الصباح وصلى ركعتين وقال الهي اجرة سيدي الصغير

لو فيه

لو فيه درهم من الهوى فاخذ وجعله في جيبه قال فتحيرت في شأنه وحاله وقمت الى عين ما فتوضأت
وصليت ركعتين واستغفرت الله على ما خطر ببالي ونويت ان اعتقه ثم مشيت بعد ان غاب
عن عيني فلم ازل امشي الى المساء وما وصلت عامرا وجئت وجلست حزينا وما كنت اعرف
تلك الارض فاذا انا بغلامي قد اقبل الي وقد علم وقال يا عبد الواحد ما تفعل ها هنا قلت
من شأنك كيت وكيت قال لا تدري كم بينك وبين بيتك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب
المسرع فلا تبرح عن هذا المكان فاذا الليلة فلما جن الليل فاذا انا بالغلام قد اقبل معه
صحفة زيت وعليها من طعمة فقال كل يا سيدي ولا تعد الى مثل ذلك قال فاكلت ونحن كلينا الى
انفجار الصبح ثم اخذ بيدي يا سيدي قد نويت ان تعتقني قلت نعم قال فاعتقني وخذ مني وانت
ما اجد فاعتقته فاخذ حجرا واعطاني اياه فاذا هو ذهب احمر ورجعت الى بيتي متحيرا
على مفارقته فاجتمع القوم عندي وقالوا ما فعلت بالنباش ذلك قلت لهم ذلك نباش الصدور
ولا نباش القبور قالوا كيف فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله وندموا ورجعوا
متحيرين فصل فقال الملك بكم هذا الغلام قال الشيخ الذي جاء مع يوسف
قبل لي بوزنه دنانير وبوزنه فضة وبوزنه درا وبوزنه ياقوتا وبوزنه ابريسم وبوزنه كافور

قال الملك افعل ثم قال لوزيره كيف ازنه قال اتخذ من جلود البقر عشرا والصق بعضها على
بعض واتخذ لها كفتين فقال الملك لوزيره كم وزن هذا الغلام فقال ان كان الغلام كما اراه
فهو يرجح بالدنيا وما فيها قال فوضع يوسف في كفة وحشاه الف في كفة اخرى فرجح يوسف
دينار ع
فانتهوا المثقال حتى لم يبق في الخزاين شيء كان يوسف مخلوقا وفيه نور لم يبق فزاد في الوزن
على جميع ما في خزانة الملك قال تعجب ان نزيد التوحيد على سيئات الموحدين يوم القيمة فلما
ارى الملك ذلك قال للخازن هل بقي في الخزاين شيء قال لا فقام الملك فقال لا تهابا لتاج
هل فيك ان تهب لي هذا الغلام فاني لا اقوم بثمنه فقال قد بعتك هذا المال وكان مالك
لم ير يوسف على صورته حتى باعه فكشف الله له الحجاب بينه وبين يوسف لما نظر الى الجمال
اعجبه ذلك وقال في نفسه عجبا لم وزن المال ثم التفت الى يوسف فراه على صورته مليح وصار
صبيح وخر مغشيا عليه فظنوا انه مات فلما افاق قال له يوسف ما لك قال ما رايتك الا الساعة
لاني استكثرت المال بل رويتك فلما رايتك استقلته ثم قال للملك اتاذن لي حتى اكلم
بكلمتين قال قد اذنت لك فدنا منه وقال الست كنت وعدتني ان تخبرني عنك من انت
اذا بعتك قال نعم على ان لا تخبرني احدا قال لا قال انا الذي رايتني بمصر في النوم
في حال صغرك انا يوسف بن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم

مصاو

٨٦

فصاح فقال واشوم تجارتاه كذلك يوم القيمة حال من عصى مولاه يقول
لا ادري من عصيت ومن خالفت لا ادري خدمت من تركت فعند ذلك
يقول واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله على ما اذنبت بئس العبد
عبد لها وسها ونهاه لهو بئس العبد عبدا اذا انعم عليه كفر واذا شر عليه
فجر بئس العبد عبد عصى وبغى وتكبر وطغى بئس العبد عبد اتبع شبابه بالعجب
وتقطعوا وفاته بشر الحمه بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه
ويعصيه قال مالك ليوسف لي بنات وليس لي ولد ذكور فاحب ان تدعو لي
فانكم اهل بيت دعوتكم مستجابة فادع الله لي ان يرزقني اولادا ذكورا
فدعا له فاستجاب الله دعوته فيه ورزق اربعة وعشرين ابنا اسماؤهم
اناويل وتاميل وتوبيل وهادي وجميل وحلوى وذايل وذا مواج ونور يوسف
وزمير وسايس وسمير وطهم وظاليل وظليل وعميل وعدل وكبير ونايل
وحوبل ومزيد ومكرم ونباح وغنم ثم قال يا غلام اخبرني عن ساداتك
منهم ومن كانوا قال لا تسألني عنهم فاني لا اهتك استارهم
نكته

مكه

ستره
كذا في

مخلوق لم يهتك اخوته مع جفوتهم له لانه يدعى بالكرم فالمولى جل جلاله اكرم
انه يهتك ستر العصاة وهو اكرم الاكرمين فلما اشتراه الملك بهذا المال كله بقي عليه
عسكره فقالوا لا يكون الملك ملكا الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال وهذا
قد بذل خزائنه فكيف يملك الرقاب ويواليها فندم على ما فعل ثم قال لخازنه
اذهب وانظر هل بقي في خزائنه شيء فذهب وفتح باب الخزائن واذا فيها جميع ما بذل
لم ينقص منها حبة فرجع ضاحكا واخبر الملك بذلك فقال كيف هذا قال لا ادري فان
شئت علم ذلك على الحقيقة فسل هذا الغلام فانه يعلم قال وكيف يعلم قال
انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال الملك ومن اين علمت ذلك قال لما
اشتريته كنت قاعدا بجنبه اذ وقع عليه طير ابيض فقال له بكلام الادميين
يا يوسف انظر كيف بيعك لنفسك وبيع الهك لك لما قومت نفسك باعوك
اخوتك بحبة والان باعك الهك بخزائن مصر قال فتعجب الملك من كلام الخازن
وسال يوسف عم قال يوسف ان الله تعالى فعل ذلك اكراما لي لئلا تكون اذا بدت
مني زلة لا تقول واندامتاه على ما وزنت قيمتك فاخلف الله تعالى عليك لئلا يكون

لك

٨٧

لك منة على المنة لله عليك فانا لك والمال لك فكذلك المؤمن اذا انفق لوجه الله
عوضه الله حتى يحصل له المال وذو الجلال قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله الاية
وقال عز وجل وآتى المال على حبه اراد به عثمان وذلك ان عثمان رأى درعا
يباع في السوق فقال للمنادي لمن هذا الدرع قال لعلي بن ابي طالب يريد ان ينفق
ثمنه في عرس فاطمة رضي الله عنها وعن ابيها قال فوزن عثمان رضي الله عنه اربعمائة درهم
ورد الدرع الى المنادي وقال اذهب بها واطرحها في دار فاطمة مع الدراهم
قال فخرجت فاطمة واخذت الكيس والدرع فلما جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبرته
بذلك فذهب الى النبي صلعم واخبره بالقصة فقال لا ادري من فعل ذلك فجاء جبريل عم
على النبي عم واخبر النبي بفعل عثمان رضي فقرح النبي صلعم بذلك ثم قال اعثمان لم فعلت
ذلك قال علمت انه لا يبيع الا عن ضرورة فرددته عليه ليلبسه في الحرب واعطيت ثمنه
لينفقه فقال عم اخلف الله عليك في الدنيا والآخرة فلما رجع عثمان الى داره رأى في ذلك
الكيس كان فيه عشرة اكياس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا
من ضرب الرحمن ضربها لعثمان بن عفان وذلك قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

قال فعند ذلك كبر يوسف في عين الملك فقال له جعلت خزائن ملكي فافعل ما شئت
قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه قال اهل التفسير
لما اشترى الملك يوسف انشقت مرارة عشرة الآف ممن لم يعواه حسرة
ومرض اربعون الفا من فاته من خلق لم يدركه انشقت مرارته فكيف حال
من فاته قرب مولاه اشترى العزيز يوسف واشترى المولى المؤمن قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اشترى العزيز من يوسف
ظاهره دون باطنه لانه لم يعلم اته كذلك اشترى من المؤمنين انفسهم
دون قلوبهم اشارة لا يقع على الحر البيع والشرى كذلك لا يقع البيع الشرى
على القلب لان الحر لا يباع القلب للرب فكما لا سبيل لاحد الى ملك الاب
كذلك لا سبيل للشيطان على القلب ملك الرب قيمة السلع تتبدل باشياء
ان يكون المشترى جليلا والدلال نبيلا والثمن جزيلا فتصير السلعة ثمينا
بعد كونها مهينا وكثيرا بعد ان كانت قليلا وعزيزا بعد ان كانت ذليلا
فهذا اوصاف المؤمن نعم المشترى المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن

جنة

جنة المأوى نعم المشترى الملك الجبار ونعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن
دار القرار الحكمة في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل باع الجنة
منهم فيه قولان احدهما ان البايع لا يخلو من احد امرين اما ان يكون محتاجا
وطالبا للربح لتكثير المال والله غني ليس بمحتاج الى ثمن الجنة ولا الى
طلب الفضل لما اشترى العزيز يوسف قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
وكذلك آسية لفرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا والله تعالى يقول عسى
ربكم ان يرحمكم مما قال على الشك فصار يقينا انتفاعهما ووصلا
الى الايمان ورضى الرحمن والله تعالى قال عسى من الله واجب
فلا شك ان يرحم ويفي ما وعد ثلثة نفر طمعوا في يوسف ووصلوا الى
بغيتهم مالك بن ذعر طمع في المال وعزيز مصر طمع في الشأن والجلال
وزليخا طمعت في يوسف الوصال فوصل التاجر الى المال ووصل العزيز
الى الشأن والجلال ووصلت زليخا بيوسف والجمال والكمال كذلك من اراد الدنيا
نالها ونزع منه العقبى ومن اراد العقبى وقطع طمعه عن الدنيا ومن اراد المولى

حصل له المولى والعقبى والدنيا **حكاية** حكي ان هرون الرشيد كان
يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم سنة من السنين ووضع
انواع الحلة والخلع من الشي في الديباج والدراهم والدنانير ثم قال
من اراد شيئا من هذا فليضع يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما اراد غير
غير جارية فانها وضعت يديها على هرون الرشيد فقال لها ما تصنعين
قالت اليت امرتنا ان يضع كل واحد يده منا على ما يريد فانا ما اريد
سواك فقال يا جارية انا ومالي لك ثم جعل جواريه كلهن بامرها واعتقها
فكذلك اذا تعلق بذكر مولاه حصل له كل ما يتمنى ويهوى في دنياه وعقباه
العزيز لما اشترى يوسف اخذه احضر اهله وامرها باكرامه فقال لها اكرمي
مثواه فكذلك الله اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته فبعضهم عليه
موكلون وبعضهم لاعماله كاتبون وبعضهم للجنة مزينون وبعضهم على النار
مسلطون وبعضهم لهم يستغفرون ان زليخا اشترت يوسف عم واحبته ثم حبسته
فلما اخرجه اعطاه الملك فكذلك الله تعالى اشترى المومنين وحبسه

نون

في الدنيا

فصل

٨٩

المومن

في الدنيا لان الدنيا سجن فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا كبيرا
في قوله اكرمي مثواه **فصل** احدها للذكور وثانيه
وللاشراف وثالثه وللعلماء ورابعه تفتيش الملك انها تحبه فلذلك قال اكرمي مثواه
والثاني علم رشده وفضله ولم يوف في مملكته اعز عليها منها فقال هذا الغلام
عزيز لا تخدمه الا عزيز وليس عندي اعز منك فاكرمي مثواه والثالث قيل انه راى
في المنام قائلا يقول له لا تعط يوسف زليخا فانها له وهو لها فلذلك قال
اكرمي مثواه والرابع ان زليخا ان كانت تقول بقيت فريدة وحيدة بلا ولد
فقال لها هي ان ولدك اكرمي مثواه والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال
وافتقرت نفسك فقال لها اكرمي فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا
والسادس قال لها اكرمي مثواه يعني ما فعلت به فكانه فعلت بي فان عندك
كدلم انا اكرمته فقد اكرمتيني ومثاله قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم يعني من احب محمدا عم فقد احبني وقال الله تعالى

من يطع الرسول فقد اطاع الله والسابعة قوله اكرمي مثواه اي اجعلي له اشرف
مكان في دارنا ومنه اشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة ما وجدت مكانا
زليخا اجل من قلبها فجعلت قلبها مثواه والثامنة قال لها اكرمي مثواه
لانه سمع ان طيرا وقع عليه فعلم ان له قدرا عند الله تعالى فقال لها اكرمي مثواه
فانه عند الله اله السماء مقرب عسى ربه ان يكرمنا لكرامتنا له وهذا احسن
الاقاويل والتاسعة قال لها اكرمي مثواه فانه كريم وجزاء كريم لا يعرف
قدر الكريم الا الكرام والعاشرة قال لها اكرمي مثواه فانه يقوم مقامنا
فما لنا سواه وكان الامر كما قال جلس يوسف مكانه **نكتة** المملوك احد
شاغل عنه في خدمة يعتقه فالله تعالى اولى ان يعتق عبده اذا شاغل في
خدمته قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لم يقل اشترى
قلوبهم لان النفس معيوبة والقلب غير معيوب فلو اشتراها لعله العيب النفس
معيوبة **نكتة** القلب ملك والنفس عبد قال عليه السلام الملك القلب

ملك

ملك سريره التصديق وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل
وبستانه الرجا وسجنه الخوف وسلاحه التوكل وخزانته التقى وكنز التقوى وحاجب
جنده الاذنان وجارحه العينان وترجمانه اللسان وصاحبه اليدان فلا يقع
البيع على الملك عزيز مصر اشترى يوسف فوهب له الملك والله اشترى المؤمن
فوهب له الملك غدا قال الله تعالى وملكا كبيرا المخلوق يشتري العبد للحاجة والله تعالى
يشتري العبد للجنة المخلوق لا يسمي عبده باسمه والله تعالى سمى عبده باسمه فهو المؤمن
والعبد المؤمن قوله تعالى اكرمي مثواه كانت زليخا على الحقيقة ليوسف ومع قطيفير عارية
وبلقيس مع شاص الجن عارية والحقيقة كانت لسليمان عم وكذلك آسية مع فرعون
عارية وبالحقيقة كانت لموسى وخديجة مع عمرو الكندي كانت عارية وبالحقيقة
كانت للمصطفى صلعم **نكتة** زليخا اشترت يوسف واحبته وزينته والله تعالى
اشترى المؤمنين واحبهم واكرمهم قوله ولقد كرمنا بني آدم يعني اهل الايمان
لان الكافر غير مكرم ولان اعظم الكرامات الايمان زليخا زينت يوسف
بعض انواع من الثياب الخضر والاسود والاصفر والابيض والاكحل

والبقشي والجوز والتمر والعقرب والمذنب والثياب الملك والروم احذ لكل يوم
نوعا من الثياب بلمانة وستين وسنا كذلك الله تعالى زين قلوب المؤمنين
بعشر انواع من الكرامات بالسكينة قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين والطمانينة وبطمانة قلوبهم والايمان قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان والخشية قوله تعالى وجلت قلوبهم والهدى قوله تعالى ومن يؤمن بالله
يهدي قلبه والتليين قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فعفار
بوربي ما تريد لو اراد ان يذوق عشقك لفعل قالت له ومن ربك قال
ابراهيم واسحاق ويعقوب الذي خلقني وخلقك قالت وكيف علم انه سجدت
لهذا الصنم قال هو غايب عن الابصار ولا يغيب عنه شئ قالت اني احببته
لحبه لك صورة مثلك فنعم الاله الملك ولولا ان لي الها لعبدته فان عبادة
الكبير قبيح قال فتبسم يوسف فقيح فتعلقت بيوسف وقالت ان الملك اراى
هذا الصنم سائل الجواد من فعل بهذا الفعل فاخشى ان يتولى رب
يوسف فسل ربك ان يجعل كما كان فوقع يوسف وهو كـ سفينة

فمقام الصنم رجع كل جزء الى جزء وصار كما كان وقالت لما ظننت اني احبك
بحسب والان انا لما احبك ارضاء في الجزاء انما كانت صما لا تسمع الا قول
يوسف عم فقالت سبحانه والله وقوله تعالى افمن شرح صدره للاسلام الموحدة
قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والالاية قوله تعالى الا من اتى الله بقلب
سليم ليس للمؤمن شئ اخس من النفس لانها عدوة بالله تعالى اشترى اخس
الاشياء بافضل الاشياء وهي الجنة بهذا بشارة كانه قال يا مؤمن انك عظيم القدر
اذا كانت نفسك مع عيوبها عوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان ليس لقلبك عوض
سوى النظر الى وجهي نكته ان اتيتني بنفسك فلك جنتي وان اتيتني بقلبك
فلك زوجتي وان اتيتني بجلوتك فلك القربة وان اتيتني بصباحك فلك الجنة
وان اتيتني بصدقتك فلك الظل في القيمة وان اتيتني بشكرك فلك
الزيادة وان اتيتني بتوكلك فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة
وان اتيتني بخشيتك فلك الرؤية ان المشترى اذا اشترى عبدا رده ولا يدعه
بذنب قال الرب جل وعلا وقد اشتريتك وانت عبدي ابدا

بقلبك

تزينت وانا لله اذ قال سارعوا الى مغفرة وابتغوا ومن كثرتي عبدا وكلوا لهم
لا يعطيهم اجرة لانه اشتراه للعمل والله لا يوفي العامل اجره كما قال الله
جزاء بما كانوا يعملون المشتري اذا راى عيبا في عبد كرهه ولا ينظره بل العبد
كذلك الله عز وجل قال للملائكة الذين عاينوا آدم قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء وقوله الذين يؤمنون المؤمن وحفظه في النوم
والسهر في السفر والحضر قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار قال كعب رضه
لما اخذ العزيز بيد يوسف اتى به زليخا فقال لها اكرمي مثواه قالت لم قال لانه
كريم فاكرمه الله بالايمان بعد ذلك قال عليه السلام من اكرم عالما فقد
اكرمني ومن اكرمني فاريا دخل الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك كان والدها
ملك المغرب بكثرة فلما حصل عندها اشتغلت به كي لا تذكر سواه ولا ينظر
الى سواه قال ابو حاكيا عن الله عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال فاخذت بيده ودخلت به بيت الصنم

لصنم وقالت بعبادتي وبحق لك وجدت

~~بيت الصنم~~ وسجدت ثم قالت مثل هذا قال فتحرك الصنم وكان من
ذهب احمر مشدود بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه
وكان يضرب بنفسه على الارض كذلك ثلاث مرات حتى صار قطعة قطعة فقالت ليوسف
ما الذي اصاب صنمي قال لانك سجدت له واقررت لجبار فغضب به ربي ما بين
ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت ومن ربك قال ابراهيم واسحاق ويعقوب
الذي خلقني وخلقك قالت كيف علم اني سجدت لهذا الصنم قال هو عالم بجميع
الابصار ولا يعزب عنه شيء قالت انه حجبه لحبي لك صورة مثلك فنعم الاله
الهك ولولا ان لي الها لعبدته فان عبادة الهين قبيح قال فتبسم يوسف
وجهه فتعلقت بيوسف وقالت ان الملك اذا راى هذا الصنم يسال الخدام
من فعل به هذا الفعل فاخشى ان يقتلني رب يوسف فسأل ربك ان يجعل كما كان
فوقع يوسف وجهه كشفته فقام الصنم ورجع كل جزء الى جزء وصار كما كان
فقالت زليخا ظننت انه اخبرك فحسب والآن اخبرك اليوم بحبك ايضا وفي الخبر
انها كانت صما لا تسمع الا قول يوسف فهذه فضيلته اخذ الهوى بمسامعي فاصمها

شعرا

وقال عم حسبك الشيء يعني ويحتم ثم اقبلت على روحها واخذت بيده والبسته
قميصا ملكيا ابيض عليه الف حبة من لؤلؤ منسوج فيه تساوي الف دينار
وعممته بعمامة ملكية تساوي الف دينار واعطته منطقة ملكية عليها
من الياقوت والزبرجد ما لم يعلم قيمتها الا الله فقال له يا يوسف كيف
كوز للعبدان يكون له مثل هذا اللباس والثياب والسيد في ثياب
دونها فقالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليه فاني لو اكرم مثواه
ولو قدرت اكثر من هذا فعلت ثم فصلت له ثلثمائة وستين قميصا وملكه على
اقبية ومثلها عمايم لكل يوم دستا وكانت تزينه كل يوم بزينة جديدة
لا يشبه الاخرى كذلك الباري عز وجل اذا احب العبد نظر اليه كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة بكل نظرة يعطيه خصلة مثل الكرامة والمحبة والالفة والخدمة
والمساهلة والقربة والوصلة والتسليم والرضا والموافقة فصل
قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف قيل مكنته من النبوة وقيل من تعبير
الرويا وقيل مكناه في الملك واقعدناه على سرير العز وقيل مكناه

وعلى الاعناق حتى ملكها

في الحكم حتى يتبعونها وقيل مكناه على القلوب حتى سلبها وعلى الخزائن
حتى طلبها وقيل مكناه يعني ملكناه المصر وناحيتها وقيل مكناه يعني جعلنا
اهل مصر عبيدا له اشتراهم بالطعام وقت الغلا قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف
في الارض كان يقول منع العبول ومنع الرد انا القيته في الجب وانا
اقعدته على السرير وانا امكنته من الملك قوله تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث
قال سعيد بن جبير يعني تاويل الكتب وقال الواسطي يعني تاويل الرويا وقال
الدمياطي يعني بلغات الخلق كان في الارض تسعة ولغة وكان يوسف يتكلم
بها وقيل تاويل الاحاديث بواطن الكلام لان الكلام له اوجه ظاهر وباطن
واشارة وعبارة وكان يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى والله غالب على امره
اشارة عجيبة ادم عم اراد البقا في الجنة ولم اريده فكان الامر كما اردت
لا كما اراد ادم والله غالب على امره ابليس اراد ان يكون رئيس السفرة والبررة
وانا اردت ان يكون امام الكفرة وكان الامر كما اردت ادم عم اراد ان يكون
قابيل اعز اولاده واكبرهم وخيرهم وانا اردت ان يكون اشرهم فكان كما

نوح عم اراد ان يكون ابنه كنعان اغرا ولاده وانا اردت ان يكون
اذلهم وكان كما اردت واهل الملك اراد ان يهلك نوحا عم وانا اردت
هلاكه فكان كما اردت ابرهيم عم اراد اسلام والده ولم ارد فكان كما اردت
نمرود اراد ان يكون يحرق الخليل بالنار وانا اردت قتل نمرود بيدي
الخليل صلعم فكان كما اردت ابرهيم عم اراد ان يذبح اسمعيل ولم ارد فكان كما
اردت فرعون اراد هلاك موسى عم وانا اردت هلاك فرعون وكان كما اردت
داود عم اراد ان يكون الملك لولده حيث وانا اردت ان يكون لسليمان عم وكان
كما اردت ابوجهل اراد ان يكون النبوة لوليد بن المغيرة وانا اردت ان يكون لمحمد
المصطفى عم وكان كما اردت اخوة يوسف ارادوا ان يكون يوسف في قعر الجب وانا
اردت ان يكون على السرير فكان كما اردت لا كما ارادوا والله غالب على امره الآية
الناس في القرآن على وجوه الاول الكسا المنافقون قوله ومن الناس من يقول
امنا بالله والثاني الناس المصطفى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله

والثالث

والثالث عبد الله بن سلام قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس والرابع
اخنس بن شريق قوله ومن الناس من يعجبك والخامس نعيم بن مسعود قوله
الذين قال لهم الناس والسادس ابو سفيان قوله ان الناس قد جمعوا لكم والسابع
الحجاج قوله واذن في الناس بالحج والثامن اهل اليمن قوله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس والتاسع اهل مكة قوله يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والعاشر عبدة الاصنام قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا والحادي عشر قوم سليمان قوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير
والثاني عشر قوم عيسى عم قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا والثالث عشر
اهل الطائف قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم والرابع عشر قوم نوح
قوله كان الناس امة واحدة والخامس عشر الدجال قوله لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس والسادس عشر اليهود قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
والسابع عشر اهل مكة وقيل اليهود الذين سألوا النبي عن قصة نوح عم
قوله فلما بلغ اشده اختلفوا في الاشد قال بعضهم خمس عشر سنة

وقيل ثمان وثلثون سنة ودليله ان اهل الجنة على سن اثنى وثلثين سنة
ابد الابدين لان الانسان لا يدخل النقصان الا بعد اربعين وثمانين سنة وقيل
اراد بالاشد العقل خير من العلم لانه اساس لكل خير ولان الله تعالى لما خلق العقل
قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له انطق فنطق ثم قال
له ابصر فابصر ثم قال له فما خلقت خلقا احسن ولا اعز علي منك بك آخذ
وبك اعطي وبك اذل وبك اكرم طوبى لمن كنت فيه ساكنا وله [illegible]
آتيناه حكما يعني المعرفة وعلما يعني التوحيد حكما يعني معرفة الحلال
والحرام وعلما يعني كيف يكون الاجتناب من الآثام قوله تعالى وكذلك نجزي
المحسنين يعني المصلين ودليله ان الحسنات يذهبن السيئات يعني ان
الصلوات يذهبن الخطيئات وقيل اراد به الاحسان مع الخلق وقيل
كل عمل يعمل العبد لله تعالى ولا يمن على احد فهو احسان وقال ابن عباس نعم
الاحسان ههنا النبوة وكذلك نجزي المحسنين وقيل سائر المفترض
هو الشهادة قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان يعني هل جزاء الشهادة

وقيل العلم وقيل الفهم وقيل الفقه في الدين وقيل ان العقل [illegible]

الا

الا الدرجات وقيل جميع الطاعات قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسها
وكانت زليخا من محبته نسيت كل شيء سواه ولم تسمع سوى نجواه ولم تعرف سوى معناه
ولم تنظر الى احد سواه كانت لا تنام الا لحظة ولا تاكل الا شهوة ولا تتنفس الا بذكره
وكانت تسمي كل شيء يوسف وكانت اذا قعدت تكتب دفها على الارض يوسف واذا
رفعت راسها الى السماء ترى اسم يوسف مكتوبا بالكواكب قيل لها يوما كيف انت
قال هذا حبيبه نسيت كيفيتي وابنيتي واذا وقع الطير على جداري اقول الله قال العالم
ايها السائل عن قصتنا لو ترانا لم تفرق بيننا انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا
ابصرته ابصرتنا ضلت في محبته وتاهت في صورته وفنيت في خلقته كانت والهة
متحيرة كما قال الشاعر قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا ،
قال ذو النون رايت غلاما نحيف البدن مصفر اللون دقيق الساقين
يمشي في البادية بلا زاد ولا ماء ولا نعل فسلمت عليه وقلت ما لي اراك على هذه
الحالة فانشأ يقول ذاب ما في فؤادي بدني * وفؤادي ذاب مما في البدن *
اقطعوا حبلي وان شئتم صلوا * كل شيء منكم عندي حسن * ثم غاب عن بصري قال المحبة

المحبة داء بلا دواء وهجر بلا وصل ووصل بلا هجر وقرب في بعد وبعد في قرب
وحرقة في فرقة وفرقة في حرقة المحبة داء القلوب وهلاك النفوس وعطش القلوب
ودهش العقول ونار القلوب شعر لو ان البحر اصبح لي مدادا ودجلة والنواعج كل وادي
ونبت الارض اقلاما جميعا اعان به على ذاك المداد وعشت مخلدا ابكي واشكي
الى يوم القيامة والتنادي اذا لم استطع ما بي احصا به من الشوق المبرح في فؤادي
حكاية قال سهل التستري دخل علي فقير يوما من الايام فقال لي يا شيخ منذ
اربعين يوما ما ذقت شيئا ثم اكلت لجوز ام لا فقلت لبعض اصحابي ائتني بقوت
الاحباب فقال وما قوت الاحباب قلت التمر فقال يا شيخ غلطت في مسئلة القوت
عندنا لله ولا سواه ثم صاح صيحة فقال طعامي دايم وشرابي دايم كلما زدت جوعا
زدت في عطشي ثم قام ليخرج قلت له بمعبودك الا قبلت ضيافتي قال على ان لا اكل
الا معي وتقعد عندي كما قعدت ولا تعرض على الطعام الا بعد اتمام قال فجلس
اربعين يوما وجلست انا ثلثة ايام فقلت ايها الفقير ائذن لي ان اكل الطعام
فقال فلا صبر لي معك لانك كنت مني ولو كنت مني لصبرت كما صبرت انا وجلس اربعين
يوما في بقعة واحدة لم ينم ولم ياكل ولم يتوضأ ثم قال بعد الاربعين هات

ما معك

ما معك فاتيت بطعام ثم مددت يدي وقلت بسم الله فلطمني لطمة وقال يا جاهل لك
من هو الذاكر كيف يذكر ويأكل وصاح صيحة وما ذاق شيئا فظننت انه ملك فنفر
لي انه ليس بملك انما هو محب لله من بني ادم وقال عم المحب من احب الله لا يحب سواه
وقال عم المحبة طويل السهر وقال عم اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه واذا احب
الله العبد يحزنه على الناس حتى لا يؤوي فيه احد سوى الله وقيل بعض المحب مع الاصحاب وقلبه
ليس مع الاصحاب قيل المحبة موافقة بلا مكر وصحبة بلا عداوة وذكر القلب بلا علاقة
وقيل المحبة غذاء الارواح وراحة الاشباح وقيل المحبة الرضا على الموجود والصبر
على المفقود وقال ابراهيم الادهم يحب حبيب الله لا ياوي بدار ولا ياوي بمكان في نهار
ولا يهتم في الدنيا لرزق ويمكن ان يكون اعتقاده من حب مولاه فيصح من تقوى
الجليل له اذا رعز من القفار الى القفار ويبكي حتى يترك القفار قال بعض
ثم انها قالت ان العزيز امرني ان اكرم مثواه فابني له بيتا ما بني مثله فجمعت حكما
في زمانها وقالت اريد بيتا ان كان يوسف في حجرة اراه نحو المغرب
وان كان نحو المشرق اراه نحو المشرق وان كان على السطح الفوقاني

اراه من اسفل البيت وان كان على الارض اراه من السطح وما يوريانه
حتى ما توج فقال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج فكذلك
الله تعالى مثل قلب المؤمن بما يشبه قلبه كالقنديل والزجاج فقال الله تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة شبه قلبه بالزجاج فقال النبي
المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده كعوده واليقين زيته
واخلاصه كدهن القنديل اذا انفتح الله ما تراه ما في الجنات
استضاء نوره من فيه الى عرش الرحمن قال فبنيت له بيتا مربعا ركن
من الرخام وركن من المرمر وركن من الفيروزج وركن من العقيق
وما بين الرخام والمرمر قضبان من ذهب وما بين الفيروزج والعقيق
قضبان من فضة مرصعات بانواع الجواهر بارتفاع اربعين ذراعا في علاق
الفضة وجعلت تحت كل عماد ثورا من فضة وفرسا من ذهب مرصعا مع
الجواهر وعيناهما من ياقوتة خضراء وصورته في داخل البيت على كل تمثال

وفي نظم كلمة [illegible] القنديل [illegible]

من

من ا[illegible] الطير والدواب والوحوش من الذهب والفضة وغرس اسفل البيت
اشجارا من ذهب حملها جواهر وجعل سقف البيت من الساج مفروشا بصفائح
الذهب والفضة وسطه بالياقوت مزينة بكل زينة حسنة ووضع كرسيا بتراب المائدة
وجعل في كل زاوية من البيت غزالا من فضة وصفيحتين من ذهب وصنع معها
طاسا من ذهب وابريقا من فضة وصنع معها قنديلا ومجمرة من ذهب وجعلت ابواب
البيت من الصندل والعاج وعلى كل باب طاوس من ذهب حليته ياقوتة
وركبت زمردة ومنقاره عقيق وذنبه وريشه فيروزج وملأ جوفه مسكا
ثم بنى في وسط البيت بيتا من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه كلها زجاج
قالت لجاريتها انه قد غرقت في حب هذا الغلام العبراني قالت الجارية
تزيني بكل زينة حسنة والبسي احسن ثيابك واعرضي نفسك عليه وارسلي
اليه حتى يحضر ففعلت ذلك فجاء يوسف ووقع الظهيرة فلما نظر اليها قال الهي
لا انجو منها الا معصوما فاعصمني بعصمتك فقالت زليخا حبيبي ريحان
قلبي هذا البيت لاجلك بنيته قال قد بني لي بيتا في الجنة احسن من هذا

دبه

ولا ينفع ابدا قالت يا يوسف اطفئ ظمأ امرك قال اخشى ان
يكشف الله المرضى دزيني يا زليخا دزيني بثيابك قالت يا يوسف ما احسن رائحتك
قال لو اطلعت في قبري بعد ثلثة في جوفي ايام لوليت مني هاربة قالت ما احسن
عينيك قال انهما يسيلان على خدي بعد ثلثة في قبري قالت يا يوسف ما اعجب شعرك قال
انه اول ما يتناول ويتناثر في قبري قالت يا يوسف ما احسن صورتك قال الله صورني
قالت ما احسن قدك قال مولاي خلقني قالت لم تعرض عني قال اريد رضا سيدي ربي
قالت انا ابذل خزائني على عبيده واماءه حتى يرضى عنك قال ان ربي لا يتقبل
الرشا قالت سمعت انه يتقبل مثقال ذرة ويعطي الجزيل قال انما يتقبل
الله من المتقين قالت ان امرتني اسلمت وغيرت ديني رجعنا الى قوله
ولما بلغ اشده يعني لما بلغ يوسف منتهى شدته وقوته وقوله وغلقت
الابواب قال ابن عباس ثم غلقت على نفسها باب كل شيء سوى يوسف وقال
الكلبي غلقت ابواب البيت من سوى يوسف وكان له اربعة ابواب وقال
الحسن البصري ثم غلقت ابواب المدح والذم على ذنبها بنفسها من شدة

محبتها

محبتها قوله قالت هيت لك ذكر الله تعالى من زليخا ثلثة اشياء من المعصية المراودة
والتغليق وهيت لك ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه ستر من المحبين ويهتك
ستر الاعداء والاجانب قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي ليعلم ان الاحسان
لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند الخالق قال لعمر حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا
حتى تسيء الى من احسن اليها وقال علي الله جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقال ثم
كان احسان زليخا اليه اكثر من احسان العزيز الا ان احسانها كان ممزوجا
بالمعصية والفساد يورث صاحبه المذمة في الدنيا وفي الاخرة الحسرة قال الله
ثم يكون عليهم حسرة قوله وراودته اي طلبته وقصدته وقيل احبته التي هو في
بيتها عن نفسه وهي زليخا وقيل عائشة امرأة العزيز وغلقت الابواب وقالت
هيت لك اي تعال وقيل تهيأت لك اي منه الزينة لك ان زليخا احبت يوسف
فغلقت على نفسها باب المدح والذم وباب محبة يوسف مفتوح فلعمري من احب الله
يغلق على نفسه باب جميع الحالات والمقالات وتعلق على قلبه باب الدنيا والاخرة قوله
معاذ الله اعتصم بالذي يدعوني اليه والتجئ به انه ربي يعني سيدي احسن مثواي

اي الكونين واغرقه فلا خير في بيته وامرأة لا تمنع يد اللامس اي لا تمنع نفسها الزنى
يزني قال عم اعظم الكبائر ثلاثة الاشراك بالله وعقوق الوالدين وان تزني
بحليلة جارك وقال عم تحشر الزانية يوم القيمة في تابوت من نار وقال عم ان اهل الجنة
ليجدون نتن رائحة الزاني من مسيرة خمسمائة عام وقال عم عمر الزاني قصير وهو عند الله
فقير حكاية وقال بعض الصالحين رايت في بعض البراري امرأة جميلة فقالت
هل تحب الوقاع قلت نعم قولي له قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قالت دع هذا
هل تحب الشهوة قلت نعم وانشدت ولست من الناس وليس مني ولا ابغي النجم الى الملكوت
فان الله يدخر فوق عرشه ثم يغضب للفعل المعيبات فلا تطمع في الدنيا بدار باقية
ولكن ذو شتات قال فتاخرت عنه وغبت عنها وجاورت بمكة سبع سنين فلما
رجعت فاجتزت بذلك المكان فاذا انا بشخص من بعيد كلما دنوت منه تباعد
مني فقلت بمعبودك الا وقفت فوقفت فاذا هي امرأة فقلت لها من انت قالت
انا تلك المرأة التي دللتني عليه فعرفته ومولتني منك اليه ثم غاب بصري فتحوله
ولقد همت به وهم بها روي ان امرأة العزيز لما همت به جعلت تذكر له محاسنه

محاسنه من القد والصوت والعين والشعر والنظر قال بعضهم همت به بالذنب وهم بها
بالهرب وقيل بعضهم همت به بالحرام وهم بها بالحلال وقيل هم بها ان يواقعها لولا
ان رأى برهان ربه ولا يليق بيوسف مثل هذا الفعل وهو نبي الجواب ان اهل العلم اختلفوا
فقال بعضهم كان من جملة الابتلاء لان الله ابتلى الانبياء حتى اذا ذكر جاء بعده
لجاء الله لهم اشفاقا منه وقيل بل ابتلاهم الله ليعرفهم موضع نعمته عليهم وقيل
وقيل انما ابتلي يوسف لانه قال في نفسه انا خير من اخوتي فانهم قد كانوا حسدوا عقوا والديهم
وفعلوا ذلك الفعل فابتلاه الله لئلا يكون في زمرتهم قوله لولا ان رأى برهان ربه
اختلفوا في البرهان ما هو قال بعضهم ان طيرا وقع على كتفه وقال في اذنه لا تفعل
فان فعلت سقطت عن درجة الانبياء وقيل انه رأى يعقوب عم عاضا على اصبعه ويقول
يا يوسف اما تراني وقيل رآها تغطي شيئا قال لها ما تصنعين قالت اغطي وجه صنمي لئلا يراني
فقال يوسف انت تستحيين من صنمك فانا اولى ان استحي ممن يراني ويسمع وقيل نودي
يا يوسف اسمك في جملة الانبياء وانت تريد ان تعمل عمل السفهاء وقيل رأى
كفا خرج من صفحة من الحائط مكتوبا عليه ولا تقربوا الزنا وقيل انه رأى سقف

البيت فرأى صورة حسنة فقال انا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم وقيل نكس
رأسه فرأى مكتوبا على الارض من يعمل سوءا يجز به وقيل اتاه ملك وضرب جناحه على
ظهره فخرجت شهوته من اصابع رجليه وقيل رأى تمثال الملك في البيت فقال يا يوسف اليس
انا متهنا وقيل وقع بينهما حجاب فلم ير واحد منهما صاحبه وقيل رأى جارية من جواري
الجنة فتحير منها فقال لمن انت فقالت لمن لا يزني وقيل طاير طار وقال لا تعجل
يا يوسف فانها لك حلال وقيل رأى ذلك الجب الذي كان فيه لحذائه وعليه ملك قايم
وقال يا يوسف انسيت هذا الجب الذي كنت فيه وقيل رأى زليخا على صورة قبيحة
منتنة فهرب منها وقيل رأى شخصا وقال يا يوسف انظر عينيك فنظر فرأى ثعبانا من نار
اعظم ما يكون فقال انا اكون في بطني هذا الثعبان غدا ولقد همت به وهم بها
ذكروا انها اول من همت به زليخا لانها رأته في منامها وهم بها لانه رآها في منامه
فعند ذلك علم يوسف انها له فذلك همها وهمه وحسن لان الانبياء لا يقصدون
المعاصي قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سماه مخلصا
نكتة حين هرب تعلقت به فكذلك المحب لله ينبغي ان يهرب من الشيطان
ويتعلق بعصمة الرحمن قال بعضهم رأيت في [illegible] شابا وامرأة في بعض الخلوات

فقصدت

فقالت

فقصدت نحوها وكانت ليلة مظلمة الا انه يستحيي ممن يرانا فغلقت ما بينها سوى
الكواكب هو فقال اين مكوكبها فرجعت تائبا فنودي في سرى جعلناك
من المخلصين نكتة تعلقت حيث ما وصلت اليه فكذلك العبد يتعلق بحبل الله
حيث يصل الى الله تعالى قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا نكتة ما خابت
حين تعلقت بقميصه ووصلت اليه بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الله تعالى اليوم
يتصل غدا بالرحمن نكتة مزقت قميصه لانها البسته من كذلك العبد اذا
عصى مولاه فالخطر ان تمزق عليه دينه كان القميص الفوقاني من البسته والتحتاني
البسه يعقوب فمزقت الفوقاني وما وصلت يدها الى التحتاني كذلك العبد
على العبد لباسان قميص الطاعة ويكسبه وقميص المعرفة ويكون عطاء الله تعالى فالشيطان
تمزق عليه قميص الطاعة ولا تصل يده الى قميص المعرفة فصل
دوله له واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب كذلك العبد اذا
قصده الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى الرحمن لم يقل سيدهما لان يوسف كان حرا

لو كان سيدها لكان عبدا قالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوءا ههنا
السوء الزنا فسكت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم يعني الضرب فعلم لا
تقول القتل لان الحبيب يعذب محبوبه غير انه لا يقتله فاي عجب من الله تعالى يعذب عبده
بانواع المحن في الدنيا ولا يحرقه بالنار قال يوسف هي راودتني عن نفسي فعند
ذلك تكلم الملك كذلك من شأن القضاة ان لا يحكم على قول خصم واحد قال هل
لك على هذا رضا قالت لا فالتفت الى يوسف وقال هذا جزاء حيث فعلت بك كرمت
منزلتك واكرمتك في مجلسك وفي الوقت عظمتك ومن الملك اعطيتك وعلى الخدم
اخترتك واعطيت لك ملكي وخزائني تصنع فيها ما تشاء وانت تهمت بالخيانة
فبئس العبد انت لمولاك نكتة فواخجلتاه بين يدي الله تعالى اذا قال لك عبدي
اوجدتك من العدم يعني اخرجتك من العدم الى الوجود واكرمتك بالدين المحمدي
وقربت مني في الركوع والسجود ومنحت قلبك بالمعرفة والجود وانت هربت
مني وعصيتني وخالفت امري ركبت الفواحش والزنا واكلت الحرام والربوا
وبعت الدين بالدنيا ووافقت الهوى وزينت نفسك بالربوا فهلكت

كان

كان فعل العبيد قال يوسف لي شاهد على براءتي قال من اين قال من اهلها فذلك قوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه كان ابن عمها شاهدا لانه كان ينظر من شق
الباب حين سمع حليتها وكان مولودا ابن اربعين يوما وقيل اراد بالشاهد محبتها
قال لي مشغوف على انها تحبه وقال اهل الاشارة اراد بالشاهد اصفرار وجهها لان
المحب يتبين على وجهه اثر المحبة قال الملك اتشهد الرضيع قال له اسأله فانه ينطق باذن الله
الذي يجعل لسان الاخرس ناطقا فقال له الملك ما تشهد قال انا اشهد ولا يليق تهمة
الغمز فان الله تعالى يبغض الغامز والغماز شر خلق الله تعالى لان الله يغفر للعباد كل
شيء الا الشرك والغمز فانه لا يغفرهما فاخاف ان لا يغفر لي ولكن احكم بينهما فانظر
الى القميص فان كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان من دبر فالذنب لزليخا
فذلك قوله ان كان قميصه قد من قبل الاية نكتة حين برء الغلام امر يوسف باكرامه
وتبجيله لاجل شهادته فمن شهد بالوحدانية فلا عجب ان يكرم في الدارين نكتة
الشاهد على براءة يوسف كان من اهل زليخا فصار اهلا ليوسف فمن شهد على نبيه المولى
اولى ان يصير من اهله فذلك قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها

واصل التوحيد اصل الله واصل القرآن اصل الله قوله تعالى في قصة نوح عم انه ليس
من اهلك لانه غير موحد فلا تسئلني في نجاته فعند ذلك قال الملك انه من كيدكن
وهو قوله تعالى ان كيدكن عظيم ثم التفت الى يوسف وقال يا يوسف اعرض عن هذا الا
تفش سرها فانها حبيبتك يعني لا تذكر فضيحتها بين يدي احد ولا تهتك سترها عزيز مصر
مع كونه لم يرد منك ستر اهله فرب العالمين مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين
وهم من اهله لو سمع اعرض عن هذا لا تفش سرها فانها حبيبتك والمحب لا يهتك
ستر محبوبه فكذلك الله تعالى لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها وقال واستغفري
لذنبك الا انه ملك مصر مع كونه رضي عن اهله بالاستغفار فاي عجب ان رضي رب
العالمين عن حبيبه المذنبين بالاستغفار قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما نكتة ما قال يجد المنعم ولا قال يجد الحكيم
ولا قال يجد التنعيم بل قال يجد الغفور الرحيم فصل ان الله تعالى
سمى عشرة اشيا عظيما سمى نفسه عظيما فقال وهو العلي العظيم وسمى عرشه عظيما فقال
رب العرش العظيم وسمى سحر فرعون عظيما فقال وجاؤا بسحر عظيم وسمى ذبح
وسمى خلق النبي عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم

ابراهيم

ابراهيم عظيما وقال وفديناه بذبح عظيم وسمى يوم القيمة عظيما فقال ليوم عظيم
وسمى زلزلة الساعة عظيما فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم وسمى الشرك
عظيما فقال ان الشرك لظلم عظيم وسمى البهتان عظيما فقال سبحانك هذا بهتان عظيم
وسمى كيد النساء عظيما فقال ان كيدكن عظيم وسمى نفسه عظيما لانه واحد يعلم ما في الكونين
ظاهرا وباطنا سرا وجهرا وما في الضمائر وما تحت الارضين وسمى عرشه عظيما لانه اعظم
من كل مخلوق له اربع اركان لكل ركن ثلثمائة الف وستون الف قايمة من ياقوتة حمراء
دور كل قايمة مسيرة ثلثمائة الف سنة يطير الملائكة ما بين القايمتين مسيرة ستين الف سنة
ما جميع الملائكة وما بين الركنين ثلثمائة وستون الف عالم في كل عالم من الخلق بعدد الملائكة
والجن والانس والطيور والوحوش يسبحون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين وسمى خلق النبي
عظيما لانه لقي الراحة والاحسان او ذي فصبر ولم يدع به حتى كسروا رباعيته
عليهم ولا في ذات الله الشدايد ولقد ادمي رجلي سبابته اليمنى وهو يكفكف
الدم بكمه اليسرى في احد ثلاث كرات فقيل له لم حبست الدم في كمك يا رسول الله
فقال والذي بعثني بالرسالة وخصني بالدلالة لو نقطت منها نقطة على وجه الارض

لتدكدكت الارض ومن عليها سخطا على اهلها فانا مشفق على الخليقة بالحقيقة
فلذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسمى سحر سحرة فرعون عظيما لانهم
اتوا بسبعين الف حبل من الحبال والعصي وكانت تسعى مثل الحيات وسمى
كبش اسمعيل عظيما لانه رعى في الجنة ثلثة الاف سنة وثلثمائة وسبعين سنة وسمى
يوم القيمة عظيما لانه يذهب الشفيق من الشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل
والاخوة من الاخوات وسمى زلزلة الساعة عظيما لانه يوم الجمع يوم الرفع
يوم العطا والمنع يوم الفصل والوصل يوم القبول والطرد يوم الثواب والعقاب
يوم السؤال والمقال يوم الفرح والترح يوم الواقعة والقارعة وسمى الشرك
عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا وسمى البهتان عظيما لان صاحب البهتان يوقف
على الصراط والنار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار فوقه ان اتى
بفتح البرهان نجا من النيران والا وقع فيها وسمى كيد النسا عظيما لان الكيد
من الشيطان يتعلمن ومنهن تلامذة الشيطان ومنهن ناقصات العقل

والايمان

والايمان **فصل** في حد الفتوة وقال الفتوة في المدينة امرأة العزيز تراود
فتاها عن نفسه ومن جملة امرأة الساقي وامرأة الحاجب واخت صاحب الستر وامرأة
الوزير وامرأة صاحب المائدة **نكتة** ما وقع عليه اسم الفتوة حتى تجنب من المخالفة
وكذلك ابراهيم ما وقع اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذلك اصحاب الكهف ما وقع عليهم اسم
الفتوة حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان سئل بعضهم ما علامة الفتى قال من اذا احتاج
ماله لم يخل مروته وان شاء يقول وفيه خلا من ماله ومن المروة غير ذلك
اعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال وقيل الفتى من استوى عنده المدح والذم
وقيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكو الى احد وقيل
الفتى من جاهد في السرا والضرا قال بعضهم رايت على باب دار من دور اهل
اهل مصر مكتوبا هو مسكن [illegible] لمن جاء نحن سواء فيه والطارق منا امانا فيه
فلعلكم فانه في حكم صادق لا نحذر الفاقة من ربنا قرشا للمقيم والوارد قال
وكنت جائعا فدخلت فاذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع الاطعمة اهل مصر
فجلست واكلت حتى شبعت فخرجت جارية سوداء وصبت على يدي الماء

قد دعوت لها فقالت بعد هذا لا تدع لنا فيكون ذلك عوضا والغني لا يقبل بالعوض
اذا اطعمناك وقد دعوت لنا فالفضل لك لا لنا قال فتعجبت من كلامه وسألت
بعض الناس لمن هذه الدار فقالوا الغلام يتيم وصاحب الدار ههنا فهو نفسه يغفل
من الطبخ يوما وليلة فيطعم فاذا نظر الى المائدة ووجد عليها الاطعمة كما كانت في سائر
الايام قوله تعالى قد شغفها حبا اختلفوا في الشغاف ما هو قال بعضهم الشغاف
وقال بعضهم وسط القلب وقيل مكان الجروح وقيل جميع البدن ظاهره وباطنه
يعني قد خالط حبه جميع بدنها لحمها وعظمها وعروقها قد شغفها حبا
قلبي حب يوسف خشية منها لم يذكر يوسف انا لنراها في ضلال مبين
اي في محبة ظاهرة من احب عبدا يعمل معه اربعة اشياء يطلب رضاه ويقسم
روحه ويحب احبابه ويبغض اعداءه والله تعالى احب محمدا عليه السلام واقسم بروحه
فقال تعالى لعمرك الاية وطلب رضاه فقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
وقال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها واحب احباءه
فقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعلامة المحبة اربعة اشيا
الاول

الافلاس والاستيناس والاستحاش والانكماش اما الافلاس فكما كان من قصة
ابراهيم مع جبرائيل وميكائيل وذلك ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا فدخل الغيرة
فيهما فقالا اتأذن لنا بالدخول عليه فنبليه تجربة فسل فيه شيء من علامات الاحباب
قال تعالى وما علامة الاحباب قال الا بذل المجهود للمحبوب حين سمع بذلك فاذن لهما
فنزلا فاذا هو واقف على الاغنام وكان له اربعة الاف كلب في جيد كل كلب طوق
من ذهب فيه الف دينار فقيل له في ذلك قال الدنيا جيفة وطالبها كلاب فوقفا
بحذائه وقالا بصوت حزين اي مليح سبحان من عظيم ما اقدمه ومن قديم ما اكرمه ومن
كريم الكرم ما احلمه ومن حليم ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاهتزت
اركانه فناداهما من انتما ما لا اعبادا به قال ربكما الا ذكرتماه مرة اخرى
قالا لا نقول الا بشيء قال قد وهبت لكما جميع ما املك من المواشي والاغنام
فقالا مرة اخرى بصوت حزين ونغمة مليح فقال لهما اعيدا مرة اخرى فقالا
لا نقول الا بشيء قال قد وهبت لكما جميع ما في داري من المتاع فاعادا ثم سكتا
ثم قال لهما مرة اخرى قالا لا نقول الا بشيء قال قد وهبت لكما اولادي فقالا

حتى ابلغني لكما فاكون راعيا لكما فالتفت جبرائيل الى ميكائيل عم فالحق اه
ميكون خليل الله نفوا عليه وقالا بارك الله لك في اولادك وخلفك لك فاخبر جبرائيل
وهذا اخي ميكائيل واما الاستيناس فمثل ما روي ان موسى بن عمران عم خرج يوما
نحو الطور فاذا برجل واقف فقال له الى اين يا نبي الله قال الى المناجات قال الك
حاجة قال له حتى يرزقني درة من محبته فلما وقع المناجات نسي رسالته من حلاوة المناجاة
فناداه ربه انسيت رسالة عبدي قال يارب انت اعلم بما جال بهم ولكن الرسالة
امانة لم يؤدها فقد خان وانا لا احب لي نبيي يا موسى قد وهبت له في تلك الساعة
التي ارسلكها فرجع موسى عم في طلبه ولم يجده فرجع موسى دارك وقال الهي اين ذهب
صاحب الحاجة قال هو بخدمتك قال لم قال من احبنا لم يلتفت الى غيرنا بل يتأنس
بنا وان اردت ان تراه فادخل هذه الغيطة فان فيها فدخلها فاذا بابه بالكلية
فقال الهي ما هذا قال يا موسى هذا صنيعي باحبابي في دار الفنا انظر حتى ترى
درجة في دار البقا فرفع راسه فرأى قبة من ياقوتة حمراء مثل الدنيا مرات فقال
لمن القبة له انا له واما الوسوسة قيل لبعض المحبين منذ حتى توسوست قال

منذ

منذ اجبته داخلني الوسواس واخرجني من بين الناس واما الانفاس قيل لبعض المحبين تنفس
فانشأ يقول آه لبس حبيبي يدري بان تكلفت ما وصفت قال له قد علمت ما تخبأه
قال غطاها الزمان والدهر [illegible] بعثنا عمر بن الخطاب الى الروم
وكنا اربعة الاف فارس قال فنزلنا نكتمه على تل لا يصل اسلحتنا اليها وفيها
محبوس وامير منهم امراة حسناء قال فاطلعت من اعلى السور ونظرت الى العسكر
فرأت شابا مليحا من شباب العرب وكان رجلا فارسا فارها يضرب بالسيف ويطعن
بالرمح ولا يقوم له كل شجاع فلما وقعت بصرها عليه قالت آه قالت لها جاريتها
ما لك قالت خيفتنا هذا قد فتح قالت وكيف قالت ستزيني بساعة اخرى فارسلت
رسولا الى ذلك الشاب وقالت هل اجد لك سبيلا فتكون لي فقال نعم بشرطه تسلمين
الحصن الذي الينا والداخلان اليه يغني لعدوي فاجابته على لسان الرسول اما البراءة
فاعرفه واما الداخلان فادري قال تسلمي قلبك الى الله وتعرفي بوحدانيته لله عز
فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد افتحت الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت
اعلم ان امرأة مثلك ليست الا مثل في عسكرك ولو ابكي منك حتى اسلم على يديه قال نعم

عبد الله عمر رضه هو ابن زنا فقصدته فلما عرض عليها الاسلام قالت هل لكم احد
اكبر منك قال نعم عمر بن الخطاب رضه قالت احملني اليه حتى اسلم على يديه فحملت مع العسكر
ومعها اموال جمة فدخلت على عمر رضه وقالت هل ههنا من هو اكبر منك قال بلى
محمد رسول الله صلعم وهذا قبره فقالت لا اسلم الا على يديه فجلست عند قبره فقالت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم بكت وقالت خرجت من ديار الكفر
غير اني اخشى ان اتي بعد الاسلام في المعصية فسل ربك الذي ارسلك الينا
ان يقبض روحي قبل ان اعصيه ووضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها
فقال عمر بن الخطاب رضه ما رايت امرأة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت
في بقيع الغرقد ثم قال طوبى لمن مات واحشره من المعاصي مستريحات قال
بعض الصالحين رايت مجنونا ومجنونة قد جننتهما حبها وهما في روضة تبكيان
فقال المجنون للمجنونة اين انت يا عبهرة قالت بين جداول وانهار ورياحين
واشجار قد ابدعها الملك الجبار الرفيع واعلم بانك ميت والموت ياتينا
سريع

فقلت

فقلت للمجنون من جننك قال حبه جنني وشوقه اقلقني فاردت ان اكلمه
فقال لي ارجع يا انسان لا يشغلنا عن ذكر الرحمن ما للاصحاب والمحبين
من محبته فرجعت باكيا قوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن قال ان زليخا
لما سمعت بقولهن امرت جاريتها ان تمضي اليهن وتدعوهن الى ضيافتها وزينت
بيتها بانواع الزينة وبسطت فرشا من الديباج المذهب ونصبت الكراسي من
الزمرد الاخضر والياقوت الاحمر والفضة فقالت الجارية متى وقعن فيك وخرقن
جلدك وانت قد استغفرت لهن قالت نعم لا اعذبهن بالضرب والحبس ولكن اعذبهن
برؤية يوسف عم اعرضه عليهن حتى يرينه ثم احجبه عن اعينهن حتى يبقين في عشقه
فذلك قوله تعالى واعتدت لهن متكا يعني الشراب وقيل الاترج وقيل الزمام
وقيل زماورد وهو الخبز الحار في اللحم المدقوق والبيض والبقل ملفوف
وقيل الموز والبطيخ وقيل المسانيد حشوها والريش واعطت لكل واحدة
منهن سكينا لكي يقطع به الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن

ان اقعد على سريري ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت تاجا على راسه والبسته
قميصا مرصعا بالدرر والياقوت ومنطقه بمنطقة من ذهب والبسه نعلين من در
منسوج وطيبته وارسلت ذوايبه على كتفيه وقالت لهن لا تقطعن ما في ايديكن
حتى امركن وقالت يا يوسف اخرج عليهن فلما خرج كان قضيب خيزران او مرجان
او كان بدر ليالي السود امرد سعسا نورانيا كنعانيا كان خرج من جنات
الخلد ثم فلما نظرن اليه خضعن وامرادت السكاكين ان تقطعن ايديهن
لكي يختلط الدم بالدم حتى لا ينتضحن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن
تلك حاش لله ما هذا بشرا حيث لم يجدن الم القطع **نكتة** امراة زكرت
الى وجه يوسف الم تجد الم السكين فمن يجد لذة كلام الله تعالى عند الموت
فلكن لا يجد الم السكرات قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة قيل لم قطعن ايديهن
ولم لا تقطع زليخا قالوا على وجوه احدها انها منذ احبت ما اخذت
بيدها السكين وقالت لا يليق بالاحباب ان ياخذوا بايديهم

شيئا تقطع والثاني انها لما رات يوسف ما بقي فيها تلك القوة والحركة والثالث انها
تعودت لقاء يوسف فلم تقطع يدها لانها كانت متعودة في لقائه وهذا احسن
نكتة كان فزع فرعون من العصا وموسى لم يفزع لان الله تعالى امر موسى عم بالقائها
على الطور فالقيها فاذا هي حية تسعى قال الهي لم امرتني بهذا حتى تعود فلا تفزع قال
اذا فزع العدو وقوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه ثم
اقرت على نفسها بما فعلت وقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل
ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ما قالت انا اسجنه اشارت الى الغير لانها
لم ترد حبسه وان كان قد خالفها لانها كانت تحبه ثم قالت وليكونا من الصاغرين
يعني اجعله فقيرا حقيرا انزع ما عليه من الثياب واسلب ما وهبت له من الاموال
قال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وفي الاختيارات بليات اختار
موسى قومه واحترقوا واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار ادم ابنه هابيل
فقتل واختار ابليس النار فبقي فيها واختار يوسف السجن فبقي فيه في الاختيار
افات لان الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وبالا

فاختار يعقوب يوسف على اولاده فكان كما قال فدع اختيارك على الله
فانك لا تدري في اي شيء فايدتك ومضرتك قوله ﴿مما تدعونني اليه﴾
قوله واكن من الجاهلين يعني الزانات وفي الزنا عشرة مصايب وآفات
نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب
الرحمن ويورث الهجران ويذهب ماء الوجه ويورث النسيان ويتبع البغض
في قلوب الصالحين ودعوته مردودة وعبادته غير مقبولة والزاني
بغيض عند الله وعند الناس يكتب على جبينه الزاني هذا بعيد من الله
وبعيد من الناس وبعيد من الجنة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اراد به الزنا ان الزنا يسود القلب
وفي الخبر ان الزاني لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال من الفقر والفاقة
قوله ﴿فاستجاب له ربه﴾ ان الله تعالى استجاب ليونس عم في بطن الحوت
واستجاب لايوب عم في دعوته وخلص من علته واستجاب لنوح عم في دعوته
تعالى ونوحا اذ نادى ربه الآية واستجاب لموسى وهرون في دعوتهما

قوله

قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما واستجاب لزكريا عم في دعوته وكذا استجاب
لجميع الانبياء في دعواتهم وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم الاجابة فقال تعالى
ادعوني استجب لكم ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل ادعوني بالاخلاص
استجب لكم بالخلاص ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني في السحر
استجب لكم بالجود ادعوني في السراء والضراء واصرف عنكم جميع البلاء ادعوني
من حيث انتم استجب لكم من حيث انا برحمتي ادعوني بعد الصلوات اصرف
عنكم الآفات ادعوني كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد ادعوني بالتوكل استجب
لكم بالتكفل ادعوني بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالارباب. حكاية
قال ذو النون رح رايت جارية في الطواف وهي تدعو وتقول الهي قد
قلت لنا ادعوني استجب لكم وانا منذ ما ادعوك وما تستجيب لي فهتف
بها هاتف نحن نحب دعوتك وذكرك فلذلك امهلناك لئلا تصرفين
وجهك عنا. حكاية اخرى قال ذو النون رح رايت في البادية طفلا يلوح مرة
ويغيب اخرى والشخص متورع فقلت يا بني علمك يا صاحب اللطف

الا طهرت نفسك لمن اراك قال فنظرت فاذا انا بامرأة فقالت يا ذا النون
ما اكثر فضولك ما تصنع بي قلت اني احب الصالحين فقالت لو احببت
الله لما احببت سواه فقلت لها اني اجدهم تقربا الى الله تعالى
قالت فاي فرق بينك وبين عبدة الاوثان قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى قال فتعجبت من كلامها فبينما نحن في الحديث اذ قالوا
جاءت الخيل لنهب القافلة قال فبكى الناس وهي تضحك فقالت لها
الناس يبكون وانت تضحكين فقالت ضحكي الا لما عندهم من مخلوق
له خالق ومن مرزوق له رازق فقلت لها قد وجب عليك ان
تعين لنا فان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم قالت نعم ورفعت
رأسها قالت ٭ يا رافع السماء بلا عماد ٭ يا من علا من فوق العباد
بحق ما تعلم من ودادي ٭ الا كفيت عنا مؤنة الاعداء ٭ قال فولى العدو
وسكن الناس ورفعت رأسها وقالت لك الحمد يا مولاي عند الشدائد ٭
فلا تخلني من حسن تلك العوائد ٭ لطفت بصنعك يا الهي واحدك

وجلت

وجلت امري في جميع المشاهد ٭ حجبت العدا عنا وقد زال كيدهم ٭
لك الحمد يا رب العلى والمحامد ٭ فوالله ما اخلصت جهدي ومقصدي
وعزمي وسر القلب الا للواحد ٭ ثم غابت عني قال بعضهم كنا في سفينة
فحركتها الريح وفينا صبي فمد يده الى نحو الريح وقال اسكني
بامري فسكنت فقلت يا غلام ما هذا الكلام قال من اقام بامره عز وجل
الاخلاص جعل جميع الامور بيده حتى يفعل ما يريد ثم قام وقفز في البحر
ومشى على الماء **فصل** قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
يعني القميص وكلام الرضيع وسجود الصنم وبقاء لحرانه وموت الحلق الذي
رآه وكلام الطير لسجنه قال لنذكر انه قد صح عندي ان الذنب لها
ولكنها اعلى ازيد ان ارد عليه ذنبها كيلا تفتضح فاي عجب من الله
قال ان قال للمؤمن هذا هذا من عمل الشيطان فيضع ذنبه على الشيطان
فيحبسه في النيران ويقول له انت اضللته فالذنب لك لا له قال
وزيده ما غرضك منه قال اردت ان اوقع زليخا بالعذاب الشديد

ما وجدت عذابا اشد من الحجاب احجب لكيلا تراه اشد العذاب على الاحباب

حجاب الحبيب قيل لمن علمت ان الذنب لها تحجب لماذا فقال هو عبدي

اشتريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى اذا حبس عبده المطيع في النار

فله ان يفعل به ما يريد قوله ودخل معه السجن فتيان فهما غلامان من

غلمان مصر احدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه سماهما فتيان لصحبتهما

مع يوسف وسمي يوشع بن نون فتى لصحبته مع موسى واذ قال موسى

لفتيه وسمي اصحاب الكهف فتية لصحبتهم مع الكلب فمن صحب ذكر المولى

اولى ان يبقى عليه اسم الفتوة لما حبس يوسف وجهت اليه زليخا فقالت له

لا تزعم يا يوسف ويا حبيبي انك معذب بل انت عندي مقرب محبوب

انما اردت ان يكون عند الاحباب محبوسا وعندي مقرب محبوب فكذلك المؤمن

يوم القيمة اذا ادى الاموال يبعث الله اليه ملكا فيقول في اذنه

لا تزعم ان هذه الاموال لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرم

بمحل

بمحل كان يوسف عند اهل السجن محبوسا وعند صاحب السجن مطلقا لانها

كانت تبعث اليه الطعام والشراب واللباس كذلك المؤمن في الدنيا عند الكفار

محبوس والله كريم بمحل اشارة ارسلت الى السجان ان اضربه وجيعا فقيل

لها ما لك في ذلك فقالت اني مشتاقة اليه ولا سبيل لي عليه فاذا ضرب صاح

فاسمع صوته وكذلك الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا بانواع البلاء ليبكي

يدعو ويتضرع فيسمع نجواه وقيل حبس لتلك حين نظر الى نفسه آفة

الجمال الخيلاء وآفة الذنب العز وآفة السخاء البغي وآفة الجود

السرف وآفة السماحة المن وآفة العلم النسيان وآفة العبادة

الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الدين الهوى قال فنزل

جبرائيل عم ووضع درة في فيه فصار عالما بتاويل الرؤيا فقال احدهما

اني اراني اعصر خمرا قال عم الخمر جماع الاثم وقال الخمر ام الخبائث وقال

الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا الى قوله من المحسنين كان

من احسانه ان يعطي الفقير منهم ويعود المرضى ويسقي العطشان **فصل**
والشراب على انواع شراب القدرة وشراب العبرة وشراب الرحمة وشراب الكرامة
وشراب العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة اما الاول فقوله تعالى وفي
الارض قطع متجاورات وجنات الى قوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود وهو الحلو
والحامض واللين والخشن وهذا رد على اهل الطبايع لانه لو كان
من الطبع لكان لونا واحدا كما ان الماء على طبع واحد فدل على ان لها
خالقا واما شراب العبرة فقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها واما شراب الرحمة فالمطر قوله تعالى هو الذي ارسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته الاية اما شراب المثوبة فشراب اهل الجنة قوله تعالى
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الاية كان اول
طعمه طعم الكافور واوسطه على طعم الزنجبيل واخره طعم المسك قوله

مختوم

ختامه مسك الاية واما شراب العقوبة فشراب اهل النار قوله تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واما شراب القربة
والطهور فشراب الانبياء والاولياء صلوات قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا اسقى
بيد الغلام قوله تعالى يسقى زنة خمرا وسقيت الارض بماء العذب بيد ميكائيل
قوله يسقى بماء واحد وسقي الخلق من ماء القراح بيد السلاطين قوله تعالى واسقيناكم
ماء فراتا وذلك ان الملايكة يصبون الماء من الجنة الى نهر الفرات وسقي غنم
شعيب بيد موسى عم قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل الاية وسقي الابرار
بيد الوصيف قوله تعالى يسقون من رحيق وسقي الابرار بلا واسطة
قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هذا ساقية الملك وهذا ساقية الملك
هذا ساقية الوصيف هذا ساقية اللطيف هذا ساقية الغلام وهذا ساقية العلام
هذا ساقية مولى وهذا ساقية المولى نشتان ما بين ساق وساق سقاهم ووقيهم
ولقاهم سقيهم الكاس وسقيهم الكامل وسقيهم شراب الوصال سقيهم الحميم ووصلهم

وسقيهم الحمى التسنيم ان الله اسقى اهل محبته في الدنيا بشراب المحبة وفي الآخرة
شرابا الكرة وشراب الكافور للمجاهدين حتى يتجدد على قلوبهم المعاصي والزنجبيل
للزاهدين ليحبب اليهم الطاعات والرحيق للمشتاقين لانهم احتجبوا في الدنيا
عن شراب اهل النجد والتسنيم لاهل الجنة لانهم كانوا سكارى في السكرات اذا زيد
من الشراب زيد في سكرهم والطهور لاهل المعرفة لانهم طهروا انفسهم من الدنس
وسقيهم ربهم شرابا طهورا وسقوا شرابا وجزوا ثوابا والبسوا ثيابا سقيهم
من سقيهم رحيمهم وكريمهم ولطيفهم ملكهم وسيدهم ربهم خالقهم سقيهم الملك
الديان من شراب الرضوان في روضات الجنان في وسط البستان سقيهم الجليل
شراب ود
من شرابا الزنجبيل سقيهم الكريم على بساط الكرامة على كرسي السعادة في قصر الرفعة
في بستان النزهة في ميدان الروح والراحة على مشاهدة الحبيب على الحقيقة
سقيهم الكافي من شراب الصافي احبسهم على السرير والبسهم الحرير وسقيهم الملك
الكبير شرابا لا وحشة فيه شرابا لا دهشة فيه شرابا لا عداوة فيه شرابا
لا عيب فيه شرابا من عين السلسبيل ساقيهم الملك الجليل

سقيتني

اسقيتني كأسا فاسكرتني فمنك سكري لا مني الكأس اوقعتني في لجة الهوى
في لجة بحر النعاس اخي عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت فقال الساقي اني
رأيت رؤيا كان الملك دعاني ورددني الى قصره فبينا انا ادور في القصر
رؤيا
فاذا انا بكرم عنا قيد عنب فعصرتها وجعلتها في جام لا سقي الملك وقال الآخر
كأنا اني رأيت كان الوزير اخرجني الى الطيفورة عليها خبز ووضعتها على رأسي
والطير يجيء وياكل فقال الساقي اما انت فتخرج بعد ثلاثة ايام وتسقي الملك
واما انت يا خباز فتخرج غدا فتصلب فصاح وقال كذبت على النبي فلما كان
وقت الفجر اخرج الخباز وصلب بحذاء السجن والطير يقع على رأسه ويأكل
دماغه قال له السجان اني احبك يا يوسف قال انشدك الله ان لا تحبني فوالله ما احبني
احد الا دخل علي من حبه بلاء احبني ابي فاصابني ما اصابني ثم احبتني زليخا
فحبست فان احببتني اخشى ان يصيبني نوع من البلاء قال الضحاك نعم
في قوله انا لنريك من المحسنين كان اذا احتاج واحد منهم جمع له

وان ضاق عليه الموضع وتسع له تعالى حتى سمعا من يوسف تأويل رؤياهما علامة
صدقك في تأويل رؤيانا قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله
قبل ان يأتيكما ذلكما غدا من حضرة الملك الا اخبرتكما كم يكون واي لون يكون
فذكر لهما ذلك فلما اوتيا بالطعام كان كما ذكر اللون والعدد وقال له الساقي
من علمك ذلك قال علمني ربي اني تركت ملة قوم الآية ثم قال يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار فآمن الساقي وآمن من كان في السجن ببركته الا
الخباز فانه ما آمن فقال لهم بعدما آمنوا ايما احب اليكم المكث عندي ام الخروج
وكانوا الفا واربعمائة نفس فقال الى رجل الخروج احب الينا فقال اخرجوا قال
كيف نخرج وعلى ارجلنا القيود والغل في ايدينا وهبان تخرج اليهم يعرفوننا
فنحن من اهل البلد قال يوسف عليه السلام انا ادعو الله حتى تتغير صوركم لكيلا يعرفونكم
ثم اشار الى اغلالهم وقيودهم فانتثرت من ايديهم وارجلهم كالتراب فخرجوا
ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان اسود صار ابيض ومن كان ابيض
صار احمر ومن كان احمر صار اسود ورجع كل واحد منهم الى وطنه واخبر اهله بما فعل

لهم يوسف والباقون قالوا لا نبرح من السجن معك احب الينا من الخروج حكاية فمن آمن
بيوسف في زمانه تغير وجهه فمن تاب من امة محمد عم اولى ان يغير سيئاته الى الحسنات
لقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك اي عند سيدك اخبره اني مظلوم محبوس من غير جرم فقال افعل فجاء
جبرائيل عم فقال يا يوسف من خلصك من القتل قال الله تعالى قال من اخرجك من الجب
قال الله تعالى قال فمن عصمك من الفاحشة قال الله تعالى قال وكيف وكلت بمخلوق ورفعت
قصتك اليه وتركت ربك فلم تسئله قال يا رب كلمة زلت مني قال عقوبتك ان تبقى
في السجن بضع سنين ومحى الله من قلب الساقي ذكره قال وكان يوسف يقعد كل يوم
السجن ينظر الى الكنعان من حيث لا يرونه اذا اتت قافلة من الشام وفيها ناقة
من ناحية كنعان عليها اعرابي قال له ستر دلي وشرد اي نوع من النبات سموه بك
لان عادات العرب في البدو اذا خرج الولد من رحم امه سموه باول شيء وقع ابصارهم عليه
ان كان كلبا سموه كلبا وان كان صلا لانه صلا لانهما رأت الناقة من الكوة
ورأت يوسف تركت تحت الكوة ونادت بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد نحل من كثرة البكاء
اليك وانا باصحابك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سواه وصاحبها يعدو وراها

بعصى كانت معه بيده يديه ضربها فلما دنا منها اخذته الارض الى ساقيه فقال يوسف ويلك
التي عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي مقدار من حجر بحيث يراه والاعرابي
لا يراه قال فرمى العصا فتركته الارض حتى مشى ودنا من الكوة وقال له يوسف من اين
انت قال من ارض كنعان قال اقسمت عليك بربك الذي انشاك هل تعرف بارض
كنعان شجرة باسقة اثني عشر غصنا فقطع غصن منها والشجرة تبكي عليه وكان احسن
الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هو ضيع يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عم واولاده
وبكى يوسف وقال له يا اعرابي لماذا جئت قال للتجارة قال لم تريد ان ترجع فرمى
اليه سوارا من ياقوتة حمراء وقال خذها فانها تساوي عشرة الف دينار على ان
تؤدي رسالتي الى تلك الشجرة وانت ماجد عند الله اذا وصلت ارض كنعان فاصبر
الى الليل ثم اقصد بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاما غريبا بمصر محبوسا في السجن
يقرئك السلام فقال ما اسمك فقال لا اذكر وركب الاعرابي ناقته وخرج فرحانا
حتى بلغ ارض كنعان فلما جن الليل نادى يا ابراهيم فاجابته اخت يوسف دينة
فقالت لبيك قال يا ابا يعقوب ابنه عم قالت ما تريد منه قال اني رسول

غريب اليه فقامت ونزلت ونادت يا والدي وكان في الصلوة فقال ما لكي فقالت
هو ذا رسول لك من بعض الغرباء قال فائتني به وقام فخرج ثم قام بالباب
فاخذت بكاء حتى خرج فقال من انت ايها الرسول فاني اشم منك رايحة طيبة
قال رسول غلام غريب في ارض مصر اليك فغشي على يعقوب عم فلما افاق قال
انت رسول من قال رسول غريب من شانه كيت وكيت قال وهل رايت
وجهه قال لا ولكن ناجاني وامرني ان اكون رسوله اليك فبكا يعقوب ثم
ثم سكت وقال انظر اسمه الكريم قال لا فسل حاجتك قال ما لي حاجة الى الدنيا فان ريحك
الغريب قد اغناني فقال هون الله عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف
في السجن سبع سنين سجد يوسف فقال في سجدته الهي خلصني من السجن وكان يوسف
يدعو ويرى الملك في منامه ما راى فانتبه مذعورا وقال لندمائه وحكمائه
اني رايت رؤيا فنسيتها فاخبروني عنها فقالوا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب
فقال ان لم تخبروني قتلتكم فعند ذلك حرك الساقي راسه وبكا فقال له الملك
ما لك فذكر له قصة يوسف وادكر بعد امة فقال الملك ان رؤياك لا يعلم بها

ولا يعرف تاويلها الا الغلام العبراني المحبوس في السجن قال فتغير وجه
الملك فقال اني ما ذكرته منذ سبع سنين ولا خطر ببالي الا الساعة قال الساقي
وانا مثلك فقال له من اين تدري انه عالم بتاويل الرؤيا فقص قصته
وقصة الخباز عليه قال امض واسأله قال انا استحي منه فانه على دين كريم
الخير والشر من مولاه فلا يلومك فجاء الساقي ودخل عليه ووضع كمه على وجهه
استحياء فقال له يوسف ارفع كمك فان الشيطان انساك لا انت نسيته فسجد الساقي
حيث رضي عنه يوسف فقال له يوسف لم قال لرضاك عني فانه كنت اخشى
سلطتك قال من اين لي سلطنة قال تيقنت بانك تصير ملكا وكان
ممن اسلم في السجن على يد يوسف ثم قص عليه قصة الملك قال يوسف انا اعلم
لكنه رأى في منامه رأى سبع بقرات سمان حسان قبل ان يكشف لك عنهن
النيل وطلعن من شاطيه وتشخب حلائبهن لبنا فبينا ينظر اليهن
ويتعجب من حسنهن اذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا يبسه فخرج من حمائه
سبع عجاف شعث غبر ملصقات البطون ليس لهن ضروع ولا اظلاف

١١٥

ولهن انياب واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن
بالسمان فافترسنهن افتراس السبع فاكلن لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن
عظامهن ومششن مخهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل خضر وسبع اخر
سود في منبت واحد عروقهن في الثرى فبينا انت تقول في نفسك اي شيء
هولاء خضرات مثمرات وهولاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن واحد
في الماء اذ هبت ريح فذرت الاوراق اليابسات السود على الخضر المثمرات
فاشتعلت فيهن النار فاحترقن وصرن سودا متغيرات فهذا اخر ما رأيته
فرجع الساقي واخبر بذلك ففرح الملك وقال كانه هو الذي رأى الرؤيا
فقال لندمائه ايتوني بتاويلها قالوا منه اضغاث احلام الى قوله ائتوني
به استخلصه لنفسي ثم امر بانواع الزينة فزين ارض مصر بانواع الديباج
وبسط عليها وارخى الستور على الحيطان وارسل جوارا مكشوفات الوجوه
بالمجامر عليها انواع البخور وارسل عساكر بين يديه يستقبلونه وكان بين السجن
وبين مصر اربع فراسخ وبعث اليه الخلعة فقال يوسف لا اخرج من السجن

ما دام فيه محبوسا فامر الملك باطلاقه كذلك نبينا عم لا يدخل الجنة
ومن امته واحد في النار قال فركب يوسف عم فلما دخل على الملك ضمه
الى صدره واجلسه على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين امين فقال
الملك له سل حاجتك فقال اجعلني على خزائن الارض السؤال لم ما سأل
الرجوع الى كنعان ولا قال اعتقني من الرق ولا حاجة اخرى الجواب
لان ملك مصر والعز والحشمة ورأى كنعان وذكر البكاء والاكل فما
اشتهى الرجوع الى منازله كذلك العبد المؤمن في حال النزع اذا رأى الكرام
لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر والعاصي في تلك الحالة يقول رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها الاية نكته ملك مصر
اكرم يوسف بانواع الكرامات حتى اخرجه من السجن فكذلك الله يكرم
المؤمن حال خروجه من سجن الدنيا والذين تتوفاهم الملائكة طيبين
الاية ولا نضيع اجر المحسنين عدل كان احسان يوسف عليه انه ما اكل وحده
قط وكان يحب الضيف نسأل الله تعالى محبتنا قال النبي عم ما من مؤمن يأتيه

الضيف فينظر في وجهه الا حرمت عيناه على النار الضيف اذا جاء
برزقه معه واذا ارتحل ارتحل بذنوب اهل البيت وكان الخليل عم اذا اراد
ان يتغدى خرج ميلا او ميلين يطلب من يتغدى معه ومن لم يكرم ضيفه فليس من
محمد عم ولا من ملة ابراهيم عم ومن اطعم ضيفه ابتغاء مرضاة الله خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه قال معاذ بن جبل نزل جاءني ضيف وليس عندي الا ماء قدح وخبز
يابس فقربت اليه ثم سألت النبي عم عن فضله فقال لو اجتمعت الجن والانس
والملائكة السموات ما وصفوا من فضل ذلك ومن اراد ان يحبه الله تعالى فليأكل
مع ضيفه فقال رجل يا رسول الله وما ثواب ذلك قال كمن صام الدهر وحج البيت
واعتمر وجاهد في سبيل ومن سمع همس اقدام الضيف فرح به كتب له الف اجر
شهيد المؤمن اذا اطعم ضيفه كتب له بكل لقمة حسنة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
مقعده في الجنة قيل لعلي رض احب الاشياء اليك الصوم في الصيف والضرب بالسيف
واطعام الضيف قال عامر بن جمع يوم دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله
فرأيته حزينا فقلت ما دهاك قال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام فاخاف

ان الرب اتقانی قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء
روي ان زليخا ما ذهبت خشية العقل لما فقدت بيوسف فنسيها يوسف فعميت
وافتقرت وكانت في بيت عجوزة خمس عشر سنة قوله تعالى ولاجر الاخرة
خير مما اعطاه في الدنيا من تمكينه في ارض مصر للذين امنوا وكانوا يتقون يعني
الجنة خير من ملك مصر لمن يتقي الله وقد وعد الله اهل التقوى الجنة وقال الله تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون وللمتقي علامات قبل المتقي من يتقي نفسه عن
الشهوات وبقلبه وخلوته عن اللذات وجوارحه عن السيئات وسره
من الآفات عن الغفلات لخشية كم يرجي له الوصال الى رب السموات
المتقي من يتقي الله في السر والاعلان ويعيش في الهم والاحزان خوفا من
دخول النيران ووعد الله المتقي الجنة واوعد في القران على ستة اوجه
احدها للمؤمنين والثاني للصحابة والثالث للمجاهدين والرابع
لاهل السنة والخامس للمحبين والسادس للمتقين فوعد الله المؤمنين
المغفرة والاجر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة

واجرا

واجرا عظيما ووعد للصحابة النصر وينصركم عليهم الاية قال الله تعالى وعدا
عليه حقا في التورية والانجيل والقران ووعد المجاهدين الاحسان
قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ووعد اهل البيعة الغنيمة
قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة ووعد المحبين الرؤية قوله تعالى الحمد لله الذي
صدقنا وعده ووعد المتقين الجنة قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
فالمؤمنون وجدوا المغفرة والصحابة وجدوا النصرة والمجاهدون
وجدوا الاحسان واهل البيعة وجدوا الغنائم والمحبون وجدوا
الرؤية والمتقون وجدوا الجنة فرجا اهل المعصية لا يبعدون
عن الرحمة مثل الرحمة كالسراج يوقد منها سراج كثير فكذلك الرحمة يصيب
جميع المطيعين والعاصين في الخبر ان النبي عم كان جالسا في مجلس يوما
اذ سقط طاير على جدار المسجد في منقاره قطعة طين مثل الخردلة فصاح صيحة
فضحك النبي عم فقيل له في ذلك فقال ان هذا الطائر يقول كذا اني لا اكدر

لا اكبر بحر العفو من هذا اللطف كذلك ذنوب امتك لا يغفر رحمة الله لانها
اوسع من البحر والذنوب اصغر عند الرحمن لله من هذا اللطف الرحمة صلى المولى
قوله ولاجر الآخرة خير الاجر ان اجر الدنيا واجر العقبى فاجر الدنيا
بقاؤه مع الفنا ووفاؤه مع الجفا وعطاؤه مع المنع واجر
الآخرة وفا بلا جفا وعطاء بلا منع ووصل بلا فصل فاجر الدنيا
مع الكرب واجر الآخرة مع الطرب واجر الآخرة خير والاجر اربعة والنعت
اربعة والدار اربعة والثواب اربعة والخلع اربعة اما البساتين فبستان عدن
قوله جنات عدن وبستان الفردوس قوله جنات الفردوس وبستان المأوى
قوله فلهم جنات المأوى وبستان النعيم قوله لهم جنات النعيم واما الدار فدار الخلد
قوله فيها دار الخلد ودار السلام قوله والله يدعوا الى دار السلام ودار المقامة
قوله احلنا دار المقامة ودار الحيوان قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان
واما الاكرامة فقوله فيها انهار من ماء غير آسن الاية واما الخلع فخلع العطا

والعصيان صغير العبد ولا انبسط

صغر العبد صغر الجلال ٣

قوله عطاء غير مجذوذ وخلعة البقا قوله خالدين فيها ابدا
وخلعة الرضوان قوله ورضوان من الله اكبر وخلعة اللقا قوله تعالى
تحيتهم يوم يلقونه سلام ولاجر الآخرة خير للذين يوقنون على السرير
لطف اهل مصر انهم لم يروا قط مثله ملكا وكان الآخر كما زعموا كذلك العارف
اذا صحب معرفة المولى ينسى ما دونه يذكر سواه انشد الشبلي له شعر
نسيت اليوم من عشقي صلوتي • فلم ادري غداي من عشائي دخل بعض الملوك
الى بعض الصالحين فقال له تشاني فقال الصالح قلبي لا يذكر غير مولاي
فقال له اذكرني عند ربك قال انا لم اذكرني نفسي عند ربي فكيف اذكرك
قال فكيف قال لاني اذا ذكرته نسيت في جنب ذكره نفسي وحوائجي ثم
امر ملوك بعمارة البلاد وزرع سنين الخصبة ولم يتركوا مكانا لم يزرع فيه
وزرعوا بطون الاودية ورؤوس الجبال وبنوا بيوتا بعضها للصدقات
وبعضها للبيع طول كل بيت مائة وستون ذراعا من الصخور والجلاميد
ليس فيها خلل بقدر شبر وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله قوله فردوه

فلما مضت السنون الخصبة وجاءت السنون الجدبة القحط المطبق سبع سنين فما
نبتت زرع ولا نبت في الارض نبات ففي السنة الاولى اشتروا الطعام
من يوسف بالذهب والفضة وفي السنة الثانية اشتروا بامتعة البيوت
وفي السنة الثالثة اشتروا بالدور والعقار وفي السنة الرابعة اشتروا
بالحلي والحلل وفي السنة الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السنة السادسة
اشتروا بانفسهم جعلوا انفسهم مماليك ليوسف وفي السنة السابعة اطعمهم لانهم
مماليكه فاتاه الوحي كيف رايت زعموا انك عبد فجعلتك كلهم عبيدك نكتة
حين نظر الى نفسه باعوه بثمن بخس وحين نظر الى ربه ظهر اهل مصر مماليكه
ليعلموا ان العبد لما نظر الى نفسه احتقر واذا نظر الى مولاه افتخر
ويصير عزيزا في الدارين فصل افتقرت زليخا وبنت
بيتا على قارعة الطريق ومات زوجها وعميت واشتدت جوعها وجهدها
وكانت مع هذا تعبد الاصنام وكان يوسف يركب في كل شهر مرة
يدور في عمله ويتفقد المظلوم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر

وكان

وكان اذا اراد ان يركب بعث ويأتي بنوكره الذي كان للملك قبله فانا
يسرج فصهل فيبلغ صهيله اقصى المدينة ونواحيها فيركب الخيل فيأتوا فتقدمت
اليه مائة الف عن يمينه ومائة الف عن يساره ومائة الف من ورائه
ومائة الف من قدامه وعلى راسه الف لؤلؤ وبين يديه الف جارية والف
سايس فلا يمر على احد الا قال لقد اوتي هذا الوزير ملكا عظيما وكانت
زليخا تلبس جبة الصوف وتشد وسطها بحبل من ليف وتقف على قارعة
الطريق فاذا جاز بها يوسف لا يسمع نداها ولا يذكرها احد بين
يديه اقبلت على صنمها الذي كانت تعبده وهي تقول ما اقل نفعك
ويحك يا صنمي اما ترحم كبر سني وضعف بصري وفقري ولقد اخذت ملكي واعطيته
عبدي يوسف بئس ما صنعت وكانت تقول لخادمتها قفي بي على قارعة الطريق
حتى يصيبني غبار عسكره ساكن اهل الجنة قال رجل من الصالحين
اضافني اعرابي في البادية فبينما نحن قيام بين يديه بالخدمة اذ دخل شيخا
عليه فقلت امه لي كل انت ولا تشتغل بي فقلت لها ما الذي اصابه فقالت

ملو يجب امراة من تلك الحمام فخرجت من خيمتها فرائ غبار ذيلها فغشي
عليه فقلت سبحان الله هذه محبة مخلوق فكيف يكون محبة الخالق وكان
يوسف عم يتصدق عليهم من بيوت الصدقات كلما فرغ بيت فتح بيتا الآخر
وكان يكرم الضيفان اذا جاؤا من بلاد الشام وكانت زليخا تحب اهل
الشام لاجل نكتة احبت زليخا مخلوقا وجها عارية ولم تبال
بالمحن ولم ترجع من محبته فالمؤمن اذا احب مولاه فاولى ان يصبر في محبته
ولا يرجع عن مولاه وكان اهل الشام اذا رجعوا عن مصر نزلوا بجنب
بيت الاخوان ويذكرون محاسن العزيز انه فعل بنا واضافنا واعطانا
ومدح اهل الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذه علامة العارفين
ولم يعلم ان لمصر نبي من الانبيا لانه لا يعرف نبيا في زمانه سواه وكلما
ذكروا محاسن العزيز يقول ليت قوما اضيف لهم وربما وجدت يوسف عنده
ولم يعلم انه يوسف ويقول الهي وعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد قال
[يوسف] فدخلوا عليه اولاده باكين وقالوا يا ابانا منذ اربعين سنة ما كلمتنا

ولا التفتت الينا وما دعوت لنا وما تبسمت في وجوهنا فهل انا دعصيناك
وقد اتيناك مضطرين مفتقرين مستغيثين يا ابانا اصابنا ما اصاب
الناس من الجوع ادع لنا ربك ان يرزقنا فقال لهم يعقوب ادلكم على من عنده
النعم والكرم تقصده العرب والعجم ويثنون بحسن الثنا ووجه صبيح وكلامه
مليح ودينه صحيح قريب من الناس ذو حشمة ويأتي له الملوك والجبابرة الجران
والمال اخلاقه سنية واوصافه بهية قالوا يا ابانا من اين علمت
انه بهذه الاوصاف قال سمعت من اهل الشام من طلاب الميرة ينزلون
تحت بيتي ويذكرون محاسنه فاقصدوه فانه كريم واقرؤه مني السلام
قالوا يا ابانا ما لنا بضاعة تصلح للعزيز نكتة هل فيكم يا اهل المجلس
بضاعة تصلح لحضرة العزيز لعزة كل عزيز هل فيكم من اقيام لعوض على العلام
هل فيكم من له سجدة خالصة هل فيكم من ذكر بالهيبة هل فيكم من وفا بالعهد
والوثيقة هل فيكم من عاش يوما على الصفا هل فيكم من رضي بالقضا هل فيكم من عفا
عن نائبه هل فيكم من تجنب عن اصحابه يا اصحاب الذنوب امشوا اليه باقدام الفاقة

وابذلوا بين يديه بالجهد والطاقة يا اهل المعاصي ويلكم يوم يؤخذ بالنواصي
قالوا يا ابانا نحن حفاة عراة فمن اين لنا شيء يصلح لحضرته لان الناس يحملون اليه الجواهر
واليواقيت والديباج والذهب والفضة قال يعقوب عم ان الله كريم والكريم يتقبل
الشيء اليسير ويعطي الجزيل الكثير ان الله تعالى سمى نفسه كريما فقال ما غرك بربك الكريم الذي
والرسول كريما قوله تعالى انه لقول رسول كريم والكتاب كريما قوله تعالى انه لقرآن كريم
وسماكم كريما قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قالوا وان كان ملككم كريما فما نستحي اليه
الدراهم السود والصوف والجبن قال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكرام
فجمعوا الصوف والجبن والدراهم السود وكان الوقت وارتحلوا بديارهم ثم قالوا
يا ابانا ان لم يقبل بضاعتنا فما نفعل قال عم اعرضوا عليه نسبكم وقولوا نحن
بنو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عم عسى يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا
قال اعرضوا عليه الفقر والفاقة والغربة والتمسوا منه الصدقات ثم قال انظروا
الى اي حضرة تذهبون احفظوا ادابكم فالبحر لا ساحل له والملك لا صديق له
والعافية لا قيمة لها فمن صحب الملوك بغير علم اسلمه الجهل الى القتل

قالوا

قالوا اما حضرنا في خدمة الملوك فكيف نعمل قال انا اعلمكم اذا دخلتم فلا
تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه لا تلتفتوا يمينا ولا
شمالا فمن سوء الادب الالتفات في حضرة الملك الى غيره وفي الخبر اذا
كان المصلي ينظر يمينا وشمالا يقول الله تعالى الى من تنظر الى من يلتفت وجه
حيرانا في الخبر تبارك مخلوق يخاف من حضرة مخلوق يحذر في الخدمة والادب
وحسن المعيشة فالغافل الخاطي كيف لا يحذر من حضرة خالق رب العباد ومعبودي
كيف لا يجتهد في طاعة مولاه ملك يوم الدين فالحذر الحذر عباد الله العجل العجل قبل
تقدم الايام ونزول الحتف والحمام فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور معاشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل
قريب وتزودوا وان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان العقبة
كؤود لا يقطعها الا المخففون رجعنا الى قصتنا قال يعقوب يا بني اذا
حضرتم فاثنوا عليه فاذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم فقفوا الى
ان ياذن لكم واذا قعدتم فلا تسبقوا بالكلام حتى يسالكم واذا سالكم

فلا تنطقوا الكلام واجيبوا عن كل كلم بكلمة ولا تطيلوا الجلوس
عنده واذن لكم بالرجوع فلا تحولوا ظهوركم اليه فاذا خرجتم فلا يذكروا
لاحد ماجرى بينكم وبينه كيلا يسمع فتسقطون عن عينه فان انشاء ستر
الملوك صعب قال فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام اتخذ دربا من ساحل
البحر الى الجبل من حديد وعليها باب لا يقدر احد ان يعبر به ولا يجد
سبيلا الا من الدرب ووكل بالباب خمسة فارس فكلما مر به رجل
ساله عن قصده وعن بضاعته ثم يرسل قاصدا الى يوسف وهو كتاب فيه ضبط الرجل
والقافلة والرجل الذي معهم فان اذن يوسف بالمضي اليه خلى سبيلهم
والا ردهم الحاجب واراد يوسف بذلك مجيء اخوته لانه علم انهم يقصدون
حضرته حين اخبر جبرائيل عم بذلك حين رأى الرؤيا اتخذ يوسف رصدا
لاجل اخوته وان لك حصل رصدا على الصراط لاجل خلقه ولذلك ان ربك
لبالمرصاد فاذا كان يوم القيمة يقول الله ان جازه ظلم ظالم فانا ظالم
وفي الخبر اذا كان الخلق على الصراط نادى مناد للمحققين جوزوا

وللمس

١٢٢

وللمستكبرين خطوا شيء ولان شقاوة لا سعادة بعدها ابدا وسعادة فلان
سعادة لا شقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب فتعجب من
زيهم واشخاصهم ولم يكلم ساعة ثم قال من انتم ومن اين انتم واين قصدكم قالوا
لم تسائل قال لهذا ارسلت اليهنا لا يعبر احد حتى اسأله وكنيته ومكانه وقصده
وبضاعته كذلك ان الله يسأل العبد يوم القيامة عن دينه وفعله واخذه واعطائه ومنعه
وطاعته ومعصيته فيقول الرب عبدي ما بك فيما ابليت الخبر بطوله قوله تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين للصالحين الطالحين الموحدين والملحدين
والصادقين والكاذبين ليسأل الصادقين عن صدقهم والانبياء عم
عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن احكامهم والتجار عن بيعهم وشراهم
والفقراء عن صبرهم والاغنياء عن شكرهم واهل التصرف عن صفائهم واهل الزهد
عن رشدهم والعباد عن عباداتهم والعلماء عن علمهم وعبادتهم واهل الحقيقة
عن حالاتهم والعارفين عن درايتهم والمجاهدين عن ضرب سيوفهم والمجتهدين
عن اكلهم قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها قالوا كنا

من اهل الشام من كنعان من عند سلطان من اولاد الانبياء واولاد يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق بن ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله عليهم السلام فقال انسابهم مليحة
واموالهم صحيحة ووجوههم صبيحة انى قصدكم قالوا حضرة الوزير قال فما بضاعتكم فنكسوا
رؤسهم وقالوا لا تسأل عن بضاعتنا اذا دخل منكر ونكير في قبر المؤمن
يسئل الله تعالى لهما يسئلاني عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن قبلته وكان صحيح ولا
شاء الله عن فعل لانه مختلط وكتب الحاجب كتابا الى يوسف الصديق اعلم ايها
الوزير انه قد نزل في قوم من اهل الشام اجسامهم صحيحة ووجوههم مليحة والسنتهم
فصيحة وانسابهم جميلة من اولاد الانبياء قصدتهم بتلك الحضرة واسماؤهم روبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا ودان ونفتالي وساحق وزبالون وجاد واشير
كذا وكذا من ارض كنعان فلما نظر يوسف عم في الكتاب دمعت عيناه وغشى عليه فتحير
الندماء والوزراء في حاله ولم يدروا ما اصابه فلما افاق اذن لمن حوله
بالخروج فخرجوا ونظر في الكتاب ثانيا وبكا بكاء شديدا ثم قال الكاتب متى
قدم هؤلاء القوم قال منذ خمسة ايام قال وما لباسهم قال ثياب رثة ووجوههم

قوم

قوم شعث قال فبكى يوسف عم بكاء عاليا فقال له الوزير ما لك تبكي ايها الامير قال
قد جاء اخواني الذين القوني في الجب وباعوني قال فلم تبكي قال ابكي لحالين
احدهما حياء منهم حيث عصوا الله بسببي والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب
الوزير من كرمه وقال الآن ما نفعل بهم قال افعل بهم ما يفعل القريب
بالقريب والملوك بالملوك والحبيب بالحبيب ثم كتب كتابا الى الحاجب ضفهم ثلثة ايام
واطعمهم اللحم والفاكهة والحلواة واضرب ذلك الموضع وارفع الشيرجة فان تلك ليلة
وصفتها لاجلهم فاذا جاؤا ما اصنع بالوصل فلذلك قال الله تعالى اذا مات بنو آدم
كلهم تخرب السماء والارض وتبطل الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت لاجلهم قوله تعالى
اذا الشمس كورت الى قوله واذا النفوس زوجت اى قرنت الموحد بالموحد
والملحد بالملحد والفاسق مع الفاسق والظالم مع الظالم والسعيد مع السعيد والشقى
مع الشقى واذا الموؤدة سئلت وذلك ان اهل الجاهلية اذا ولدت جارية
عاشت عشرين كانوا يزينونها ويلبسونها ثيابها الحديد ويحفرون البئر
في الصحراء ويلقون فيها ويسترون بالتراب فتصيح الامان الامان يمنون فيها

يذكر قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت فالسؤال لها والعذاب
لوالديها قوله تعالى واذا الصحف نشرت واحيا يا من الكتاب المنشورة وافضيحتاه
من هتك الستور كيف بك اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين وتعلق المظلوم
بالظالمين اعطيت الكتاب بالشمال ام باليمين وقد وقفت بين يدى رب العالمين فيقول
لك اقرأ كتابك وهم احاسبك اخذته مهلا من الله واتقوا لوحا يجرون فيه الى ميدان
الحساب فوجا فوجا ويوقفون بين يدى الله فردا فردا ويساق العاصون الى جهنم حزبا
حزبا ويحشر المتقون الى الرحمن وفدا وافدا ويقرؤن الكتاب سطرا سطرا ويسئلون
عما فعلتم حرفا حرفا ويحا لجهنم ويلا ويلا وفى كل ذلك اذا دكت الارض دكا دكا
وجاء ربك والملك صفا صفا اخواننا امل بعيد واجل قريب وزاد قليل ونار محرق
والمنادى جبرائيل والقاضى رب الجليل يوم تشخص فيه الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم
فيها الملك الجبار يوم ينادى المنادى ابن فلان بن فلان اجب للعرض على الملك
الجبار فيوقف العبد بين يدى الله تعالى فيقول عبدى الم اطل عمرك الم اصلح جسدك
الم اقل عثرتك عبدى كم بارزتنى بما ابليت وعمرك فيما افنيته وما لك فيما اكتسبته

يذكر باذنه [illegible] ليلة فيها بالمعاصى وكم يوما جاد لغيته بالنواهى فاعطوا جوابك
الجليل قبل فوت [illegible] فكم غربانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا مال ينفع
ولا شفيع يشفع ولا ناصر يمنع من حلول الندم وزر فى عصا البتة منهم العدم
ويوكل عليه الزبانية غلاظ شداد وهو ينادى بصوت حزين يسدى الامان
الامان ومن اين له الامان وقد غضب عليه الرحمن واو مرته الى النيران
فيا لمن ماخوذ ذليل لا يرحم منه البكاء والعويل فيسحبه الزبانية
سحبا عنيفا وهو يقول ملائكة ربى وسكان سماته تحملونى ابكى على نفسى
قبل ذوقى فى النار فيبكى بالدموع ومن بعد الدموع دما ثم يلقى
فى النار حرها شديدا وقعرها بعيدا وماؤها صديدا عذابها كل يوم
جديدا فنعوذ الحاجب اصاب لونه [illegible] ثم ركب محياه [illegible] الى باب حرفها [illegible]
قبل الموت جادوا ٣ حيث منحنيا [illegible] ، انى ابكى ولا تسقونى
ولم تعلموا اين هم ونحن حضرة من هم جاؤا منتقربين [illegible]

بهذه الدار ولم يعلموا اين ينزلون ولم يجدوا انسانا يسئلونه لانهم
كانوا عبرانيون وهم قبطيون يعني اهل مصر ولكن نظر اليهم يوسف انهم اخوته
غير انه لم يعرف بهؤلاء من يسمعون فنزل الملك ودعى اياهم ثم نادى
صاحب المائدة وقال اترى هؤلاء الآن خذهم في دار الغرباء وادخلهم
بيدي وانصب المائدة بين ايديهم كما نصبت بين يدي واحفظ حرمتهم قال
ومن هم يا مولاي نحن اتانا قوم مع اموال جمة وبضاعات كثيرة وما انزلتهم
الا في منزل الغرباء فقال لا تكن فضولي افعل ما امرتك فنزل عند ذلك الى القصر
وامرهم بدخول الدار وبسط لهم الكراسي ونصب لهم المسانيد ولكوخ اليهم من فوق
وبايمانهم ان النظرا فعل كذى وابسط كذى وانصب كذا وهم لا يدرون ولا يفهمون
ما يقول فلما جن عليهم الليل وضع بين ايديهم المائدة والشموع والمجامر فنظروا مع
الكوة الى بيت الغرباء وكانوا يدعون الاكل حيث فرحهم مع كثرة الوقت

وضيق الزمان وكان يحمل جمل بالف ومائة دينار فلما راوا ذلك قال
بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك بكرامة لم يكرم بها احدا من الغرباء حتى ان
نظن معنا بضاعة ثمينة لها قيمة ويوسف يسمع ما يقولون فقال شمعون
عسى سمع بذكر ابائنا فيكرمنا لاجلهم واخر يقول ان نظر الى صورتنا
نعلم انا نحن اكرم الخلق في زماننا واخر يقول انه رحم فقرنا وغربتنا
حاجاتنا. افتخرنا ويوسف يبكي ويسمع ما يقولون ثم التفت الى ابنه ميشا كوم قيل
ادريم والآخر افرايم ميشا لو لان افراهيم من زليخا وكان في ليد يتعبد مجي والده
لسنتين فقال شد وسطك منطقة ملكية والبس حلة ملكية وضع على راسك
عمامة ملكية وادر بهم كاسا واملاها من الماء واسق القوم فقال يا ابت
من هؤلاء فقال اعمامك فقال يا ابت هم الذين باعوك وجفوك قال نعم
باعوني فصرت ملك مصر قال يا ابت احسنوا فيما فعلوا ام اساؤا

قال بل احسنوا قال يا ابت ماذا اقول لهم قال لا تكلمهم ولا تفش سرك
اليهم الا ان ياذن الله لنا فان سالوك عن شيء فقل انا قبطي
لا افهم ما تقولون فلما جاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون من قبل لما دخلوا عليه سالهم عن حالهم ومكانهم فقالوا نحن قوم
من ارض كنعان قال فما شانكم قالوا اغثنا طعاما قال كذبتم فاني اعلمكم
اثار اللصوص اردتم ما صنعوا في القديم قالوا نحن عشرة قال انتم عشرة الا ان
كل واحد منكم امير لعشرة اراد فوتيتم لان لكل واحد قوة العشرة رجل ثم قال اخبروني
خبركم قالوا نحن بنو رجل صديق وكنا اثني عشر وكان ابانا يحب اخا لنا
فذهبنا به الى البرية فهلك فقال وكيف تقولون ان اباكم صديق وهو يحب الصغير
منكم دون الكبير وهذا ليس من شان الصديق قالوا لو رايته لاخترته على جميع
العالمين وكان ايضا نبيه حتى راى رؤيا فكرهنا تلك الرؤيا من قال كوسف

وماذا

وماذا رائ قال ظن انه ملك ونحن بين يديه كالعبيد قال فهل وصل
الى الملك قالوا وصل الى ملك الجنة لان الانبياء عم مامون العاقبة
واما ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذيب قد اكله

فصل

في المعرفة قوله فعرفهم وهم له منكرون فيه نكتة لا اصل المعرفة الخلق صنفان
عارف ومنكر فمن عرف الله لا يومن الا به ولن تكون المنة للمعروف على العارف
لا له عليه لان السابق مبتدى والمكافي مقتدى فما يدرك المقتدى
فضل المبتدى قال الحكيم اخترت من التوريت ثلثة احرف ومن الانجيل
ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف ومن الفرقان ثلثة احرف من التوريت
ان الله يحب الكل ذنب حزين وان الله يجزي المتصدقين وان الله يبغض الحجي
السمح ومن الانجيل الغناء في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في ترك
الشهوات ومن الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم ومن الفرقان
ولن نتقبل الله من المتقين وقال ان الله يحب التوابين وقال الله نور السموات

ونور له في يوسف ونور له في يد موسى
ونور له في ظهر محمد، ونور له

والارض مثل نوره يعني مثل نور المؤمن ان الله تعالى وضع نورا في عارض الخليل ونورا

في قلب العارف والنور الذي في عارض الخليل لاجل الحجة وضع الله النور الذي وضع

في يوسف عم لاجل الحاجة والنور الذي في يد موسى عم لاجل النبوة والنور الذي في ظهر

نبينا محمد عم لاجل الشفاعة والنور الذي في قلب المؤمن لاجل المعرفة والذي ظهر في عارض

الخليل الشيب قال الهي ما هذا البياض قال الوقار قال زدني نجا ابراهيم بذلك

النور من نار نمرود ونجا يوسف بذلك النور من الجب والسجن وعبر موسى عم البحر بذلك النور

وبلغ محمد بذلك النور الى سدرة المنتهى كذلك المؤمن ينجو بالعقل والايمان من النيران

المعرفة [illegible] احرف ميم وعين [illegible] وراء وفاء وهاء الميم معرفة نفسه والعين عبادة ربه

والدال [illegible] رغب في الآخرة والفاء فوض امره الى الله والهاء [illegible] ما سوى الله تعالى

ومن عرف نفسه وعبد ربه ورغب في الآخرة وفوض الامر الى الله تعالى ثم [illegible] ما سوى الله

الى الله فهو العارف بالله ان الله تعالى سمى عشرة اشياء نورا سمى نفسه نورا قوله تعالى الله نور السموات

والارض وسمى نبيه نورا قد جاءكم من الله نور وكتاب [illegible] نورا قوله تعالى والقرآن الذي

انزلنا

انزلنا والنهار نورا قوله تعالى وجعل الظلمات والنور والقمر نورا قوله تعالى وجعل القمر

فيهن نورا والعدل نورا قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها والتوحيد نورا قوله تعالى

ليطفئوا نور الله بافواههم والاسلام نورا قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور

من ربه والنور يوم القيمة نورا قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم والمعرفة نورا قوله تعالى

مثل نوره الانوار كلها ظاهرة ونور المعرفة باطنة وفضل الانوار كلها لانها كانت

[illegible] نورا فضلها ذكر [illegible] وان كان التراب نورا فهو [illegible] وان كانت

الشمس نورا فهو [illegible] وان كان النهار نورا فهو [illegible] وان كان القمر نورا

فهو صابغ يصبغ الفواكه وان كان العدل نورا فهو [illegible] وان كانت المعرفة نورا

فهو سبب [illegible] قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فنفس المؤمن مثل المسجد

وقلبه كالقنديل [illegible] القنديل [illegible] مثل [illegible] القنديل [illegible]

مثل كوة [illegible] المسجد والقنديل معلق بباب الكوة اذا انفتح اللسان باقرار

ما في القلب اضاءت منه الانوار من كوة فمه الى عرش الرحمن قوله تعالى اليه يصعد الكلم

والعمل الصالح [illegible] قول لا اله الا الله [illegible] المعرفة [illegible]
ضرب

يحرق ومن خاف يفضي الى الوحي ولانه اذا كان في البيت سراج لا يجسر اللص
ان يدخل فيه كذلك القلب الذي فيه المعرفة لا يتصل الشيطان قوله ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان السراج لا يخلو من الدخان كذلك العارف لا يخلو من الخوف
النور متقد والظلمة ليست بمتقدة كذلك المعرفة متقدة والمعصية غير متقدة
فالمعرفة تذهب بالمعصية شبه العلماء بالزجاج ولم يشبه بالذهب والفضة لانها
الحجاب ضوء الشمس من كوة بخلاف الزجاج ولانهما لا يجدهما كل احد والزجاج
يجده الغني والفقير كذلك المعرفة يبتلى الى كل احد ولانها اذا انكسرت لم يذهب
والزجاج اذا انكسرت لا قيمة لها قال الله تعالى قلوبكم كالزجاج فاحفظوها
كيلا تنكسر كل الذنوب فان الله يغفرها ان شئت المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبر وما كسر قناة الدين جبران شبه النبي عم الحكماء المعرفة
بثلث وعشرين شيا بالماء والتراب والذهب والفضة والجوهر والياقوت والسدر
والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والشقائق والفلك والبراق والمعراج
والجبل والنار والبحر والريح والاكس والزجاج والشمس والنجوم فالماء فيه حياة

كل

حيوة كل شيء وكذلك حياة العارف بالمعرفة والتراب ينبت عليه كل شيء كذلك الثمار
المحمودة يتولد من المعرفة والذهب لا ينقص في الكير ولا يصدى كذلك قلب العارف
لا ينقص ولا يقبل الصدى والنكرة والفضة اذا كان في عشرة من نحاس يذهب منها
يوخذ كذلك العبد اذا كان من قرنه الى قدمه عيب وفيه المعرفة تبارك والجوهر
التي في الصدف لا يكون الا في خزائن الملك كذلك المعرفة لا يكون الا في قلب السعداء
والياقوت فيه النار ولا يجد حرارتها كذلك العارف لا يجد حرارة نار جهنم ولا اهل
فيه والمسك يفوح رائحته كذلك العارف يفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد العقل
والدماغ كذلك المعرفة يزيد في دل العارف والكافور بارد كذلك المعرفة تبرد
على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل حار والمعرفة حارة يحبب الطاعات
الى العارفين والشقائق تزين الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين
والفلك موضع الانوار كذلك قلب العارف تدور فيه انوار الدين كالتوحيد والاخلاص
والعقل والتوكل والرضا والتسليم والذكر والشكر والعبادات بأمره والبراق
حضرة حمل الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تحمل العارف الى حضرة المولى والمعراج موضع الصعود
كذلك المعرفة تعرج بالعارف الى المولى والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين

والنار تحرق كل شيء كذلك المعرفة تبطل كل مخالفة ومعصية والبحر لا تقبل النجاسات
كذلك المعرفة لا تنجس بالمطامع المعرفة باقية والجنة والاكل ابدا احضر لا تتغير لا في الشتاء
ولا في الصيف كذلك المعرفة لا يغيرها المخالفات والذهب لا يبليها الى الارض
وكذلك العارف الى البعد والريح يذهب بالارياح المنتنة كذلك المعرفة يذهب بارياح المعصية
والشمس اذا طلعت لا يبقى الظلم في العالم والمعرفة اذا بدت في قلب العارف لا يبقى
الغفلة والنجوم يهتدي بها الضال كذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى

فصل في حكايات العارفين قيل لبهلول هل عرفت ربك قال نعم
قيل كيف عرفته قال لا كيفية له ومن كيف الكيف ومنذ عرفته ما جهلته قيل متى
عرفته قال منذ سموني مجنونا وقيل لحسين بن علي رضه هل عرفت ربك قال ومن انا
حتى اعرف ربي انما يعرف الشيء من كان مثله ولا مثل له يعني عرفت ربي بوجوده واسمائه
وما عرفته على كيفيته لا نهاية له ولا كيف له وقيل لابي بكر الصديق رضه هل عرفت ربك
قال نعم عرفت ربي بربي يعني هو الذي هداني الى معرفته ووجوده وصفاته الازلية
ولولاه لما اهتديت قيل له النبي هداك محمد قال لا لان محمدا عم ايضا قال له ربه
ووجدك ضالا فهدى فهو ايضا احتاج الى الهادي فلا يحصل الا بالمعلم ولا يدرك

الا به وقيل لاخ بما عرفت ربك قال عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله
قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم فانه اجلكم لاني على دينكم
الا ترون اني اوفي الكيل ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل
بالبيع فلا يعيب على التاجر ان يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشرى ولكن يقبح بالجواد
ان يذكر العطايا بمعنى المن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فان لم تأتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون كذلك الله تعالى يقول ان لم تأتوني بقلوبكم لا اقبل طاعتكم
لان المدار على النيات لا على العبادات قال النبي عم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى
لباسكم ولا الى اجسادكم ولكن الى قلوبكم ونياتكم قال فلما رجعوا من مصر
من عند يوسف ما نزلوا الى منزل الا قبل اهله اهل ذلك المنزل بانواع البركات
فقال شمعون حين قصدنا الى ارض مصر ما التفت الينا احد وانما رجعنا
صار الناس يكرموننا فقال يهودا الآن ان الحضرة قد تبين فيهم قال الحكيم
من اعز بدين العز فذو العز ومن اعتز بغير دين فذاك ذل ولا عز

حكمة من قصد حضرة مخلوق ينبغي عليه أن يحضر فمن قصد باب مولاه أليس
يجب ان ان يأتي فيه نور والحضرة قال عليه السلام لم صار اهل الليل اجمل وجوها
قال لانهم خلوا بمولاهم فناجاهم والبسهم نورا من نوره قال عم من صلى
بالليل يدخل عرصات القيمة ومعه نور لانه في ظلمتها كالسراج في ظلمة الليل
قال فلقيهم ابليس في الطريق اراد ان ينزع عنهم نورا ولكن جمع روساء قومه
وزينهم بانواع الزينة على ان يضلهم وتمم ليوثق صاحب الاسواق وحيدوم
صاحب الياقوت ومنتاج صاحب الوضوء وقطلوش صاحب العلا والتر صاحب
الغيبة واعور صاحب الزنا وقعقاه صاحب البحر والديباج فقالوا لهم يا اولاد
يعقوب تعالوا نجي بعضكم ببنات فهوان يجلسوا فاذا بملك قد نزل من السما
فرفع ابليس وجنوده على جناحه فرماهم وراء قاف وقال لهم اسمعوا
يا اولاد يعقوب اما كفاكم ما فعل بكم من بدو الامر حالوا دين هولاء

قال

[illegible] صلوة بالليل [illegible]

قال ابليس وجنوده فلما دخلوا على ابيهم ضحك يعقوب عليه السلام ثم بكى فقالوا
يا ابانا مما ضحكت ومما بكيت قال ضحكت منكم حين شممت رائحة طيبة
تفوحت بذلك ووجدت منكم رائحة الشيطان فبكيت فاخبروه بما راوا فقال
لهم كيف وجدتم العزيز قالوا قد صنع بنا فعل الكرام قال على اي دين هو
قالوا على دين الاسلام لانه خرج لحزنك وبكى عليك وعلى والدك الماضي واعطانا
الهدايا والعطايا من عطاياه. وقد اغنانا غنى الدنيا ويريد منا ان نحمل
اليه ابني يامين فبكى يعقوب فقال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل
الاية قال النبي عم لا يلدغ المومن من جحر مرتين قال الله فلما فتحوا متاعهم الاية
ليطلبوا ... ليعقوب ... قالوا ... بضاعتنا ردت الينا
وقال ... قالوا يا ابانا قال لو كان لكم عندي قيمة لما ردت بضاعتكم
عليكم كذلك ان الله اذا لم يرض عملا لم يقبل شيئا من معاملاته
من لم يكن اهلا للوصال وكل احسانه ذنوب. وقال يا بني لا تقربوا مني
ولد

كان لمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب الروم وباب طيلون
فقال لهم لا تدخلوا من باب واحد ولا تدخل اخوتي من باب واحد خاف عليهم
العين لان النبي عم قال العين حق والسحر حق لم يرد به ان فيه رضاء لله
وانما اراد سيكون وقيل لم يكن لمصر باب وانما اشار الى فعلهم فكانه قال
قد دخلتم في اول الامر في باب المخالفة فادخلوا الان من باب الموافقة قال
الواسطي دخلتم في اذان شبابكم من باب الشبابية فادخلوا الان من باب
الشيخوخية قال وما اغني عنكم من الله من شيء لان القضاء سيكون وقال
النبي عم لو قضى لكان وقال القضاء كائن ان الى العبد او رضي ثم قال عم
لو توكلت توكل يعقوب في باب ابن يامين فصار الامر كما اراد وتوكل ابراهيم
حين القي في النار فبرد عليه النار وتوكل موسى عم حين اذاه قومه
فنجا من شرهم فقال ان الحكم الا لله عليه توكلت وامر المؤمنين بالاتكال
عليه فقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال فلما بلغوا

باب

باب مصر تفرقوا ودخل كل اخ من باب وبقي ابن يامين وحده
عند باب الشام ولم يدر اين يذهب ولم ير احدا يعرف لسانه فذلك ملك
وقال ليوسف قم والبس ثياب الغرباء واركب على ناقة بحيث لا يعرفك احد
واقصد باب الشام فان اخوك من ابيك وامك واقف على ناقته وهو سائل
كل من عبر به عن السبيل وهم لا يفقهون كلامه فخرج يوسف وعليه برقع
وصل الى الدرب فسلم عليه وقال يا ابن يامين وانا بيل معنا من اين والى اين
وما تريد قال له [illegible] معنا جئت الى الشام طالبا للميرة
قال فمن انت فافهم كلامي سواك قال كنت في ديارهم ايام فتعلمت
منهم العبرانية ثم اعطاه سوارا كان في عضده ساوى خمسين الف دينار
من ياقوتة حمراء فاخذه منه ولم يدر ما هو فقال ما اصنع به فضحك يوسف
فعلم انه لا يعرف ذلك وقال اجعله في عضدك وتعال حتى اريك مكان
اخوتك فلما دخلا من ذلك الباب دنا يوسف وهم قيام على الباب كانما
كما كانوا قال له امض نحو اخوتك فهم قيام فبكى ابن يامين وقال
لا اريد ان افارقك وقدما الى الملك قال يوسف وكيف تقدر ان توافقني

وانا عبد مملوك ارلتو بالله عز وجل لا اقدر ان ارافقك الا باذنه وقد ذهب
ابن يامين نحو اخوته فرحا فقالوا يا ابن يامين ما رايناك قط متبسما
الا منذ الساعة قال نعم طاب قلبي براكب على ناقة كلمني بكلام العبرانية
واعطاني شيا من زجاج قال هاتوها ارني فاعطاه فقال ما احسن
هذه الزجاجة ندعها في عضدي كيلا يضيع منك فقال له شمعون
ارني حتى اراها فمد يده نحوها فما وجدها على عضده فقال يا شمعون
قد غاب عن عضدي قال ابن يامين هي في عضدي فاخرجها ودفعها اليه
شمعون فجعلها في عضده فغابت ايضا عن عضده وكذلك فعل بها
جميع اخوته ارادوا ان ياخذها منه فما قدروا نكتة عطية اعطاها
لم يقدر احد ان يسلبها منه فكيف يقدر الشيطان ان يسلب الايمان
من المومن وهو عطية الله تعالى قال خلف السجستاني في تفسيره ان
يوسف بنى بيتا مذهبا اربعين ذراعا في اربعين ذراع ثم امر
النقاشين ينقشون يعقوب عم ويوسف واخوته جميعا على الحائط واتخذ صورة نفسه

في ذلك الحايط في حال صغره حين ذهبوا به واتخذ صورة الجب به
وهو اخذ ذوايب يوسف بشماله والسكين بيمينه على ان يقطع راسه
واتخذ صورة روبيل وهو يدخل تحت ذيله والقصة كما كانت
صورها على الحيطان ثم امر غلمانه بادخال اخوته في ذلك البيت
فدخلوا جميعا وجلسوا فرفع روبيل راسه قال هو ذا اصنافنا يعنا
وجميع افعالنا مكتوبة على الحايط فرفعوا رؤسهم فلما وقعت
ابصارهم على تلك الصور تغيرت الوانهم وتلجلجت السنتهم
وحزنت قلوبهم لما جاء نكتة هذا وتيل من حال المذنب
العاصي يوم القيمة اذا راى جميع صنايع القبائح ديوانه وا فضيحتاه
وانقطاع ستراه ويا من قلبه من عمل قبيح يا من من جملة المذنبين
طوبى يا من فعل قبيح يا كبيره الا لذلة باداء الفعل من ربك ومن سعاك

فوضع بعض الصور فنال قال الاخوة

من انطقك من صورك من حفظك في الليالي والايام من حفظك
في بطن امك من الالام من عندي خرجت على الوفا بمن تعلمت الجفا
من عندي خرجت على الامانة والتمسك بالديانة ممن تعلمت الخيانة
يا قليل الصيانة فقال يوسف هاتوا بالطعام فاوتي به قدامهم كلوا
قال يوسف لترجمانه قل لهم لم لا تاكلوا فقال لهم كذا قالوا كنا جياعا
حين دخلنا والان نسينا احوال الغنا بما راينا من صورتنا صورة
الاخ الذي ضاع منا فهاجت صدورنا فبكى يوسف وقال الغلماني
اصرفوهم الى بيت الخاص وهناك مائدة منصوبة عليها اطعمة الملوك فلما
جلسوا انساهم الله تعالى ذكره رحمة عليهم ليأكلوا فاكلوا غير ابن يامين
فانه لم ياكل فقال له يوسف وهو بجنبه لم لا تاكل قال انا اشتهي
ان ادخل الموضع الذي كنا فيه قال لم قال وجدت صورة اخي يوسف
على الحائط اريد ان اجلس بحذائه ساعة ابكي عليه ودعا فاذن له

وبعث معه غلاما فجلس بحذاء الصورة وبكى ودخل يوسف بيت الخلوة
وبكى ايضا وقال الى متى اعذب اخي وارسل ولده افرايم اليه
قال له اجلس بحذاء عمك فان سالك عن شيء فاجبه بالجوابه فان قال
لك ابن من انت فقل ابن يوسف فان الله تعالى قد اذن لي باظهار القصة
وقد انقضت المدة قال فجلس افرايم بحذائه وكان ابن يامين تارة ينظر الى
تلك الصورة وتارة ينظر الى افرايم فلم يفرق بينهما فتعجب وقال من
اخذت صورتك قال من منع الصورة التي على الحائط قال ابن من انت
قال ابن يوسف الصديق قال وههنا انسان اسمه يوسف الصديق
قال نعم نبي سماه الله تعالى الصديق فبكى ابن يامين بكاء شديدا
قال له افرايم لم تبكي قال كان لي اخ اسمه يوسف وقص عليه القصة قال لا تبك
هو والدي وانا ابنه وذلك تطلبه فقم من مكانه وضمه الى صدره

وقال وا شوقاه واطول حزناه واكثر مصيبتاه وا فراقك يا قرة عيني
وريحان عيني وثمرة فؤادي فاني والدك قال اين الذي كان يخبرك
ما والدي فقال دلني عليه فلا صبر لي بعد منذ انقضى افرايم واجره
بذيلك ثم رجع وقال قم يا عمي فدخل به بيت الخلوة فقام يوسف ورفع
البرقع عن وجهه وضمه الى صدره وقال قرة عيني يا بني يا ميني اني
انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي لا تحزن بما فعلوا
فزعق زعقة فغشي عليه نكتة قيل ان اولياء الله سبحانه وتعالى
اذا رفع الحجاب بينه وبينهم ونظروا الى الله تبارك وتعالى يبقون
في النظر والهيمان ثمان مائة الف سنة في سكرتهم وفي غاية شوقهم
ومن كثرة عطشهم الى الباري جل جلاله حتى يشفع الحور العين والولدان
فيقولون الهنا وسيدنا ومولينا طالت المدة بيننا وبين احبتنا

فكلما

فكلما كنا ننتظر اليهم ثم اخذتهم عنا غشي سكر الحجاب فيقول اولياء الرحمن
الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين ثم افعل بنا ما تريد فيقول
الباري جل جلاله منذ كم انتم في بنا حاجتنا وحضرتنا فيقولون لحظة او لحظتين
فيقول وعزتي وجلالي منذ رفعت الحجاب بيني وبينكم وانتم على المشاهدة
ثمان مائة الف سنة فلا تشبعون انتم قط من رؤيتي فارجعوا وراءكم فان الحور
والولدان ينتظرون بكم فلما افاق قال له يوسف يا ابن يامين اخبرني عن والدي
وحاله وقصته فبكى وقال كيف اصف لك حاله قد ذهبت عنه حلاوة الطعمة
ولا يصغي الى كلام احد قد نحل جسمه ودقت عظامه وذهبت في الهموم اعراضه
والا عراض جميع المرض والنفس وذهبت عيناه من البكاء عليك ولا يشتهي
الا لقائك فبكى يوسف عم وقال ليت امي لم تلدني ثم سأله عن اخته
دينة فقال وحيوتك ايها العزيز ما لبثت منذ اربعين سنة سوى المسوح
ومن تقصد الى مفترق الطرق بكل يوم كلما الفيت غريبا سالته عنك
فبكى يوسف بكاء شديدا ثم قال له هل تزوجت فقال نعم وهل لك ولد

قال نعم ثلثة اولاد من الذكور قال فما اسمهم قال اسم احدهم
دم والثاني ذيب والثالث يوسف قال ولم سميتهم بهذه الاسماء
قال لاني اذا نظرت الى دم ذكرت القميص الملطخ بالدم واذا نظرت
الى ذيب ذكرت الذيب الذي اتوا به وكذبوا عليه واذا نظرت الى يوسف
ذكرتك فقال له يوسف قم الى اخوتك قال أتبعدني عن حضرتك بعدما
وجدتك بعد ان بكيت عليك اربعين سنة قال يوسف ان اردت ان
تبقى معي اضع عليك اسم اللصوص فقال افعل ثم قام ابن يامين
ودخل على اخوته فلم يعرفوه من نور وجهه وتغير لونه وفرحه
فقالوا من انت قال انا ابن يامين قالوا ومن غيرك قال سل
يعرفون غيرا سوى لك حكمة كذلك اولياء الرحمن اذا رجعوا
من حضرة الباري جل جلاله زادهم نورا وجمالا وحياء فلا تعرفهم
الحور العين من زيادة الحسن والبهاء فيتعلق باولياء الرحمن ما
هذا العز والبهاء فيقولون من حضرة الباري جل اسمه قبل دخل

ذا النون

ذو النون هو رجل العين كالمستقبل الناس وفيهم شاب قال ذلك
الشاب حين نظر اليه وقال في نفسه الناس يقولون ذو النون ذو النون
هذا هو وكان قصير البدن غليظ الشفتين اسود دقيق الساقين
قال فوضع رجله ذو النون من بين الخلق ونظر الي وقال يا فتى ان
القلوب اذا التفت لاعراض عن الله لعاتبه الله بالوقيعة في امثالك
وذلك في نفسي سبحان الله كيف علم ما جرى في خاطري ثم قلت اللهم اني
تبت اليك ان لا اتبع في اسلك بعد هذا فتبسم ذو النون وقال
ان كنت تبت فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم قال يا فتى
انظر الي بعد فقال فنظرت اليه فاذا هو مثل قرص الشمس فتعجبت
فقال يا غلام تلك النظرة نظرة البكاء وهذه النظرة نظرة المعرفة
ولي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه اختلفوا في السقاية
منها اي شيء كانت فقيل من بلور وقيل من ذهب وقيل من زمرد اخضر
وقيل من ياقوتة حمراء وهذا اصح وكانت تساوي مائة الف دينار وكان

يوسف يوم يشرب بها الماء لطرافته فقال لغلمانه اجعلوا صاعي في حمل ابن يامين
ففعلوا ولم يكن عند يوسف شيا اعز عليه من ذلك الصاع فجعله مكيالا لعزة الحب
قال فلما خرجوا وبلغوا الى منزل ارسل وراءهم حرسا فادركهم فنادى بهم المنادي
ايتها العير انكم لسارقون قال فوقفوا فقالوا اي شي ضاع منكم قالوا صاع الملك
ولمن جاء به حمل بعير قيمته الف ومائتا دينار وانا به ضامن وامرهم
بالرجوع الى ارض مصر فرجعوا وجلس يوسف على السرير وارخى الستر ثم قال
لغلمانه ابدوا برحالهم قبل رحل ابن يامين لئلا يعلموا فذلك قوله تعالى فبدا
باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه ففتحوا وعاء بعد وعاء
فلم يجدوا فيها شيا قال يوسف ليس معهم فخلوهم ولا تفتشوا رحل هذا
فقالوا لئن لم تفتش هذا افتحوا وعاءه كما فتحتم اوعيتنا قال ففتحوا
فاذا فيه الصاع فقالوا ايها الملك قد وجدناه في رحل اصغرهم فنكس القوم
رؤسهم وابن يامين يبكي فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فقالوا
في ذكر قول يوسف عم على قولهم احدهما ان يوسف كان عند عمته في حال صغره ما تلي نفسه

فنفتشا

فبعث يعقوب اليها ليرده اليه وكانت تحبه فربطت منطقة في وسطها
نفيسة عظيمة ليبقى عندها على سبيل المملوكة والقول الثاني كان ليعقوب امراة تعبد
صنما لها من ذهب ومن صنم صغير وكان ابدا في جيبها فاذا ارادت عبادته
اخرجته من جيبها فسرقه يوسف وجعله تحت التراب غيرة لله لا طمعا فيه فقال
يوسف في نفسه انتم شر مكانا حيث عققتم والدكم وظلمتم في دم الصبي دون
البلوغ وبعتم حرا واكلتم ثمنه من غير حل وكذبتم بين يدي نبي ثم امر بحبسه فقال
اريد ان اتخذه عبدا قالوا يا ايها العزيز لا تحبسه فان له ابا شيخا كبيرا ضعيفا
فاحبس من شئت منا وقد ذكرنا ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
فانك ان حبستنا جميعا وخليت ذاك احب الى ابينا من حبسه وتطليقنا
قال معاذ الله ان نحبس البري ونطلق المذنب فلما ايسوا من الطلاق خلصوا
نجيا اي تاخروا عن مجلس يوسف يتناجون ويتلاومون مما صنعوه قال يهودا
انا احلف على باب السجن لا اخليه يحبسه وليذهب كل واحد منكم الى سوق من
اسواق مصر فليلحقكم واذا صحت انا انشقت مرارتهم فاذا سمعتم صوتي

فاضربوا انتم على اليمين وعلى اليسار فاقتلوا من حولكم وانا اقتل من
يعقدني وكان يهوذا اذا غضبت يخرج شعر بدنه من ثيابه فاذا مسح واحد من
اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه وذهبت قوته قال فدعا يوسف
بابنه الصغير واسمه مايشا وقال له امض نحو ذلك الرجل وامسح بيدك على ظهره
ففعل فسكن ما به فاخذ ذلك القميص ووضع خده على خده وقال من انت
فاني اشم منك رائحة يعقوب ثم فلم يجبه قال فلما ارتفع النهار ولم يسمع
اخوته الصوت رجعوا اليه وقالوا ما الذي اصابك قال اسكتوا فان
ههنا من اولاد يعقوب ما ادري كان من هو وقص عليهم ما جرى وقال ارجعوا
الى ابيكم فاخبروه ان ابن يامين فاني لا ابرح حتى يأذن لي ابي او يحكم الله
بقبض روحي قال فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال
يا ابني يهوذا واين ابن يامين قالوا اخ اخ يا ابانا سرق قال وسل انتم

قالو

قالوا وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يعني الليل انه سرق الصاع
بالليل واسئل القرية يعني اهل القرية من التجار الذي كانوا والعير التي
اقبلنا الى قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني يهوذا ويوسف وابن يامين
قيل لما قال هذا ومن اين علم فقيل لان مصيبته تناهت قال
وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب • قوله ان مع العسر
يسرا وقوله كل حزب بما لديهم فرحون وفي بعض الكتب اقرب ما يكون
الفرج عند الاياس ولقوله ولا تيأسوا من روح الله وقيل نزل عليه ملك
الموت فقال له جئت لتقبض روحي قبل ان ارى اولادي فقال لا جئتك
زائرا قال اقسمت عليك بربك هل قبضت روح يوسف في الارواح قال
لا هو حي وملك وله الخزائن والعبيد والجنود فقال اين هو فقال
ما اذن لي ان اقول ولكنك عن قليل تراه فعند ذلك خر لوجهه
نحو المحراب وبكى وقال يا اسفى على يوسف ما اسفي على ما فات مني

يا اسفي على اوقاتي الماضية يا اسفى على فوت عمري فذلك قوله تعالى وتولى عنهم
وقال يا اسفى على يوسف اخشى ان اموت ولا اراه قالوا تالله تفتؤا تذكر
يوسف الى قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله الى انه لا اليكم اصحاب الشكوى
على انواع منهم من شكى ذنبه ومنهم من شكى قومه ومنهم من شكى نفسه ومنهم
من شكى فقره ومنهم من شكى ضره ومنهم من شكى حزنه ومنهم من شكى
قلبه والذي شكى خطيئته ذنبه ادم عم قالا ربنا ظلمنا انفسنا والذي
شكى قومه نوح عم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا الاية والذي شكى
نفسه يوسف عم قال وما ابرئ نفسي وما اريكما الاية والذي شكى ضره ايوب
اذ نادى اني مسني الضر الاية والذي شكى فقره موسى عم اذ قال لما انزلت الي
من خير فقير والذي شكى قلبه محمد المصطفى عليه السلم وقال يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلوبنا على دينك ورضاك والذي شكى حزنه يعقوب عم قال
انما اشكو بثي وحزني الى الله وادم شكى ذنبه فتاب عليه وهداه ونوح
شكى قومه اهلك الله قومه وقال اغرقوا فادخلوا نارا ويوسف شكى
نفسه صرف الله عنه كيد نفسه وقال كذلك لنصرف عنه السوء

والنجا

والفحشاء وايوب شكى ضره كشف الله تعالى ما به من ضر وقال اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب الاية والمصطفى شكى قلبه رزقه الله صدقه وقال الم نشرح
لك صدرك ويعقوب حين شكى حزنه رد الله عليه اولاده وبصره فارتد
بصيرا قال فامر يعقوب شمعون ان يكتب كتابا الى عزيز مصر فكتب من يعقوب
الحزين الى عزيز مصر ولو عرفت اسمه لذكرت في كتابي يا من اعتز بعزه يعز من
يشاء ويذل من يشاء اني رجل قد اشتعل قلبي والحزن قد قطع اوصالي
واني نائي عن الافراح واني من الاتراح دائم البكاء والصراخ والصياح
وانا من النطق الايات الكرام ولا يتولد منا اللصوص فتخرج من الخلوص
وقد اخبرت بانك وضعت الصاع بالليل في رحل ولدي فلا تفعل فعل
السفهاء مع اولاد الانبياء فاني سمعت انك كريم وانا رحيم اسالك
ان ترد ولدي قبل ان يجري على لساني ما في جلدي فيصيبك او اولادك دعوته
فان دعوة المظلوم مستجابة قال فلما وصل اليه الكتاب وقراه
وبكى ووضع على عينيه ثم نزل يوسف عن كرسيه وجلس بين ايديهم قال

يا اولاد يعقوب الى الساعة كنت اناجيكم بالترجمان والآن
قد رفعت الترجمان من البين وهي كتوبهم الكتاب الذي كتبتموه
حين بعتموه وذلك انه لما ملك مصر وجد مالك بن ذعر وطالبه بذلك الكتاب
واخذ منه فلما نظروا فيه تغيرت الوانهم وارتعدت اركانهم ثم انكروا
وقالوا ما هذا كتابنا فقال الرب جل جلاله يا عبيد السوء الجحد الكتاب
ولي عليك شهود ثقات والملائكة والاركان والاماكن والاوقات
واللوح والقلم والرحمة قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
وقال حتى اذا شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
قال ثم اخذ يوسف الصاع واخذ ميلا بيده من ذهب احمر فنقر بها على الصاع
واصغى اليه سمعه كانه يسمع حتى هدأت طنين الصاع ثم قال ان الصاع
يخبرني عاقبتكم في زمان الاول اتريدون ان اسئله قالوا نعم فنقره
ضربة اخرى واصغى سمعه الى طنينه قال يا اولاد يعقوب انه يقول انتم
سرقتم من ابيكم ولدا يقال له يوسف وبعتموه عليه قالوا اصدق ثم ضربه

ثانيا ولطم لطمتنا ثم قال انه يقول انكم رميتم طعامه الى الكلب وصببتم الماء
الذي كان يشرب به ولطمتم خده هل فعلتم ذلك قالوا نعم ثم ضربه ثالثة
فقال انه يقول اردتم قتله فتحرمت حلقه من ايديكم كبيركم يهودا قالوا صدق
فقال من يهودا من بينكم فاشاروا فقال جزاك الله عنه خيرا قالوا انه
في نفعه مرة واحدة ثم ضرب رابعا قال انه يقول انكم القيتموه في الجب
ثم اخرجتموه وبعتموه بالثمن البخس بعشرين الذهب قال هل فعلتم ذلك
قالوا نعم بثمن بخس دراهم معدودة قال بئس ما فعلتم ثم قال للغلمان خذوا
بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذتهم الغلمان وشدوا ايديهم قال فلما
انطلقوا بهم التفتوا الى يوسف عم فقال ردوهم فردوهم فقال لم التفتم
علي كلكم جميعا فقالوا ان ابانا على فقد ولد واحد يبكي حتى ذهبت عيناه
فكيف اذا سمع بقتل جميع اولاده فلما قال ذلك ضحك يوسف عم ودنا اخي
ابن يامين قال فشكوا اردوهم وبكوا البكاء شديدا ثم قال يا يوسف لا تنظر
الى ما فعلنا ولكن انظر الى ما فعل بكم يكفي لقد انه [illegible]

طعام يوسف وضمهم الى صدره وقال لا تثريب عليكم اليوم اى لا عتاب عليكم
ولا اعذبكم ولا اشكوا منكم الى احد ولا اطالبكم بما فعلتم بين يدى لانى
انا قد عفوت عنكم فاسئلوا الله ان يغفر لكم وهو ارحم الراحمين
وقال لهم اذهبوا بقميصى هذا ثم قال بقميصى هذا ولم يقل بنجاتى ولا بعافيتى
لان القميص كان من الجنة كساه الله ابراهيم عم حين جاوزت النار عليه بردا
وسلاما والقصة قد ذكرناه قال ابن عباس كان حامل القميص البشارة
وحامل قميص الدم الذى جاء يعقوب عم وذلك انه لما ماتت راحيل ام يوسف
اشترى يعقوب جارية لرضاع ابنه يامين وكان لها ولد رضيع وهو ذلك الغلام
ففرق بينها وباع ولدها ليكون اللبن كله لابن يامين فبكت الجارية وقالت
يا رب كما فرق بينى وبين من احبه فهتف بها هاتف لا تجزعى واصبرى فقد استجاب الله
دعوتك وهو يفرق بينه وبين من يحبه ولا يصل اليه حتى يصل ولدك اليك
وكان ذلك الولد بشيرا اشتراه ليسقى من تاجر ولم يعلم به وكان يصدر
الى البلاد وكان حامل كتابه وهو الى الملوك فدفع اليه القميص ليحمله
لشيق

يعنى ... هو الذى جعل الله الطيف
سبحانه بين والدة فرقه

ملوكا بيده قبل ان يصل يعقوب بولده قال النبى عم ويل لمن فرق بين الجارية والدة
وولدها وقال عليه السلام من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين
احبته يوم القيمة وقال عليه السلام اما انى لا اشفع ولا تقبل شفاعتى فيمن فرق بين
ولد بين والدة وولدها قال ولما خرج البشير من مصر اشتاقوا فتح الريح رائحة توصل
ريح يوسف الى يعقوب قبل ان يصل اليه البشير بعشرة ايام فاذن الله وكان
يعقوب جالسا بين اولاده فى ارض كنعان فقال قد ذهب حزنى الان لان
فرجى قد دنا وقيل انه نزل من عرشه وكان يشم ريح يوسف ويدور فى البيت
وقال انى لاجد ريح يوسف الحق انه الذئب الذى اكل يوسف يعبر فى بلدك
فانه اشم رائحة بينا هو كذلك اذ وجد ريح يوسف فضحك وشم رائحته من مسيرة
ثمانين واربعين فرسخا نكتة كذلك المؤمن يجد رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام
اذا خرج من قبره فقال يا اولادى انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اى
تجهلون وتقولون انه قد خرف وذهب عقله قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم
اى محبتك القديمة قال عليه السلام ان الله ربما يتيب وقت الاسحار فتحل الاذكار

والاستغفار الى الملك الجبار وتحل انين المذنبين واستغفار المستغفرين
الى رب العالمين وتعالى الارياح تختلف ريح الالفة للمحبين وريح التوبة
للساجدين وريح التوفيق للعابدين وريح الانابة للتائبين وريح النداء
للذاكرين وريح الوصل للعارفين وريح الفهم للعالمين وقال يعقوب عم
اني لاجد ريح يوسف ولم تقل ريح القميص لان المحب لا تقول بالكلية قال ابن عباس
فلما بلغ البشير ارض كنعان وجد امة تغسل ثوب يعقوب عند البئر فسألها
عن منزل يعقوب عم فرفعت رأسها وقالت ما تصنع به وما تريد من يعقوب
فانه لا يلتفت الى احد ولا يصغي الى كلام احد ولا تقضى حاجة احد منذ
رحل كئيب حزين ليلا ونهارا فقال لها قد طولت قولي اني مسكين فانه
رسول يوسف عم اليه فصاحت صيحة ورفعت رأسها الى السماء وقالت سكوني
وعدتني فقال البشير مالك يا امرأة فقصت عليه قصتها قال لها البشير
ما اسم ولدك قالت بشير قال لها ادني قد تم الوعد وما لولا يخلف الميعاد
حتى تشم ريحي وتضمي الى صدرك وتستريحي من غم الطويل فانا ولدك البشير

فنزل

نفذت من مكانها وضمته الى صدرها وشمته طويلا ووضعت خدها
على خده وبكت من الحزن وعدتي وهو يعدو ورائها حتى دنت من يعقوب
فلما ارادت ان تكلم خرت مغشية عليها فرمى البشير ذلك القميص
مطعونا كالذي موسى فما لقاه على وجهه وشم رائحة طويلا فارتد بصيرا
ونتح عينه صحيحا حورا كما كانت في اول قال القائل جاء البشير مبشرا بقدومه
فلذت من قول البشير سرورا والله لو قنع البشير بمهجتي اعطيته ما يرتضيه ذلك يسيرا
وكان يعقوب من فرحه اذ عاد من شم القميص بصيرا فالتفت يعقوب
الى اولاده وقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم نظر الى
وجه البشير ساعة طويلة وقال له من انت قال انا الذي فرقت بيني
وبين والدتي انا البشير فبكا يعقوب فقال واحسرتاه على ما فعلت
يا بشير ما علمت ان وجع الفراق شديد فسئله حاجة فقال احجني
الى الدنيا فقال يهون الله عليك سكرات الموت كما يهون على القوم

ثم دفع اليه كتابا بخط يوسف فوضع يعقوب على خده وقال وا شوقاه
الى كاتبك وكان في الكتاب مكتوبا اردت ان ازورك فامرني ربي ان
ادعوك الى حضرتي ومقامي لكي تكون لك فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء
وفيه مكتوب * نحن في اكمل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور *
عيب ما نحن فيه * يا اهل ودي انكم غيب * ولكن حضر فاجهدوا
في السير بل لو قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا وتحته مكتوب قد
انفذت اليك مائة وثمانون دستا من الثياب لاجل اولادك وحفدتك
الذكور وعمايم مذهبة وللاناث قمصان مذهبة وخمر مذهبة
ولكل واحد منهم بغلا مسرجة ملجمة بلجام من الفضة والذهب والياقوت
ومع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم بيده صفيحة عامرة ولك ثوب ملكي وعمامة
ملكية عليها من الزبرجد والياقوت تشادي من اين الملوك وطيلسان ملكي
ينبغي ان لا تستر شيئا في ثيابنا ولا تدخلوا مصر الا على هيئة حسنة

[illegible]

كيلا

كيلا
يشمت بنا الاعداء والحاسدون ولا يعيبون نعمتكم ومسكنتكم
فان ههنا كفار قبطيون مشركون وقال الله تعالى اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فايدتك بينهما ايها المستمعون ان المؤمن
اذا خرج من قبره يرى مركبا طار الجناحين مزينا بانواع الزينة
ومع ملك من ثياب الجنة فيقول له البس وتزين واركب على البراق كيلا
يشمت بك الاعداء من ملك اليهود والنصارى والمجوس والمشركون فلا يجوز
ان يكون مثلهم عراة حفاة قوله تعالى اذن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
الاية قال فلبس يعقوب واولاده ثيابهم وركبوا تلك المراكب وخرجوا
من ارض كنعان فلما وصل الرسول الى يوسف عم فامر لجميع عسكره
باستقبالهم قال فراى يعقوب عليه السلام ملتقى الف فارس من فرسان العرب
فلما جاؤوا نزلوا وسجدوا ليعقوب عم وقال يعقوب من هؤلاء قيل
جند يوسف فتحير فلما سار قريبا استقبله ثلثون الف فارس
جند

من فرسان الروم فنزلوا فسجدوا بين يديه وقال من هؤلاء قالوا
جنده ولدك يوسف عم فتعجب وضحك من امر الله تعالى فسار فرسخين فاذا
هو بارتفاع الآف بغال عليها عماريات في كل عمارية جاريتان قال لمن هي
قالوا ليوسف ثم سار فرسخا فاذا هو بالف نجيب على كل نجيب ثوب من ديباج
على ظهره غلام قرن بازواجه الذهبية فلما بلغ بابا بتنس وهي على اربعة فراسخ
من مصر فاذا هو بالخيمة بارتفاع الآف سيوخ قال من هم قالوا شيعها
ارسلهم يوسف ليعقوبا عنه حتى خالفك وذكر روايته لاخوته قال فلما
بعد عم فلما قرب من مصر فاذا هو باخوته وعمارته فقيل ليعقوب منه
عمارته يوسف عم فلما صار بينهما قدر رمية نشابة الذفت ليعقوب الى ورائه
وتكلم كلام لا يسمع والتفت يوسف الى ورائه وتكلم بكلام لم نسمع افصح منه

وقبل ان يعقوب قال وداعك يا بيت الاحزان فقد بلغ الحسد الى الحبيب
وقيل ان يوسف عم قال عند الملاقاة يا اهل مصر انتم عليكم عبيدي قد اعتقتكم
بوجه الله ولرؤية والدي واجتماعي به شكرا لله تعالى نكته اذا كان يوسف
جميع عبده لوجه الله تعالى ولرؤية والده فاي عجب من الله تعالى ان يعتق جيرانه
محمد عم لاجل محمد عم وذلك ان محمدا عم اكرم على الله تعالى من يعقوب على يوسف عم
قال فلما دنا يوسف من يعقوب ما نزل بل مد يده وكذ ولده واخذ كل منهما وجعله
على صدره ووضع خده على خده فقال ليعقوب ما مذهب الاحزان فنزل جبرائيل عم
وقال له لم تنزل لوالدك قال نسيت من فرحي قال جبرائيل عم ان الله تعالى
يقول لك لا يبقى نبي في النبوة سواك لترك كل زدك وتواضعك وقيل
كان يوسف استقبل والده مسيرة ثلثة ايام راجلا مع خيله يواضعا لينزل الله ليعقوب عم
قال فلما سمعت زليخا لمجيء يعقوب فقالت لامراة مصرية كانت تاخذ
بيدها خذي بيدي واوقفيني على قارعة الطريق فاذا دنا يوسف عم منها

اجزني مفعفات فنادت يا يوسف فلم يجبها ثم نادته ثانيا فلم يجبها
ولم يوفها فنزل جبرائيل عم واخذ بزمام بغلته فقال انزل واجب هذه المراة
قيل نزل جبرائيل عم الى اولى العزم من الرسل على ادم اثنى عشر مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنى واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة
مرة وعلى عيسى عشر مرات ثلثه صفوه ونزل على نبينا محمد صلعم اربعا وعشرين
الف مرة عدنا الى قصة يوسف قال ومن هو يا جبرائيل قال انزل واسألها فهي
هي فنزل وقال لها من انت قالت زليخا كانك لا تعرفني قال لا فكشفت
راسها ووضعت كفا من التراب على راسها وقالت وافوت عزاه حيث احببت
لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة والمروة تصير ان العبد ملكا وان المعصية
والنكرة تصير ان العبد ملكا الملك عبدا انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني
فتحير يوسف من عجزها وضعفها وكرهها لانه لم يعلم انها في الحيرة فقال

له جبرائيل عم ربك يقول لك اقض حاجتها فقال ما حاجتك قالت اريد ان
ان اكون لك زوجة وانت لي زوج فقال يوسف يا جبرائيل ما اصنع بها وهي
عجوزة فقيرة عمياء كافرة قبيحة فنزل ملك فقال له ان الله تعالى يقول
لك ان كانت عجوزة اجعلها جارية عذراء وان كانت عمياء اجعلها
بصيرة وان كانت فقيرة اجعلها غنية وان كانت كافرة اجعلها
مؤمنة لانها كانت تحب من لحبنا بلا واسطة قال فمسحها جبرائيل
عم بيده فصارت مثل حوراء غنجة مليحة بهية كانها لؤلؤة مكنونة
من الجمال والبهاء والبسها لباس اهل الجنة وانتقلت المحبة
الى قلب يوسف عم حتى افتتن وعشقها فعقد بينهما النكاح
يعقوب عليه السلام فلما زفت اليه ودخلا الدار اختارت زليخا ذلك البيت
وغلقت الابواب على نفسها واشتغلت بعبادة ربها فلما انقطع الليل
جاء يوسف ودق عليها الباب فقالت ارجع فقد تعززت الميلة انا وجدت حبيب

هربت من يوسف فتبعها فكسر الباب ودخل عليها وتعلق بها فهربت وعدا
خلفها فجذبها خلفها فخرق قميصها فنزل ملك وقال يا يوسف ليس منا كاخلاف
ولا تقال محبة بمحبة وطلب بطلب وعشق بعشق وهرب بهرب وتمزيق
بتمزيق قال اما علمت ان النفس بالنفس الى قوله والجروح قصاص والمؤمن مرتهن
بجرمه قال فدخل عليها فقال ما منعك الصوت البهية المليحة يا زليخا فقالت
رايتني سبع سنين ما تعجبت مني قال يا زليخا ما رايتك ملء عيني قط
قالت لم قال لانه لا يجوز النظر الى ما لا يحل لي قالت اني عندك يومئذ قال
سوالي تحت الوصي فقال يا زليخا كان لك زوج مثل قطفير فاردت ان تخونه
فقالت زليخا وحق الاله الذي في السماء عرشه اني بقيت عذراء زيادة على كبره
من الذي زفت اليه الى ان فارقته ما جرى بيني وبينه ولا مسني بشرة ولا علم
انه ذكر ام انثى وما تمنيت باحد قط فلما رايتك هيجت بك حتى كنت
ابكي ليلي ونهاري من محبتك وعشقك فقال يوسف عم الله اكبر منذا مني فضل

ذريته وعلم يوسف عند ذلك ان الله لم يخفها له وكتبه في الازل فحمد الله
وشكره ونزوج بجمالها فرحا شديدا قال فولدت زليخا من يوسف احد عشر ولدا
انبياء المرسلين قال ابن عباس لما خرج يعقوب نحو المصر في اربعمائة من الولد
وولد الابن فلما بلغ من مصر على مسيرة ثلاثة ايام استقبل يوسف في مائة الف
فارس ولما كان بينهما قدر مرحلة كشف الله لي يعقوب بصره ورفع الحجاب حتى نظر
الى يوسف كالقمر ليلة البدر فالتفت الى يهوذا فقال من هذا المقبل كانه
البدر قال ما ارى شيئا وان كنت رايت فذاك يوسف قرة عينك قال
فلم تتمالك يعقوب حتى رمى نفسه من البعير ومشى راجلا ساعة
على قدميه وابصر يوسف كذلك من مسيرة يوم فلما راى يوسف عم انه قد ترجل نزل
هو ايضا واقبل يسعى كذا حتى وصل بعضهم ببعض وتعانقا قال لما تعانقا
فلما ضجت الملائكة بالبكاء وضج الملائكة جميعا وضجت الجبال وسقط
بعضها على بعض فاخذ يوسف في صدره وجعل ينادي يا ابت

فلم يجبه قال فرش عليه الماء فلم يفق قال فحمل يعقوب في هودج من الذهب
ويوسف يمد راجلا خلف الهودج واصحابه على كتفه حتى دخلوا مصر ويوسف مع
ويعقوب ~~عليهما السلام~~ عشر الاف قايد راجلا ورايت الملك يمشي راجلا اجلالا
ليوسف ويعقوب عليهم السلام حتى دخلوا قصر يوسف ونوم يعقوب على فراش وطئ
فلما كان في نصف من الليل افاق يعقوب عليه السلام من غشيته ففتح عينيه
فرأى يوسف باكيا عنده وهو يقول يا ابت عليك السلام الى يوم التلاق
فجلس يعقوب ومسح على وجهه فحمد الله واثنى عليه وقال يا يوسف ويا حبيبي
اخبرني ما فعل بك اخوتك فقال له يا ابت كان ما كان وقص عليه السلام
فغشي على يعقوب ثانيا فلما افاق قال خبرني يا حبيبي كيف صنعوا بك قال
يا ابت مضى بحق عليك لا تذكر تلك الايام فقد خلت فقد وصل الحبيب
الى الحبيب ولله الحمد كثيرا قال ابن عباس … اجلس يوسف … عن يمينه وخالته

عن يساره واخوته بين يديه كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا
له سجدا فقالوا في سجودهم سبحان من الف وجمع بين يوسف واخوته فقال يوسف
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا قال كعب رضي الله عنه
سجدوا كلهم بين يديه تحية له وان السجود كان لله عز وجل فعند ذلك قال
اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل يوسف ان يعفو عنا فقال يعقوب اسالك
يا قرة عيني الا عفوت عنهم فقال يوسف يا ابت هل لا وقت لي يا عبدك
اعف عنهم يا ابت اشهد الله وملائكته اني قد عفوت عنهم ولا نعاتب
عليهم ما فعلوني وقد وهبت جرمهم لك يا عزيزي وريحان قلبي عسى الله تعالى ان
يرحم المؤمنين يوم القيامة من الذنوب والخطايا ويعفو عنهم نكتة ان الله تعالى
لما جمع بين يعقوب وبنيه بعدما بعد بينهم الف سنة بغاية الحكمة كذلك نرجوا ان الله يجمع بين المؤمنين
وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في دار السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما … يوسف اباه يعقوب قال يا ابت

كن معي في القصر ومعي على عرش الملك فان يرق بيننا فقال يا يوسف ليس هذا من شأن
ابيك ولكن اتخذ مسكنا وخلوة من القصب حتى ادخل فيه واعبد الله على حق عبادته وابكي
على ما الذي بيننا فاذا جاء الليل قال ونم عندي حتى اشم رائحتك قال نعم وكرامة
لك قال فامر يوسف عم ان يبنى له خلوة كما امر يعقوب عم فدخل فيه وكان يصوم
النهار ويعبد بالليل حق اجتهاده وامر يوسف ان يبني لكل واحد من الاخوة
قصرا يسكن فيه غير ابن يامين فانه اسكن في قصره جميعا الى مدة
مديدة وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب عم حتى صارت عالمة
فقيهة افضل من بمصر من الرجال والنساء قال وبقي يعقوب بمصر اربعة سنة
اعلم اولاده واولاد اولاده العلم والنعمة وكان لكل واحد منهم اثنا عشر
اولادا فذكروا ابناء الصالحين بوقت طيبة واثروا واكملوا علمه
وعبادته وسعادته وفات يعقوب عم قال ابن عباس لما اوحى الله الى جبرائيل عم

ان انزل على يعقوب وقل له ارجع الى قبر ابائك بارض المقدس حتى يلحقك الموت
قال فدعا يعقوب يوسف وقال له اعلم يا بني انه قد جاءني جبرائيل عم وبشرني بالانتقال
الى مجاورة ربي قال يا ابت نعم وغدت ليقبض روحك قال الان فصاح يوسف
صيحة وغشي عليه وقال يا اسفى على الفراق فزاد ثم رشوا عليه الماء فامر
يوسف عليه السلام في الارتحال وهيأ راحلته وخرج من مصر وحده وودع يوسف
وبنيه حتى لحق بارض المقدس عند قبر ابائه ابراهيم واسحاق عم وبكى على قبورهم
حتى غلبت النوم فرأى في منامه ابراهيم الخليل جالسا صلعم على كرسي من جوهرة خضراء
كانها الشمس في ضيائه على يمينه اسمعيل عم على يساره اسحاق عم وهو يقول الحق
يا يعقوب فانا ننتظرك قال فانتبه يعقوب من نومه فحامد ورا ودام في موضع
ذلك وارسل ناقته وقال لها ارجعي الى يوسف وقولي له ان اباك قد لحق بربه وكانت
الناقة رسولا الى يعقوب الى يوسف عم قال الغلام يعقوب فاذا هو بقبر محفور من ثم
طيب يفوح منه اطيب من ريح المسك الاذفر قال فنزل ملك الموت على يعقوب

في حلوق بني آدم فقال يا عبد الله أتعلم لمن هذا القبر قال بلى قال لمن هو قال
لعبد كريم على ربه قال أتعرفه قال بلى قال من هو رحمك الله قال لم أؤمر
ببيانه قال يعقوب اللهم إذا أسألك أن تجعل هذا القبر بيتي قال فلم يزل من
نومه قد قبلت يا ابن إسحاق بأمر الله وقضائه الذي بارك لي في لقائك ويسر
علي سكرات الموت قال فدنا منه ملك الموت ووضع يده على صدره والقاه على قفاه
وعالج روحه قال وهب بن منبه ثم لما بلغ روحه واجتمع في حلقه قال إلهي أسألك
أن تهون على حبيبي يوسف سكرات الموت وأقرئه مني السلام كثيرا ثم قال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وقبض قال كعب ثم مات يعقوب وهو ابن
مائة سنة وخرج ملك الموت واستقبله جبرائيل وميكائيل ودردائيل وزمرة
من الملائكة يريدون على عرش الرحمن فأخذ جبرائيل وميكائيل في غسله فغسلاه
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وكثروا عليه التراب وأوحى الله إلى جبرائيل عم أن انزل
على يوسف وادفع منه الهم وقل له أجرك الله في أبيك يعقوب فنزل
جبرائيل عم قبل وصول الناقة وعزاه كما أمر الله وبكوا عليه وكان الله تعالى

بالناقة ملكا يحفظها حتى سلمها يوسف عم فتكلمت الناقة بلسان العبرانية
وقالت السلام عليك يا يوسف إن أباك يعقوب يخصك بالسلام وقد ودعك
إلى يوم القيامة والتناد في دار السلام قال فاجتمع إخوته وبنوه وبنو
إخوته وبنوهم وبكوا عليه كلهم مقدار ثلاثة أيام بلياليها وكانت
الناقة ما زالت تبكي حضرتها لوفاته من الفراق فبعده قال يوسف
توفني مسلما وألحقني بالصالحين أي ألحقني بآبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب عم
وتمنى يوسف الموت فنزل جبرائيل عم قال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول
لك إنك لا تموت إلا كثمانة من ولدك وولد ولدك فبعد ذلك الموت
قال فبعد ذلك دعا أهل مصر إلى الإيمان والإسلام فأبوا فجمع يوسف
مع بنيه وبني ابنه وأخواته وإخوته أربعين ألف رجل سوى الخدم والذراري
والنساء وخرج خارجا من مصر على عشرة فراسخ وأوحى الله إلى جبرائيل
أن انزل على يوسف وأمره ببناء في الموضع الذي نزل مدينة ويسميها

الحرمين ويسكن فيها يوم من يومن من المؤمنين ففعلوا وبنوا المدينة فقالوا

يا يوسف من اين لنا الماء فقد بعدنا من الماء فاتى مالك فدعا يوسف عليه السلام

ربه فنزل جبرائيل عم وشق النهر الكبير من النيل الى تلك البلد وبنوا

عليها سورا عظيما وعلقوا الابواب وكتب على باب المدينة هذا

مدينة الحرمين من بناء يوسف ونصبوا الدكاكين والاسواق والحوانيت

مصر الحرمين وصارت عامرة بعز واحد ورفع البركة والخصب

من مصر الى مدينة الحرمين الذي بناه يوسف عليه السلام قال فاذا ماتت

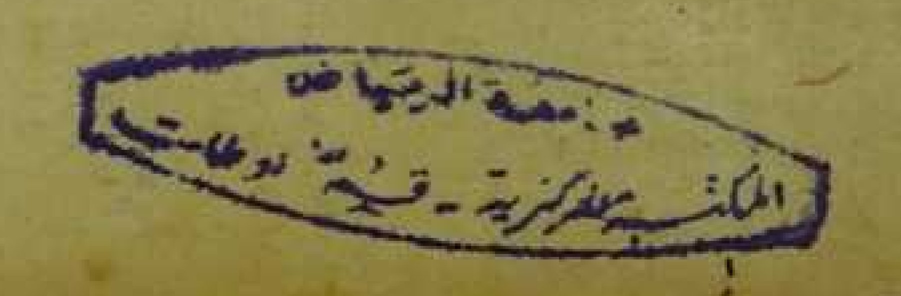
المدينة وسكنوا فيها وفرح المسلمون بها فبعد ذلك حضرت زليخا

الوفات يوم وفات زليخا وهي [illegible] وصلى عليها يوسف عم ودفنها بالحرمين

وما عاش بعدها الا قليل قال كعب الاحبار عاش يوسف بعد زليخا اربعين

يوما لم يتزوج على زليخا ولا تزوج قبلها وكان له ولدان من الجواري والاولاد [illegible]

ولدا منها وكانت زوجته في الدنيا والآخرة وفات يوسف الصديق عم قال ابن عباس



لما حضر يوسف الوفاة دعا باكبر اولاده ابراهيم بن يوسف واوصاه بالوصاية وقال له يا قرة

عيني اذهبت لا ذنب في بانيك الله ابني ثم ادنني حيث يا بركة قال [illegible] يوسف عم

نبيه وفارق الدنيا فسمع ابراهيم صوتا ينادي ان اغسل اباك يوسف وحنطه وكفنه بالحلل التي

الجنة واحمله الى النيل النهر المعروف وادفنه هناك فالتفت ابراهيم فاذا هو بطبق من جوهرة

حمراء عليها من حنوط الجنة وثوبان من سندس الجنة فغسله ابراهيم وحنطه وكفنه وصلى عليه وحمله الى النهر المعروف

قال وصار الماء ينصف باذن الله تعالى وظهر قعر البحر [illegible] فدفنوه هناك [illegible]

ومضوا فرجع الماء وسال عليه كما كان بقدرة الله تعالى وبكوا عليه اربعين صباحا قال كعب الاحبار يوسف

في الجب وهو ابن سبع عشر سنة والتقى بابيه واخوته بمصر وهو ابن [illegible] سنة وتوفي يعقوب عم اربعين سنة

وعاش بعد ذلك وعشرين سنة فلما تم عمره مائة وعشرين سنة والتقى [illegible] واصح الروايات اربعين

ولم يكن بينهما الا سنة او شهر واحد قال ابن عباس فلم يوقف على قبر يوسف الى زمان موسى عم اوحى الله تعالى الى موسى عم

ان اخرج عظام يوسف وادفنه بين [illegible] ابراهيم واسحق ويعقوب قال لقومه من منكم يعلم قبر يوسف فلم يجد احدا

الا امراة يقال لها شارخ بنت اشير بن يعقوب ع م وهي اخت حبيبين بن يثرى بن يعقوب ع م فقالت يا نبي الله

انتضمن لي على ربك حتى ادلك على قبر يوسف قال لها موسى فما تشتهي قالت شارخ تسئل ربك

ان يجعلني في درجتك قال ويحك لا اقدر لي على ذلك جل جلاله فقالت اني لا ادلك

الا على الشرط لانه جزائه والمتع وجنته عن نصه وعطاياه سوط فاوحى الله الى موسى عليه السلام تفعل ذلك لانه

لا ينقص من ملكك شيئا قال فدلته شارخ على قبر يوسف ع م وجاء موسى ع م من مصر ووقف على

هذا العيون وضرب بعصاه على موضع قبره على فصار الماء [illegible] فظهر قبر يوسف ع م فنقله موسى ع م

بيت المقدس واخرج تابوت والذي فيه يوسف الصديق على وجه الارض حتى المقدس ... صلوات الله عليهم اجمعين